

ملخصات دروس الفلسفة

من إعداد :

أمينة قرين

المستوى: السنة الثالثة ثانوي

الشعب: علوم تجريبية، رياضيات، تقني رياضي، تسيير واقتصاد، لغات أجنبية.

صفحة  : ملخصات دروس الفلسفة

السنة الدراسية: 2019/2018

1	مقدمة
3	I - طرق كتابة المقالات
3	(1) الطريقة الجدلية
10	(2) طريقة الاستقصاء بالوضع (الدفاع)
16	(3) طريقة الاستقصاء بالرفع
18	(4) طريقة تحليل نص
21	(5) طريقة المقارنة
23	II - ملخصات الدروس
23	(1) السؤال العلمي والسؤال الفلسفي
26	(2) أهمية الفلسفة
28	(3) المشكلة والإشكالية
30	(4) انطباق الفكر مع نفسه وانطباق الفكر مع الواقع
30	أ- انطباق الفكر مع نفسه (المنطق الصوري)
34	ب- انطباق الفكر مع الواقع (المنطق المادي)
39	(5) الفرضية
42	(6) الحتمية والاحتمية (مقالة)
46	(7) فلسفة الرياضيات
46	أ) أصل الرياضيات
50	ب) نسبية و دقة الرياضيات :
53	(8) العلوم التجريبية والبيولوجية
61	(9) العلوم الإنسانية
66	(10) الشعور بالأنا والشعور بالغير

70	11) الحرية والمسؤولية.....
77	12) العولمة.....
81	13) العنف والتسامح.....
87	14) اللغة والفكر.....
93	15) الإحساس والإدراك.....
97	16) المذهب العقلاني والمذهب التجريبي.....
97	أ- المذهب العقلاني.....
100	ب- المذهب التجريبي.....
103	17) المذهب البراغماتي والمذهب الوجودي.....
113	18) قيمة العلم.....
117	المراجع.....

مقدمة

يكون امتحان الفلسفة على شكل ثلاثة مواضيع اختيارية في كل موضوع سؤال، تختارون واحد وتجييبون عنه بكتابة مقالة.

في الموضوع الأول يطلب منكم كتابة مقالة بالطريقة الجدلية إذا بدأ السؤال ب "هل" ونادرا بطريقة المقارنة إذا بدأ السؤال بقارن أو مايز بين قضيتين...

في الموضوع الثاني يطلب كتابة مقالة بطريقة الاستقصاء بالوضع (الدفاع) إذا بدأ السؤال بدافع عن ... ونادرا بالاستقصاء بالرفع إذا بدأ بأبطل ...

أما الموضوع الثالث فهو تحليل نص فلسفي.

كل المقالات تنقط كالتالي:

4 نقاط على طرح المشكلة أي المقدمة.

12 نقطة على محاولة حل المشكلة أي صلب الموضوع.

4 نقاط على حل المشكلة أي الخاتمة.

لكل طريقة من الطرق التي ذكرتها بالأعلى منهجية معينة يجب اتباعها لكتابة المقالة بشكل صحيح حيث توجد جمل وكلمات ثابتة لا تتغير ينقونكم عليها. سأشرح بالتفصيل منهجية المقالات في الدرس القادم.

ماذا عن المعلومات التي ستكتبونها داخل المقالة؟ بالفلسفة توجد عدة قضايا ومشكلات فلسفية ولكل فيلسوف رأيه وجهة نظره. في كل قضية رأيين، لنخرج قليلا عن الفلسفة، في قضية أفضل ناد باسبانيا يوجد رأيين، الرأي الأول يقول برشلونة الأفضل والثاني يقول ريال مدريد. إذن يوجد أنصارين، أنصار الرأي الأول (أنصار برشلونة) وأنصار الرأي الثاني (أنصار الريال) ، في الفلسفة نفس الشيء، مثلا قضية أصل الرياضيات، أنصار الاتجاه العقلي يقولون أصلها العقل وأنصار الاتجاه التجريبي الحسي يقولون أصلها التجربة والحواس. ومنه، قد يطلبون منكم الدفاع

عن أحد الآراء مثلا دافع عن الرأي القائل أن أصل الرياضيات العقل. فتدافعون عنه بحجج وبراهين ثم تتكلمون عن رأي أنصار الاتجاه التجريبي ثم تردون عليهم. أو قد يطلبون منكم هل أصل الرياضيات هو العقل أم التجربة؟ هذه طريقة جدلية. ستتكلمون عن الرأي الأول، تدافعون عنه بحجج ثم تنتقدوه ثم تتكلمون عن الرأي الثاني تدافعون عنه ثم تنتقدوه وفي الأخير تركبون بين الرأيين وتجدون حلا للمشكلة. قد يبدو لكم الأمر غير واضح.. لكنه في الحقيقة بسيط جدا وسهل، لنكتشف تفاصيل طريقة كتابة المقالات ثم نكتشف ملخصات الدروس التي سأشرحها بالدارجة.

I- طرق كتابة المقالات

(1) الطريقة الجدلية

المقالة الجدلية تبدأ دائما و فقط بـ "هل". بها أطروحتين متعاكستين علينا أن نطرحهما "بعدل" ثم ننتقدتهما وفي الأخير نركب بينهما.

أولا التنقيط يكون كالتالي: 4 نقاط على طرح المشكلة (المقدمة) 12 نقطة على محاولة حل المشكلة (صلب الموضوع) و 4 نقاط على حل المشكلة (الخاتمة).

هناك ثوابت لا تتغير سأكتبها باللون الأحمر. لكل جملة ثابتة نقطة لهذا اتبعوا كل الخطوات ولا تخرجوا عن المنهجية. لا تخالفوها !!

مثلا : هل يمكن الاستغناء عن الفلسفة؟

لتحديد الأطروحة التي نبدأ بها المقالة ننزع هل فنجد " يمكن الاستغناء عن الفلسفة" و منه: الأطروحة التي نبدأ بها هي " يمكن الاستغناء عن الفلسفة" أي أنها غير ضرورية. نقيضتها هي "لا يمكن الاستغناء عن الفلسفة" أي أن الفلسفة ضرورية.

نبدأ بالمقدمة أي طرح المشكلة التي تتكون من :

1 (طرح المشكلة 4/4 نقاط

المدخل : تمهيد قصير أو التعريف بالموضوع : 1 نقطة

المسار : الإشارة إلى اختلاف الآراء و تضاربها حول الموضوع : 1 نقطة

السؤال : إعادة صياغة السؤال: 1.5 نقطة

0.5+ نقطة على سلامة اللغة

التطبيق :

(1) طرح المشكلة

*لقد بلغ الإنسان المعاصر أرقى درجات التطور التكنولوجي بفضل العلم مما أثار شكوك حول ضرورة الفلسفة.

** الأمر الذي دفع المفكرين الى الاختلاف في آرائهم حول أهميتها، فمنهم من يرى بأنه يمكن الاستغناء عنها و منهم من يؤكد على ضرورتها. فأأي الرأيين على صواب؟

*** بتعبير أدق (أو بتعبير آخر)، هل البحث الفلسفي غير مجد مادام لا يصل إلى حلول نهائية أم يمكن الحديث عن ضرورة الفلسفة في ظل التطور التكنولوجي؟ هل العالم اليوم يقتضي علما أم فلسفة؟

الشرح : * أولا تقومون بتعريف الأطروحة الأولى بصفة عامة (كما قلت سابقا تبدؤون دائما بالأطروحة التي تتلو "هل")

** ثانيا تقولون أنه يوجد رأي يعاكسها.

*** ثالثا تطرحون السؤال : سؤال يكون مشابه للذي أعطوكم إياه .ثم تكتبون " بأسلوب آخر " أو " بتعبير آخر " أو " بتعبير أدق" .. و تحاولون إيجاد سؤال آخر مشابه.

بعد انتهائنا من الجزء الأول للمقالة، ننتقل إلى صلب الموضوع، محاولة حل المشكلة. مراحلها هي :

(2) محاولة حل المشكلة 12 نقطة

أ- عرض الأطروحة : رأي + حجج + نقد : 4 نقاط

ب- عرض نقيض الأطروحة : رأي معاكس + حجج + نقد : 4 نقاط

ج- التركيب : تهذيب التناقض بين الأطروحتين و إبراز الرأي الشخصي : 4 نقاط

التطبيق:

(2) محاولة حل المشكلة :**أ- عرض منطق الأطروحة :**

*يمكن الاستغناء عن الفلسفة **أي** أنها غير ضرورية فالبحث فيها غير مجد مادام لا يصل إلى حلول نهائية

-الحجج و البراهين : ** **لأن** العلم بإمكانه أن يجيب عن كل التساؤلات التي يطرحها الفكر البشري + أمثلة

كما ان

الدليل على ذلك

لذلك قال أقوال + حجج + أمثلة

- نقد : **لكن** الواقع ذاته يبين أن تساؤلات البشر لا تقتصر على ما هو ملموس فقط بل قد ما وراء الطبيعة أي الميتافيزيقا مثل ما أصل الكون؟ فالعلم أمام هذه التساؤلات يبقى عاجزا لأنها لا تقبل الملاحظة و لا التجربة

ب- نقيض الأطروحة:

لا يمكن الاستغناء عن الفلسفة أي أنها ضرورية

الحجج و البراهين (لأنها) المحرك الديناميكي للفكر، الفلسفة أساس التحضر حيث قال ديكارت "إن حضارة كل أمة تقاس بقدرة ناسها على التفلسف"، العالم اليوم يسير وفق الفلسفة البراغماتية

أقوال + أمثلة

نقد : **لكن** رغم أهميتها إلا أنها لا تستطيع أن تخرق بمنهجها التأملي منهج العلم القائم على التجربة

التركيب : **رغم الجدل القائم بين** النزعتين التجريبية و العقلية حول ضرورة الفلسفة **إلا انه يمكن** تهذيب التناقض الموجود بينهما **من خلال القول بان** كلاهما ضروري في حياة الإنسان فهما يهدفان للكشف عن الحقيقة ويشبعان فضول الإنسان، كما أنهما يحرران الفكر من قيود الخرافة ويدفعان بالمجتمع نحو التقدم والتحضر فكل منهما يكمل الآخر لذلك قيل : "حين تنتهي الفلسفة يبدأ العلم وحين ينتهي العلم تبدأ الفلسفة." والدليل على هذا خطوات المنهج التجريبي (ملاحظة،

فرضية، تجربة) فبعد الملاحظة يبدأ الباحث بافتراض حلول مؤقتة لها وفي هذه المرحلة يكون الباحث فيلسوفاً ويصبح عالماً بمجرد أن يبدأ بالتجربة.

الشرح : * أولاً تقومون بتعريف الأطروحة ثم تشرحوها و تدافعوا عنها بحجج و براهين .. ثم تنقدوها.

ثم تعرضون نقيض الأطروحة و تشرحوه و تدافعوا عنه و في النهاية تنقدوه. تتكلمون بالتساوي عن كلتا الأطروحتين.

آخر مرحلة هي التركيب، في التركيب تبذل رأيكم الشخصي بالتركيب بين الفكرتين، تخيلوا كأنكم تريدون المصالحة بين شخصين متخاصمين عليكم بتهذيب هذا الجدل.

أخيراً، في الخاتمة التي تسمى بـ حل المشكلة تكتبون الحوصلة وما استنتجتم من هذا الجدل وتجدون حلاً للمشكلة (السؤال) ثم تقولون لماذا مدعمين النتيجة بقول أو حجة.

(3) حل المشكلة : 4 نقاط

مما سبق عرضه نستنتج أن الفلسفة ضرورية لا يمكن الاستغناء عنها لكونها أساس الحضارة. 1 نقطة

لأن الإنسان المعاصر بحاجة ماسة إلى الفلسفة بقدر حاجته إلى العلم لذلك قيل "إن الفلسفة ليست ترفاً فكرياً بل هي معالجة عميقة لمشاكل الإنسان". 1.5 نقطة

حتى تتأكدوا من كتابة المقالة بالطريقة الصحيحة اكتبوا هذا المخطط على المسودة:

* طرح المشكلة

* محاولة حل المشكلة : -عرض منطق الأطروحة ، الحجج و البراهين ، النقد.

-عرض نقيض الأطروحة ، الحجج و البراهين ، النقد.

-التركيب

* حل المشكلة

بما أنكم تعرفون أيضا الثوابت التي لا تتغير، تبقى عليكم كتابة الجمل التي تتغير حسب الموضوع. أي بعد وضع المخطط ، اكتبوا الأفكار التي تعرفوها عن الموضوع مثلا حول " هل يمكن الاستغناء عن الفلسفة" الأفكار التي قد اكتبها على المسودة :

1 الفلسفة غير ضرورية :

-البحث فيها لا يصل إلى حلول نهائية. ليس لها نتائج.

-تخمينات فارغة و أوهام.

- الفلسفة بحث عقيم ، ليس لها فائدة.

-مجرد تساؤلات لا تنتهي.

-أجوبتها متناقضة و ذاتية.

-بيرس "كل فكرة أو اعتقاد لا تنتهي إلى سلوك عملي في دنيا الواقع تعتبر فكرة باطلة"

- ويليام جيمس " الميتافيزيقيا مجرد خرافة"

- الفلسفة تؤدي إلى الإلحاد.

2- الفلسفة ضرورية

-الإنسان يطرح أسئلة بالفطرة، الفلسفة من التفكير. رفض الفلسفة هو رفض للتفكير و للعقل.

- الفلسفة أم العلوم، العلم ولد منها.

- قيمة الفلسفة لا تكمن في النتائج بل طرحها للأسئلة يعتبر المحرك الديناميكي للفكر البشري.

يقول كارل يسيبرز " إن الأسئلة في الفلسفة أهم من الأجوبة وعلى كل جواب أن يتحول إلى سؤال جديد"

باسكال " كل تهجم على الفلسفة هو بحد ذاته تفلسف"

-الفلسفة أساس الحضارة ، يقول ديكارت "إن حضارة كل أمة تقاس بقدرة ناسها على التفلسف "

- تدريسيها في المدارس جعل المجتمع اليوناني ينتقل من الميتوس(الخرافة) إلى اللوغوس(التفكير المنطقي)

فرانسيس بيكون : "إن قليلاً من الفلسفة يجنح بالعقل إلى الإلحاد ، و لكن التعمق في الفلسفة خليق بأن يعود بالمرء إلى الدين"..

ثم انتقل إلى الورقة و أبدأ بتوسيع كل فكرة وأضيف أفكار أخرى وأقوال وأمثلة واستعمل ثقافتي العامة واحترم المنهجية.

يمكننا أن نطبق الطريقة الجدلية على أي موضوع في كل المجالات مثلا : هل بيلي أفضل لاعب في التاريخ أم مارادونا أفضل منه؟

نستخرج الأطروحة التي نبدا بها و هي " بيلي أفضل لاعب في العالم "

1 (طرح المشكلة : * بيلي الجوهرة السوداء من أعظم ما أنجبته كرة القدم. اللاعب البرازيلي الذي ابهر العالم بمراوغاته و أهدافه ... يعتبره الكثير أفضل لاعب في تاريخ كرة القدم. ** لكن في الثمانينات ظهر شاب أرجنتيني يدعى ديبغو مارادونا سحر العالم هو الآخر بمهاراته و أهدافه الخيالية مما أثار جدلا حول هوية أفضل لاعب في التاريخ.

***فهل كان بيلي أفضل من لمس الكرة أم مارادونا يتفوق عليه ؟ بتعبير آخر، هل اللاعب رقم 1 عبر كل العصور هو بيلي أم مارادونا ؟

2) محاولة حل المشكلة:

أ – عرض منطق الأطروحة : الملك بيلي هو الأفضل بدون منازع ، ترعرع في شوارع البرازيل و بدا مسيرته في سن مبكرة جدا و استطاع سحر الجميع بمراوغاته و فنياته و تقنياته

.....

ب-الحجج و البراهين: فاز بأول كأس عالم شارك بها في السن 17 عشر فقط و قاد البرازيل للفوز ب 3 كؤوس عالم...

سجل أكثر من 1000 هدف في مسيرته

يتمتع العيون بفنياته و مهاراته الفريدة.....

النقد : رغم كل هذه الألقاب و الأرقام إلا أن التاريخ اثبت وجود لاعبين آخرين من الطراز العالي

كما أن الدوريات التي لعب فيها (البرازيلي و الأمريكي) ضعيفة نوعا ما مقارنة بالدوريات الأوروبية، هل كان بإمكانه أن يسجل 1000 هدف في الكالتشيو مثلا؟

ج- نقيض الأطروحة

المشاغب مارادونا أفضل بكثير ، بدا مسيرته بارخنتينوس جونيور ثم انتقل إلى العملاق برشلونة ثم إلى نابولي أين حقق نجاح و شهرة لا مثيل لها.

الحجج : مارادونا اثبت أحقيته بنيل لقب أفضل لاعب في التاريخ لأنه عكس بيلي لعب في اكبر الدوريات و حقق نجاحا باهرا، فاز بكاس عالم 1986 و تحصل على الكرة الذهبية و أفضل لاعب في البطولة

النقد : لعبه في دوريات كبرى لا يعني حتما كونه أفضل من بيلي

د- التركيب : رغم الجدل القائم بين أنصار بيلي و مارادونا يمكن تهذيب هذا الجدل بالقول أن كلاهما جيد و لا يعد الأمر بعلوم دقيقة فل كل شخص رأيه و ذوقه ... فيوجد آخرون من يرون بان زيدان أو ميسي أو كرويف أو رونالو (البرازيلي) .. أفضل ...

(3 حل المشكلة : مما سبق عرضه نستنتج أن كلا بيلي و مارادونا أفضل لاعبان في التاريخ لأن كلاهما حققا نجاحات باهرة ولكل منهما أسلوبه الخاص و لهما مشواران مختلفان في حقبتان مختلفتان..

الهدف من هذا المثال هو أن أقربكم أكثر إلى طريقة كتابة المقالة الجدلية باستعمال مثال مألوف سهل وبسيط بعيدا عن تعقيدات الفلسفة.

(2) طريقة الاستقصاء بالوضع (الدفاع)

أفضل وأسهل طريقة تضمن لكم أكبر عدد ممكن من النقاط في الفلسفة، تابعوا معي كل الخطوات لتتوصلوا على نتيجة ممتازة.

كي يعطوكم سؤال في الامتحان كيفاش تعرفو بلي لازم تستعملو هذه الطريقة ؟ ساهل، عندما يبدأ السؤال بـ "دافع عن الأطروحة " أو " اثبت صحة الأطروحة "... برهن عليها ..

كاين 3 أجزاء في المقالة : طرح المشكلة = المقدمة عليها 4 نقاط، محاولة حل المشكلة 12 نقطة و حل المشكلة = خاتمة 4 نقاط.

كل جزء فيه جمل ثابتة لا تتغير سأكتبها **باللون الأحمر** وكل جملة ثابتة عليها نقاط.

سأبدأ بمثال ماشي في الفلسفة، مثال عادي باش تفهمو مليح طريقة الدفاع، مثلا : دافع عن الرأي القائل بأن "الجزائر أجمل بلد في العالم"

حتى لو كانت هذه الأطروحة غير صحيحة و قد توجد بلدان أجمل لكن إذا السؤال قالك دافع على هذا الرأي لا لازم تدافعوا عليه و تبيينوا بلي صحيح. تخيلو بلي نتوما محامي تدافعو على متهم، تدافعو عليه بالأدلة وبكل الوسائل وتردوا على الاتهامات وتقولو بلي باطلة.

(1) طرح المشكلة :

أولا، تديرو تمهيد قصير، تختلف دول العالم من حيث التضاريس والمناخ والمناظر بسبب اختلاف موقعها الجغرافي فمنها الجميلة جدا والأخرى الغير جميلة..

ثانيا، تطرحوا فكرة شائعة (عكس ما ورد في السؤال) في مثالنا تقولوا: **شاعت فكرة مفادها أن الجزائر أبشع بلد في العالم.**

ثالثاً، تقولوا الفكرة لي وردت في السؤال : **غير أن هناك فكرة تناقضها تؤكد على أن الجزائر أجمل بلد في العالم.**

أخيراً، تطرحوا سؤال تقولوا كيف ندافع عن الرأي لي يقول بلي الجزائر أجمل دولة في العالم ، فتكتبوا هذه الجملة الثابتة لي عليها نقطة و نصف : **فإذا تقرر علينا الدفاع عن هذا الرأي الذي يبدو غير سليم لدى البعض ماعسانا أن نضع؟ و ماهي الأدلة التي تبرر مشروعية دفاعنا؟ بأسلوب آخر، كيف نثبت صحة الرأي القائل " إن الجزائر أجمل بلد في العالم ؟ " وكيف يمكن الرد على خصومه ؟**

و منه نتحصل على هذه المقدمة :

(1) طرح المشكلة

تختلف دول العالم من حيث التضاريس والمناخ والمناظر بسبب اختلاف موقعها الجغرافي فمنها الجميلة جدا والأخرى الغير جميلة. فشاعت فكرة مفادها أن الجزائر أبشع دولة في العالم، غير أن هناك فكرة تناقضها تقول أن الجزائر أجمل دولة في العالم. فإذا تقرر علينا الدفاع على هذا الرأي الذي يبدو غير سليم لدى البعض ما عسانا أن نضع؟ و ما هي الأدلة التي تبرر مشروعية دفاعنا ؟

بأسلوب آخر كيف نثبت صحة الرأي القائل " الجزائر أجمل بلد في العالم؟" وكيف يمكن الرد على خصومه ؟

ملاحظة مهمة : إذا كنتم تعرفوا أنصار الرأيين المتعاكسين : مثلاً : دافع عن الرأي القائل أن الرياضيات نابعة من العقل ، رأينا في درس أصل الرياضيات بلي كاين العقلانيين يؤكدون على أن أصل الرياضيات العقل و التجريبيين يقولوا بلي أصلها التجربة والحواس، في هذه الحالة هكذا تكون طرح المشكلة : " (تمهيد ثم) لقد ساد الاعتقاد لدى أنصار النزعة الحسية التجريبية أن أصل الرياضيات الحواس في حين يؤكد أنصار النزعة العقلانية بان أصل الرياضيات هو العقل فإذا تقرر علينا إثبات هذا الرأي الذي يبدو غير سليم لدى التجريبيين فما عسانا أن نضع ؟ و ماهي الأدلة التي تبرر مشروعية دفاعنا ؟ بتعبير آخر كيف نثبت صحة القول القائل " الرياضيات نابعة من العقل؟" و كيف يمكن الرد على خصومه؟؟؟

ممتاز إلى حد الآن تعرفوا تكتبوا الجزء الأول من المقالة.

(2) محاولة حل المشكلة (12 نقطة) :

الجزء الثاني لي عليه 12 نقطة مقسم إلى 3 أجزاء وكل جزء عليه 4 نقاط

أ- عرض منطق الأطروحة 4 نقاط

ب- الدفاع عنها بحجج شخصية 4 نقاط

ج- عرض منطق الخصوم و الرد عليهم 4 نقاط

عرض منطق الأطروحة : يعني تقومون بتعريف الأطروحة : " الجزائر أجمل بلد في العالم " تعرفوا الجزائر، تهدرو عليها ... أين تقع...

الدفاع عنها بحجج خاصة: هنا تستعملوا الحجج و الأمثلة و البراهين و الأقوال التي تثبت أن الجزائر جميلة.

عرض منطق الخصوم و الرد عليهم : تهدرو على الناس لي يقولو بلي الجزائر غير جميلة ثم تردوا عليهم و تنتقدوهم و تنتقدو الأدلة ديالهم.

انهينا الجزء الثاني لمحاولة حل المشكلة، لا تقلقوا امبعد نديرو مثال كامل في الفلسفة، افهموا قبل الطريقة ..

(3) حل المشكلة 4 نقاط

مما سبق عرضه نستنتج أن الأطروحة القائلة " الجزائر أجمل بلد في العالم " هي أطروحة صحيحة يمكن الأخذ بها و تبنيتها مما يؤكد مشروعية الدفاع عنها.

لأن الواقع يتثبت أنها تتميز بمناظر خلابة مميزة و بها البحر و الصحراء و الجبال و الثلوج و عدة مناخات و مناظر متنوعة..

في النهاية دائما تقولوا بلي الأطروحة صحيحة و تقولوا لماذا ..

لنلخص مراحل طريقة الاستقصاء بالوضع :

(1) طرح المشكلة 4 نقاط

أ- تمهيد

ب- طرح فكرة شائعة: شاعت فكرة مفادها أن...

ج- طرح نقيض الفكرة الشائعة : غير أن هناك فكرة تناقضها تؤكد على أن...

د- السؤال : فإذا تقرر علينا الدفاع عن هذا الرأي الذي يبدو غير سليم لدى البعض ما عسانا أن نضع؟ و ما هي الأدلة التي تبرر مشروعية دفاعنا؟ بأسلوب آخر، كيف تثبت صحة الرأي القائل بأن..... و كيف يمكن الرد على خصومه؟

(2) محاولة حل المشكلة

أ- عرض منطق الأطروحة

ب- الدفاع عنها بحجج خاصة

ج - عرض منطق الخصوم و الرد عليهم

(3) حل المشكلة: مما سبق عرضه نستنتج أن الأطروحة القائلة..... أطروحة صحيحة يمكن الأخذ بها و تبنيها مما يؤكد مشروعية الدفاع عنها. لأن.....

هذه العناوين تكتبوها و تسطروا عليها (عناوين طرح المشكلة ،تكتبو فقط "1- طرح المشكلة")، خلفوا السطر بعد العناوين و نظموا الورقة جيدا حتى لا يمل المصحح و تكون مقالة واضحة و منظمة و يمدلكم نقطة على كل جزء حيث رأينا بلي كل جملة ثابتة عندها نقطتها و هكذا تضمنوا أقصى عدد من النقاط.

لنطبق هذه الطريقة على مثال فلسفي : دافع عن صحة رأي كلود بيرنارد القائل " إن الحادث يوحي بالفكرة و الفكرة تقود إلى التجربة و التجربة تحكم بدورها على الفكرة"

(1) طرح المشكلة

يعتبر المنهج التجريبي من أفضل مناهج البحث العلمي لأنه يعتمد بالأساس على التجربة العلمية مما يتيح فرصة عملية لمعرفة الحقائق و سن القوانين عن طريق هذه التجارب. **وقد ساد الاعتقاد لدى أنصار النزعة التجريبية المعاصرة أن الملاحظة والتجربة تكفيان لبناء العلم. في حين يؤكد أنصار النزعة العقلية و على رأسهم كلود بيرنارد أن الفرضية ضرورية في المنهج التجريبي.**

فإذا تقرر علينا الدفاع عن هذا الرأي الذي يبدو غير سليم لدى البعض ما عسانا أن نضع ؟ و ماهي الأدلة التي تبرر مشروعية دفاعنا؟

بأسلوب آخر كيف تثبت صحة القول " إن الحادث يوحي بالفكرة و الفكرة تقود إلى التجربة و التجربة تحكم بدورها على الفكرة" ؟ و كيف يمكن الرد على خصومه؟؟

(2) محاولة حل المشكلة :**أ- عرض منطق الأطروحة :**

إن الحادث يوحي بالفكرة و الفكرة تفود إلى التجربة و التجربة تحكم بدورها على الفكرة
 إن قول برنارد هذا يلخص جميع خطوات المنهج التجريبي (ملاحظة الحادث، الفرضية(الفكرة)،
 التجربة) مؤكدا على أهمية الفرض العلمي كونه يتوسط الملاحظة والتجربة.
 فالملاحظة تطرح إشكالا عند العالم مما يدفعه إلى افتراض الحل مؤقتا ريثما يثبت صحة فرضيته
 بواسطة التجربة فترتقي حينها الفرضية إلى مرتبة القانون العلمي.
لذلك فإن الفرضية هي مشروع قانون يضعه العالم بناء على ما تجمع لديه من ملاحظات حول
 الظاهرة.

وفي هذا الصدد يقول برنارد إن الفرضية هي نقطة الانطلاق الضرورية لكل استدلال تجريبي.
 و يقول أيضا أن الفكرة هي مبدأ كل برهنة و كل اختراع و إليها ترجع كل مبادرة.

ب- الدفاع عنها بحجج خاصة

تعتبر تجربة برنارد حول لون بول الأرناب **أحسن برهان على ذلك** حيث لاحظ غرابية في
 لون بولها إذ وجده صافيا و هي خاصية آكلات اللحوم فافتراض أنها في حالة صيام أي ممتنعة
 عن الأكل لمدة معينة فقام بالتجربة حيث قدم لها الطعام و بعد مدة أصبح لون بولها عكرا و هي
 خاصية آكلات العشب ثم كرر التجربة فتأكد من صحة فرضه ، فتوصل إلى قانون الاكتفاء الذاتي
 الذي عممه فيما بعد على جميع الحيوانات.

و أيضا من الأمثلة التي تبين دور الفرضية في بناء العلم باستور الذي ربط ظاهرة التعفن
 بالجراثيم رغم عدم رؤيته لها.

و فرانسيس ابيرا كان عالما كبيرا لم تمنعه إعاقته البصرية من تخيل التجارب الصحيحة لأنه
 عوض فقدان البصر بقوة الحدس العقلي و قدرته على وضع فرضيات صحيحة.

فتاريخ العلم يشهد على أن الاكتشافات العلمية تعود إلى تأثير العقل أكثر من تأثير الحوادث، **و في**
هذا قال بوانكاريه : " إن كومة الحجارة ليست بيتا، فكذاك تجميع الحوادث ليس علما " فالعلم
 يتألف من حوادث لكن الحوادث(أي الملاحظات) وحدها لا تكفي" و **يؤكد على ضرورة** الفرض
 فيقول : " إن التجريب دون فكرة سابقة غير ممكن لأنه سيجعل كل تجربة عقيمة و لان الملاحظة
 الخالصة و التجربة لا تكفيان لبناء العلم" هذا يعني أن الفرضية هي التي ترشد الباحث في علمه.

ج- عرض منطق الخصوم و الرد عليهم :

يعتقد الخصوم من النزعة التجريبية المعاصرة أن الفرضية غير ضرورية لأنها فكرة ذاتية قد تبعد العالم عن الموضوعية التي هي شرط العلم لذلك يزعم غاستن باشلار "إن القطيعة شرط الموضوعية و الموضوعية شرط العلم"

و يقول فرانسيس بيكون " على العلماء أن يتركوا الأشياء تسجل حقائقها دون أن يعطلوها" الأمر الذي جعل ماجندي يقول لتلميذه كلود برنارد "اترك عباءتك و خيالك عند باب المخبر" **كما يزعم** جون ستيوارت ميل " إن الطبيعة كتاب مفتوح و لإدراك القوانين التي تتحكم فيها ما عليك إلا أن تطلق العنان لحواسك أما عقلك فلا" ، و هذا ما دفعه إلى اصطناع قواعد الاستقراء كبديل للفرضية.

الرد عليهم:

لكن ما يزعمه الخصوم قد يبطله الواقع لان القواعد التي دعا إليها ستيوارت ميل ليست قطعية تاما لأنها لا تخلوا من الفرضية خاصة قاعدة البواقي التي استخدمت في مجال الفلك و اكتشاف كوكب نيوطن.

كما أن العلم لم يعد يهتمه اكتشاف الأسباب فقط بقدر ما يحاول اكتشاف العلاقات الثابتة بين الظواهر مما يؤكد أن الفرض العلمي ضروري في كل استدلال تجريبي.

(3) حل المشكلة :

مما سبق عرضة نستنتج أن الأطروحة القائلة بان "الحادث يوحي بالفكرة و الفكرة تقود إلى التجربة و التجربة تحكم بدورها على الفكرة" **هي أطروحة صحيحة يمكن الأخذ بها و تبنيها** مما يؤكد مشروعية الدفاع عنها.

لأن تراكم الملاحظات يعتبر عملا عقيما إن لم ينتقل الباحث للخطوة الثانية و هي الفرضية باعتبارها استباق ذهني للنتيجة و التي ترتقي إلى مستوى القانون العلمي.

(3) طريقة الاستقصاء بالرفع

عكس الاستقصاء بالوضع، عوض تدافعوا على أطروحة هذه المرة ستبطلونها أي تبينوا بلي خاطئة.

مثلا : فند الأطروحة القائلة " إن الشعور كافي لمعرفة الأنا." الهدف هو إبطال هذا الرأي.

(1) طرح المشكلة

تمهيد ثم شاعت فكرة مفادها أن (عكس الأطروحة) الشعور عاجز عن إدراك الذات ومن حولها لذلك لا بد من تدخل الغير في حياتنا.

غير أن هناك فكرة تناقضها يعتقد أصحابها بأن الشعور كافي لمعرفة الأنا أي أن الوعي أساس تشكيل الذات.

فكيف يمكن إبطال هذا الرأي القائل بأن الشعور كافي لمعرفة الأنا؟ وكيف يمكن الرد على مناصريه؟ وما هي الأدلة التي تبرر مشروعية إبطالنا؟

(2) محاولة حل المشكلة

أ- عرض منطق الأطروحة

الشعور كافي لمعرفة الأنا أي أن الوعي أساسي لتشكيل الذات لأنه ميزة جوهرية في الإنسان إذ بواسطته يمكن للأنا أن تدرك ذاتها ومن حولها مثلا لولا الشعور لما تمكنت من استيعاب الدرس... (هذه الأطروحة لي مدوھلانا وهي خاطئة، مارانش ندافعو عليها بل راح نبينو بلي خاطئة).

ب- إبطالها بحجج خاصة

لكن الواقع والتجربة الذاتية لكل منا تؤكد على أن الشعور قد يبعدنا في الكثير من الأحيان عن الحقيقة وقد يوهنا بها لذلك فنحن بحاجة لتدخل الغير لتوجيهنا وتصحيح أخطائنا وتصويبها وهذا ما أكدته.....

كما قال ابن خلدون " إن الإنسان كائن مدني بطبعه" أي أنه لا يستطيع العيش منعزلاً عن الجماعة. (هنا نعرضو الرأي المعاكس نديرو الحجج والبراهين ونبينو بلي هذا لي صحيح...)

ج- عرض منطق المناصرين والرد عليهم

يعتقد المناصرون وعلى رأسهم ديكارت بأن

ثم الرد عليهم أي نقدهم (هنا لازم ننقد حجج وبراهين الأطروحة لي مدو هالنا)

(3 حل المشكلة مما سبق عرضه نستنتج أن الأطروحة القائلة " إن الشعور كافي لمعرفة الأنا." هي أطروحة غير صحيحة لا يمكن الأخذ بها ولا تبنيها مما يؤكد مشروعية إبطالها لأن التجربة الذاتية تؤكد قصور الشعور في معرفة الأنا.

(4) طريقة تحليل نص

لما يعطوكم نص فلسفي لازم تكونو فاهمين الموضوع وتعرفوا بعض الأقوال والأمثلة والحجج ماشي غير تعاودو تكتبو وش كاين في النص..

فيما يلي طريقة تحليل نص:

(I) طرح المشكلة 4 نقاط

تعريف الموضوع ثم تقولون النص الذي نحن بصدد تحليله يندرج ضمن.... التي حظيت باهتمام الكثير من المفكرين منذ القدم. غير أن آراء المفكرين اختلفت حول.... فما هو موقف صاحب النص من هذا الوضع؟ وما هي مبرراته؟ وكيف يمكن تقويم ما ذهب إليه؟ بتعبير أدق، هل ؟

الشرح : أولا تكتبون تمهيد حول موضوع النص ثم تقولون بأنه **يندرج في إطار فلسفة العلوم "الابستمولوجيا"** (إذا كان يتكلم عن الرياضيات، البيولوجيا أو العلوم الإنسانية ..) ونظرية **المعرفة** (إذا كان يتكلم عن المشكلة والإشكالية..) أو **في إطار فلسفة الوجود "الانطولوجيا"** (إذا كان يتكلم عن الحرية، المسؤولية، الشعور بالأنا والغير..) أو **في إطار فلسفة القيم "الاكسيولوجيا"** (إذا كان يتكلم عن المنطق الصوري..)

ثانيا تبرزون اختلاف آراء الفلاسفة حول الموضوع مثلا الحسيين يقولو أصل الرياضيات الحواس والعقليين يقولو بأن أصلها العقل، **ثم** تتساءلون " ما موقف صاحب النص؟ هل راه مع الحسيين أو مع العقليين؟ وما هي الأدلة التي يبرر بها رأيه؟" **أخيرا** تجدون سؤال. والسؤال هو أهم جزء لأن تحليل نص هدفه إيجاد هاداك السؤال.

مثلا، نص يتكلم عن أصل الرياضيات، تكون طرح المشكلة كالتالي:

تعتبر الرياضيات علم المفاهيم العقلية المجردة من جهة وعلم المقادير القابلة للقياس من جهة أخرى فهي تدرس الكم بنوعيه، المنفصل عن الواقع المتمثل في الجبر والحساب والمتصل المتمثل في الهندسة و حظيت باهتمام الكثير من المفكرين منذ القدم.

ويندرج النص الذي نحن بصدد تحليله في إطار فلسفة العلوم أو ما يعرف بالابستمولوجيا لكونه يتناول موضوع الرياضيات. غير أن آراء المفكرين اختلفت حول أصل الرياضيات فمنهم من يرى بأنها نابغة من العقل ومنهم من يرى بأنها مستوحاة من التجربة. فما موقف صاحب النص من هذا التعارض؟ وما هي مبرراته؟ وكيف يمكن تقويم ما ذهب إليه؟ بصيغة أدق، هل أصل الرياضيات عقلي خالص أم أنها مستوحاة من الواقع الحسي؟

(II) محاولة حل المشكلة 12 نقطة

(1) ضبط الموقف 4 نقاط

يرى صاحب النص أن... حيث قال... (عبارات النص)

(2) بيان الحجة 4 نقاط

يعتمد صاحب النص على حجج متنوعة لإثبات رأيه منها حجج تاريخية تتمثل في... تثبت بأن بسبب ... ويظهر ذلك في قوله : "...." + حجج علمية، واقعية... وبراهين وأمثلة وأقوال أخرى...

(3) تقويم النص وإبراز الرأي الشخصي 4 نقاط

انطلاقاً من تحليل وجهة نظر صاحب النص ومن تحليل البراهين المقدمة لتدعيمها يمكننا القول بأن صاحب النص قد وفق إلى حد ما في إبراز مساوئ... غير أنه تجاهل مزاياه وضرورته.... أو يمكننا القول بأن صاحب النص قد وفق إلى حد بعيد في إبراز مزاياه.. لذا أوافق الرأي لأن

الشرح: محاولة حل المشكلة تنقسم إلى 3 أجزاء، أولاً تكتبو موقف صاحب النص، يعني تقولو صاحب النص يقول بلي... ويرى بأن .. ويؤكد على أن... ثانياً تكتبو الحجج أي تزيدو أقوال وأمثلة من عندكم باش تزيدو تتوسعو في الموضوع وتشرحوه مليح... ثالثاً ديرو الموقف ديا لكم، اذا راكم مع رأي صاحب النص أم لا.

(III) حل المشكلة 4 نقاط

مما سبق طرحه نستنتج أن ...

في الختام ديرو استنتاج مثلا نص يحكي على إمكانية تطبيق المنهج التجريبي على الظواهر الإنسانية تقولو: الدراسة العلمية للظاهرة الإنسانية ممكنة لكن شرط تكييف المنهج التجريبي بما يتوافق مع طبيعتها وخصوصيتها... يعني خلاصة وحل للمشكلة.

(5) طريقة المقارنة

المقارنة بين أطروحتين، مثلاً مايز بين السؤال العلمي والسؤال الفلسفي.

(1) طرح المشكلة

الإنسان كائن فضولي بطبعه فهو يطمح دوماً لإيجاد تفسيرات للتساؤلات التي يطرحها الفكر البشري... 1 نقطة

غير أن هذه التساؤلات أصناف متعددة من بينها السؤال العلمي الذي ينصب على كل ما هو طبيعي، والسؤال الفلسفي الذي يخترق الطبيعة إلى ما وراءها... 1 نقطة

فإذا كان العلماء والفلاسفة قد أقرروا بوجود تمايز بين السؤال العلمي والفلسفي، فهل هذا ينفي وجود تداخل؟ وإن لم يكن الأمر كذلك ما طبيعة العلاقة بينهما؟ 1,5 نقطة + 5

(2) محاولة حل المشكلة 12 نقطة

أوجه الاختلاف 4 نقاط

يختلفان من حيث الموضوع حيث يختص العلم بالبحث في الظواهر الطبيعية بينما تختص الفلسفة بالبحث في الطبيعة وما وراءها.

أما من حيث المنهج فالعلم يعتمد على المنهج التجريبي القائم على الملاحظة، الفرضية والتجربة في حين الفلسفة تعتمد على المنهج التأملي...

ومن حيث المنهج فنتائج العلم دقيقة يقينية لا يراودها شك أما نتائج الفلسفة فهي ذاتية ليست واحدة عند الجميع ...

أوجه التشابه 4 نقاط

لكن هذا الاختلاف لا يمنع من وجود نقاط شبه بينهما إذ أن كل منهما عبارة عن سؤال وكلاهما يبحثان عن الحقيقة

أوجه التداخل 4 نقاط

مما لا شك فيه أن هذا التشابه يوحي إلى وجود تداخل بين السؤال العلمي والفلسفي من خلال التأثير المتبادل بينهما فالسؤال العلمي يؤثر في الفلسفي أي أن الفلسفة تعتمد على العلم ... كما أن السؤال الفلسفي يؤثر بدوره في السؤال العلمي لأن العلم يؤثر في الفلسفة.....

(3) حل المشكلة 4 نقاط

مما سبق عرضه نستنتج أن هناك علاقة وطيدة بين السؤال العلمي والسؤال الفلسفي، يظهر في علاقة تكاملية لأن كل منهما يخدم الآخر وكلاهما يخدم البشرية ويبحث عن الحقيقة.

II – ملخصات الدروس

1) السؤال العلمي والسؤال الفلسفي

في حياتنا اليومية، دائما ما نطرح أسئلة، قد تكون أسئلة علمية مثل ما هي مكونات الماء أو أسئلة فلسفية مثل ماذا يوجد بعد الموت، هل نحن أحرار...

الأسئلة العلمية تخص عالم الطبيعة أي الظواهر و الأشياء التي نراها ونلمسها... لإيجاد جواب للسؤال العلمي نستعمل تجارب حسية ملموسة، نشاهد الظاهرة ثم نطبق التجربة...

أما الأسئلة الفلسفية، فهي تتعلق بما وراء الطبيعة، بأشياء ومفاهيم لا نراها ولا نلمسها.

الهدف من هذا الدرس هو معرفة العلاقة بين الأسئلة العلمية و الفلسفية، هل توجد اختلافات وتشابهات بينهما؟

1) أوجه الاختلاف بين الأسئلة العلمية والفلسفية:

1-1) تختلف من حيث الموضوع:

الأسئلة العلمية تبحث في الظواهر الطبيعية سواء جامدة (صلبة، غازية، سائلة) أو حية (الإنسان، الحيوان، النبات) مثل كيف يتنفس النبات ...

بينما الأسئلة الفلسفية تبحث في الإنسان مثلا هل الإنسان حر؟ وفي ما وراء الطبيعة مثل من أوجد الكون؟

2-1) تختلف من حيث المنهج:

العلم يعتمد على المنهج التجريبي الاستقرائي القائم على : الملاحظة، الفرضية والتجربة.

(يعني العالم يلاحظ ظاهرة صرات ثم يجوه افكار فيفترض الاسباب لي يقد تكون سبب في هذيك الظاهرة ثم يدير تجربة باش يتحقق اذا الفرضية ديالو صحيحة ولا لالا وهذه هي خطوات المنهج التجريبي)

مثلا قانون الجاذبية : لاحظ نيوتن سقوط التفاحة فافتراض بوجود قوة في باطن الأرض ثم قام بتجارب وتوصل إلى قانون الجاذبية.

هذا يخص الأسئلة العلمية، هذا هو المنهج الذي يطبقوه للإجابة عنها.

أما فيما يخص الأسئلة الفلسفية، فهي تعتمد على المنهج التأملي أي النظر العقلي في الموجودات وله ثلاث مراحل :

ضبط التصور : أي التصرف وفق ما يمليه العقل والقانون.

طرح الإشكال : مثلا هل الإنسان حر في اختيار أفعاله؟

إقامة الحجة: نعم هو حر لأنه عاقل ... أو لا ليس حر لأنه توجد حتميات تمنعه من التصرف بحرية مطلقة

(يعني في الأسئلة الفلسفية منطبخوش تجارب ... بل نتأمل في الموجود ونحاول إيجاد أجوبة منطقية)

1-3) تختلف من حيث النتائج:

نتائج العلم دقيقة يقينية لا يراودها الشك لأنه متفق عليها لدى جميع الناس وهي موضوعية واثبتنا صحتها بواسطة التجارب كما انها جزئية تخص جزء معين من الكون مثل الماء ، النبات ..

أما نتائج الفلسفة فهي ليست واحدة لدى الجميع بل هي ذاتية تتأثر بالميل والرغبات ووجهات النظر و تختلف من شخص لآخر مثل هل الله موجود وهل الله واحد.. إذن هي تخص قضايا كلية شمولية.

2) أوجه التشابه

إلا أن هذا الاختلاف لا ينفي وجود نقاط تشابه بينهما.

- كلاهما يهدفان إلى تجاوز المعرفة العامة ويتصف العالم والفيلسوف بالدقة والعمق في تحليل الأسئلة وفي محاولتها للإجابة عنها.

- كلاهما يهدف يخص الإنسان لأنه الكائن الوحيد الذي يطرح أسئلة ويحاول الإجابة عنها.

-كلاهما يؤثر الفضول والتوتر والقلق النفسي والفكري إزاء مشكلة معينة مما يدفع العالم والفيلسوف إلى البحث عن حلول لهذه المشكلات.

(3) أوجه التداخل

إن هذا التشابه يقودنا بالضرورة إلى ضبط علاقة التداخل الموجودة بين السؤال العلمي والفلسفي من خلال التأثير المتبادل بينهما :

فالسؤال العلمي يؤثر في السؤال الفلسفي فالفلسفة تعتمد على العلم بدليل ظهور مذاهب فلسفية معاصرة تعتمد على أسس علمية مثل الماركسية والوصفية...

كما أن السؤال الفلسفي يؤثر بدوره في السؤال العلمي أي أن العلم يعتمد على الفلسفة لأن السؤال العلمي ينطوي على أبعاد فلسفية فالفيلسوف هو الذي يوجه العلم من الناحية المنهجية والمعرفية وهذا بتقييم ونقد العلوم من أجل تحقيق التطور والابتعاد عن الأخطاء.

(حتى لو كانت ظاهرة علمية إلا أن الفيلسوف يتدخل و يبدأ ينقذ ويتسائل حتى يطورو نتائج العلم ويحسنوها مثلاً دارو تجربة ونجحت وكي يبدأ الفيلسوف يحلل ويقترح أشياء يزيدو يطورو هذيك التجربة ويتحصلو على نتائج جدد واكتشافات جدد الخ...)

إذن رغم الاختلافات بين السؤال العلمي والفلسفي إلا أن هناك علاقة تكامل بينهما.

(2) أهمية الفلسفة

هل يمكن الاستغناء عن الفلسفة؟

في الدرس الماضي قارنا بين الأسئلة العلمية والفلسفية، في هذا الدرس سنتكلم عن العلم والفلسفة حيث بسبب العلم تطورت التكنولوجيا.. وأصبح عندنا رأيين، الأول يقول نحتاج إلى علم وليس إلى فلسفة لأن البحث الفلسفي غير مجد مادام لا يصل إلى حلول نهائية والرأي الثاني يؤكد على ضرورتها. يعني هل نتخلو عن الفلسفة بسبب وجود العلم أم مازلنا نحتاجو إلى الفلسفة؟

(1) يمكن الاستغناء عن الفلسفة

أي أن الفلسفة غير ضرورية فالبحث فيها غير مجد مادام لا يصل إلى حلول نهائية لأن العلم بإمكانه أن يجيب عن كل التساؤلات التي يطرحها الفكر البشري.

- الفلسفة مجرد تخمينات فارغة و أوهام و مجرد تساؤلات لا تنتهي.
- البحث فيها لا يصل إلى حلول نهائية. ليس لها نتائج. فه بحث عقيم ، ليس لها فائدة.
- أجوبتها متناقضة و ذاتية و غير دقيقة مثل نتائج العلم.
- **بيرس** "كل فكرة أو اعتقاد لا تنتهي إلى سلوك عملي في دنيا الواقع تعتبر فكرة باطلة"
- **ويليام جيمس** "الميتافيزيقيا مجرد خرافة"
- **هنري برغسون** : إن الإنسان كان صانعا قبل أن يكون حكيما.
- الفلسفة تؤدي إلى الإلحاد.
- **رفض الغزالي** الفلسفة بحجة أنها معارضة للدين وقد شن ثورة فكرية عارمة ضد الفلسفة من خلال كتاب "تهافت الفلاسفة".

نقد : لكن الواقع ذاته يبين أن تساؤلات البشر لا تقتصر على ما هو ملموس فقط بل قد ما وراء الطبيعة أي الميتافيزيقا مثل ما أصل الكون؟ فالعلم أمام هذه التساؤلات يبقى عاجزا لأنها لا تقبل الملاحظة و لا التجربة ..

(2) لا يمكن الاستغناء عن الفلسفة

- أي أن الفلسفة ضرورية لأنها المحرك الديناميكي للفكر حيث أن قيمة الفلسفة لا تكمن في النتائج بل طرحها للأسئلة يعتبر المحرك الديناميكي للفكر البشري.

- الإنسان يطرح أسئلة بالفطرة، الفلسفة من التفكير. رفض الفلسفة هو رفض للتفكير و للعقل.
- يقول **كارل يسيبرز** "إن الأسئلة في الفلسفة أهم من الأجوبة وعلى كل جواب أن يتحول إلى سؤال جديد." فهي تحفز العلم والعلماء بإثارتها للمشكلاتها.
- أكد **أرسطو** قديما على ضرورتها وقال: " كل رفض للفلسفة يحتاج إلى فلسفة."
- **باسكال** " كل تهجم على الفلسفة هو بحد ذاته تفلسف."
- الفلسفة أم العلوم، العلم ولد منها.
- الفلسفة أساس الحضارة حيث قال **ديكارت** "إن حضارة كل امة تقاس بقدرة ناسها على التفلسف"
- العالم اليوم يسير وفق الفلسفة **البراغماتية**. وهي الفلسفة السائدة في أمريكا.
- تدريسها في المدارس جعل المجتمع اليوناني ينتقل من الميتوس(الخرافة) إلى اللوغوس(التفكير المنطقي).
- **فرانسيس بيكون** : "إن قليلاً من الفلسفة يجنح بالعقل إلى الإلحاد ، و لكن التعمق في الفلسفة خليف بأن يعود بالمرء إلى الدين"
- نقد :** لكن رغم أهميتها إلا أنها لا تستطيع أن تخرق بمنهجها التأملية منهج العلم القائم على التجربة
- التركيب :** رغم الجدل القائم بين النزعتين التجريبية و العقلية حول ضرورة الفلسفة إلا انه يمكن تهذيب التناقض الموجود بينهما من خلال القول بان كلاهما ضروري في حياة الإنسان فهما يهدفان للكشف عن الحقيقة ويشبعان فضول الإنسان، كما أنهما يحرران الفكر من قيود الخرافة ويدفعان بالمجتمع نحو التقدم والتحضر فكل منهما يكمل الآخر لذلك قيل : "حين تنتهي الفلسفة يبدأ العلم وحين ينتهي العلم تبدأ الفلسفة." والدليل على هذا خطوات المنهج التجريبي (ملاحظة، فرضية، تجربة) فبعد الملاحظة يبدأ الباحث بافتراض حلول مؤقتة لها وفي هذه المرحلة يكون الباحث فيلسوفاً ويصبح عالماً بمجرد أن يبدأ بالتجربة.

(3) المشكلة والإشكالية

باختصار، الإشكاليات هوما أسئلة كبااار شغل أسئلة فلسفية كل واحد كيفاه يجاوب عليهم ويحتويو مشكلات لي هوما أسئلة صغار وعندهم أجوبة منطقية..

(1) أوجه الاختلاف :

- المشكلة تساؤل مستمر حول قضية ما للوصول إلى جواب مقنع أو حل منطقي. و تثير فينا الدهشة وهي قضية جزئية تتناول أطروحة أو 2 مثل هل نتائج الرياضيات مطلقة أم نسبي؟
- أما الإشكالية فهي تساؤل يعالج مسائل صعبة يستعصى حلها والإجابة عنها قد تكون غير مقنعة لأنها تطرح مسائل فلسفية وتحملنا على الارتياح والشك ويتأرجح الحل بين النفي والإثبات مثل هل أوجدت الطبيعة نفسها بنفسها؟؟
- مجال المشكلة ضيق ومحدود مثل البحث عن سبب تعفن الأجسام.
- في حين مجال البحث في الإشكالية واسع وقد تتأزم فيها الحلول إلى درجة الانسداد مثل هل الاستنساخ حلال أم حرام.
- المشكلة تثير الدهشة في النفس فتدفعها إلى البحث عن حل منطقي.
- أما الإشكالية تثير الإحراج لتعدد الآراء حولها لذلك قال سقراط :إنني اعرف شيئا واحدا فقط وهو أنني لا اعرف أي شيء.

(2) أوجه التشابه :

- لكن رغم هذا الاختلاف إلا انه لا يمنع من وجود نقاط اتفاق بين المشكلة والإشكالية :
- إذا كان كل منهما عبارة عن سؤال يثير اضطرابا في النفس فكلاهما يبحث عن الحقيقة وعن ماهية الأشياء والإجابة عنهما تكون من طرف العلماء أو الفلاسفة.
- كلاهما نابع من معاناة الإنسان ومن خلالهما يسعى الفكر إلى تجاوز العوائق بهدف تحقيق التكيف مع المواقف الطارئة ومع متغيرات العالم الخارجي.
- كلاهما يتناول قضايا إنسانية وكونية وعلمية كالبحث في الإنسان والكون.

(3) أوجه التداخل

مما لا شك فيه إن هذا التشابه يوحي إلى وجود تداخل بين المشكلة والإشكالية و يتمثل في وجود علاقة احتواء وتضمن فالعلاقة بينهما علاقة الجزء بالكل، فالمشكلة تعد فرعاً من فروع الإشكالية أي أن الإشكالية تتضمن عدة مشكلات جزئية ومن هنا تعتبر الإشكالية أم المشكلات وأصلها الأول.

في الخاتمة نقول : مادام الإنسان يفكر فلن يتوقف فضوله في كشف المجاهيل وهو ما يعني بالضرورة استمرار طرحه لمشكلات وإشكاليات اللتان بفضل تكاملهما الوظيفي وعلاقتهما الوطيدة يبقى الإنسان مستمر في الإبداع.

4) انطباق الفكر مع نفسه وانطباق الفكر مع الواقع

شعب : علوم تجريبية، رياضيات، لغات أجنبية.

اعتبر أرسطو أن انطباق الفكر مع نفسه في المنطق الصوري هو الذي يضمن لنا اتفاق العقول حول الحقيقة التي يصل إليها بينما ترى المدرسة التجريبية الحديثة أن انطباق الفكر مع الواقع في الاستقراء هو الذي يؤدي إلى الحقيقة التي تتفق حولها العقول.

المنطق الصوري يسمى أيضا بالمنطق الأرسطي نسبة لمؤسسه ومنشئ قواعده الفيلسوف اليوناني الكبير أرسطو.

من منا لم يسمع بأرسطو من قبل ؟ بالطبع كلنا نعرفه، لكن ما هو المنطق الأرسطي يا ترى؟

هو مجموعة قواعد توجه الفكر و تمنعه من الوقوع في الخطأ أثناء بحثه عن الحقيقة.

حسننا فهمنا ما هو المنطق الصوري بشكل عام، ماذا عن المنطق المادي؟

المنطق المادي يعرف بأنه منهج استدلالى يعتمد على التجربة كمقياس لصحة القضايا.

هل تريدون أن ننتقل إلى التفاصيل ؟ هيا بنا

أ- انطباق الفكر مع نفسه (المنطق الصوري)

المنطق الصوري = المنطق الارسطي = المنطق التقليدي

سمي المنطق الصوري بهذا الاسم لأنه يهتم بصورة و شكل التفكير دون محتواه.

- متى ينطبق الفكر مع نفسه ؟

ينطبق الفكر مع نفسه عندما يحصل توافق و انسجام بين النتائج و المقدمات و ذلك بمراعاة قوانين و مبادئ المنطق الصوري دون الاعتماد على دليل تجريبي.

ماهي قوانين و مبادئ المنطق الصوري؟؟

هي قوانين و مبادئ عندما نفكر بها يكون تفكيرنا سليم، صحيح و غير خاطئ أو متناقض.

- مبادئ العقل :

مبدأ الهوية : = الشيء هو الشيء نفسه. الكرة هي الكرة. احمد هو احمد. أ هو أ

مبدأ عدم التناقض : إما أ أو لا أ , لا يمكن تحميل حالتين متناقضتين في ان واحد كأن نقول أمينة داخل القسم و خارجه. لا يمكن أن تكون أمينة في الداخل و في الخارج في نفس الوقت.

مبدأ الثالث المرفوع: لا يمكن أن توجد حالة ثالثة بين النقيضتين فأنت إما صادق أو كاذب. لا توجد حالة ثالثة أخرى.

إن مبادئ العقل هي روح الاستدلال وعصبه وأساس روابطه وهي ضرورية له كضرورة العضلات والأوتار العصبية للمشى.

مامعنى الاستدلال؟ = الاستدلال هو أحكام متتابعة ينتج عنها حكم آخر. يكون هذا الحكم الناتج صادق إذا كانت المقدمات صادقة ، نستنتج نتيجة من المقدمات.

يوجد نوعين من الاستدلال : استدلال مباشر ، استدلال غير مباشر

الاستدلال المباشر:

هو انتقال الفكر من قضية إلى أخرى ناتجة عنها مباشرة من دون التوسط بقضية أخرى = أي قضية تنتج عن قضية أخرى مباشرة.

له صورتان هما التقابل والعكس. سأركز في هذا الدرس على الاستدلال الغير مباشر وعلى صورته القياس.

الاستدلال الغير مباشر:

ينتقل الفكر من مقدمتين للوصول إلى نتيجة لازمة عنهما إجباريا، من صورته :

القياس Syllogisme و هو العمود الفقري في المنطق الصوري .

هو عبارة عن استنتاج ينتقل فيه الذهن من الكل إلى الجزء مثال: كل جزائري افريقي – أحمد جزائري – إذن أحمد افريقي

النتيجة منطقية لأنها تنتج بالضرورة من المقدمتين .

شروط القياس :

الموجبتان لا تعطيان نتيجة سالبة.

القياس يجب أن يتكون من ثلاثة حدود لا أقل و لا أكثر.

لا إنتاج من سالتين أو جزئيتين مثلا بعض الجزائريين يتكلمون الألمانية، أمين جزائري إذن أمين يتكلم الألمانية هذا قياس خاطئ لأننا استعملنا "بعض" ، لسنا متأكدين إن كان أمين يتكلم الألمانية أم لا ، لهذا قلنا لا إنتاج من جزئيتين " بعض الجزائريين". لو قلنا كل الجزائريين يتكلمون العربية أمين جزائري إذن أمين يتكلم العربية هذا قياس صحيح.

-المنطق يحرر العقل من قيود العاطفة

ويليام جيمس : "قد تتأثر أحكامي بعاطفتي فتتصرف عن الصوب الذي يراه غيري"

أقوال:

أرسطو: "المنطق آلة تعصي ذهن من الزلل"

حسب أرسطو، العقل أورغانون الفكر لأنه يحرص عمليا على توافق المقدمات مع النتائج وبالتالي فصحة النتائج تتوقف على صحة المقدمة. يقول : "الحدود و التصورات العقلية أبسط أدوات التفكير"

يقول أيضا: التعريف المنطقي هو العبارة الدالة على ماهية الشيء"
الغزالي :

"-المنطق الصوري هو القانون الذي يميز صحيح الحد والقياس عن غيره فيتميزه العلم اليقيني عما ليس يقيناً ، وكأنه الميزان ، أو المعيار للعلوم كلها " -من لا منطق له لا يوثق بعلمه"

"المنطق هو القانون الذي نميز بواسطته بين صحيح الفكر و فاسده." يقول **الفارابي :** " صناعة المنطق تعطي في الجملة القوانين التي من شأنها أن تقوم العقل وتسدد الإنسان نحو طريق الصواب ونحو الحق والقوانين التي تحفظه وتحوطه من الخطأ والزلل في المعقولات والقوانين التي يمتحن في المعقولات ما ليس يؤمن أن يكون قد غلط فيه غلط" و هذه

الصناعة : " وحدها تكسبنا القدرة على تمييز ما تنقاد إليه أذهاننا هل هو حق أو باطل" يقول أيضا : واعد المنطق ميزان لأفكار البشر مثل الموازين والمكاييل التي توزن بها الأجسام والأشياء"

" -إن القوانين المنطقية – التي هي آلات يمتحن بها في المعقولات ما لا يؤمن أن يكون العقل قد غلط أو قصر في إدراك الحقيقة تشبه الموازين والمكاييل التي هي آلات يمتحن بهت في كثير من الأجسام ما لا يؤمن أن يكون الحس قد غلط فيه أو قصر في إدراك تقديره "

-جعل المنطق جزءا من العلوم فقال: "إن موضوعات العلوم وموادها لا تخلو من أن تكون : ، أما إلهية وأما طبيعية وأما منطقية وأما رياضية أو سياسية"

ابن سينا " التعريف المنطقي قول شارح"

هاملتون " المنطق هو ذلك العلم الذي يبحث عن صحيح الفكر و خاطئه"

نقد المنطق الصوري:

لكن لما نطبق القياس ونقول :

كل الأرجنتيين يتكلمون الاسبانية

ميسي أرجنتيني

إذن ميسي يتكلم الاسبانية

تلاحظون أن النتيجة متضمنة في المقدمة الكبرى، لم يأتي القياس بمعلومة جديدة.

المنطق الصوري مجرد تحصيل حاصل متميز بالتكرار، النتائج فيه تكرر ما جاء في المقدمات.

كما أن استناده إلى اللغة العادية يوقعه في مغالطات مثلا: الجبن من مشتقات الحليب، الهروب من المعركة جبن و منه الهروب من المعركة من مشتقات الحليب.

هذا قياس غير صحيح واقعي، لهذا سمينا المنطق الصوري بالصوري فهو يهتم بالصورة فقط و ليس المضمون.

يقول ابن تيمية : "إن المنطق الأرسطي لا يحتاج إليه الذكي و لا يستفيد منه البليد"

لهذا ظهر منطق آخر يهتم بالانطباق مع الواقع و هو المنطق المادي.

ب- انطباق الفكر مع الواقع (المنطق المادي)

هو منطق حديث يعود الفضل في تأسيس قواعده إلى الانجليزي فرانسيس بيكون الذي انتقد المنطق الصوري من خلال كتابه الأورغانون الجديد حيث قال "إن المنطق الأرسطي أجوف، لا ينفع استخدامه في العلوم التجريبية"

يعد المنهج الاستقرائي العمود الفقري للمنطق المادي.

مامعني الاستقراء؟

الاستقراء Induction هو استخلاص قواعد كلية عامة من عدة أحكام جزئية، و هو نشاط فكري تصاعدي، ينتقل فيه الذهن من قضايا جزئية إلى قواعد كلية.

مثلا عندما نقول: الذهب معدن يتمدد بالحرارة. النحاس و الفضة والحديد معادن تتمدد بالحرارة. نستنتج أن كل المعادن تتمدد بالحرارة = أتينا باستنتاج جديد.

تلاحظون أن الاستقراء ليس مثل القياس فالاستقراء قد أتى بمعلومة جديدة في حين القياس مجرد تحصيل حاصل.

مثال آخر يوضح الفرق بينهما :

الاستقراء :

الحديد ناقل للكهرباء

الزنك ناقل للكهرباء

النحاس ناقل للكهرباء

= كل المعادن ناقلة للكهرباء

استنتجنا من أحكام جزئية حكم عام و أتى بمعلومة جديدة < من الجزء إلى الكل.

القياس :

كل المعادن ناقلة للكهرباء

الحديد معدن

الحديد ناقل للكهرباء

استنتجنا من حالة عامة كلية حالة خاصة جزئية < من الكل الى الجزء

هناك نوعين من الاستقراء: استقراء تام مثل كل الكائنات الحية تتنفس

استقراء ناقص : مثل جميع الأجسام تسقط في شروط معينة.

الاستقراء يقوم على مبدأ السببية العام كما يقول كانط.

مبدأ السببية : لكل ظاهرة سبب. مستحيل أن يحدث شيء من لا شيء. مثال : سبب الاحتراق هو النار.

بواسطة مبدأ السببية استطاع العالم إسحاق نيوتن الوصول إلى قانون الجاذبية.

سقوط التفاحة = ظاهرة حسب مبدأ السببية لكل ظاهرة سبب بحث عن سبب سقوطها فاكشف أنها الجاذبية.

يتحقق انطباق الفكر مع الواقع على أساس تجريبي، أي يعتمد على المنهج التجريبي الذي ينقسم إلى الخطوات التالية:

خطوات المنهج التجريبي :

الملاحظة: ملاحظة ظاهرة ما.

الفرضية: بعد ملاحظتها يبدأ العالم بالتفكير فيأتي بفرضية و تعد تفسير مؤقت للظاهرة ريثما يتم التأكد و التحقق من صحتها بواسطة التجربة..

التجربة: هي وسيلة للتحقق من الفرضية و قد تنتهي إلى قانون علمي.

مثلا تجربة كلود بيرنارد:

لاحظ " غرابية في لون بول الأرانب وجدها صافية و هي خاصة آكلات اللحوم، "فافتراض" أنها في حالة صيام أي ممتنعة عن الأكل لمدة معينة ثم قام "بتجربة" حيث قدم لها العشب و بعد مدة لاحظ أن لون بولها تغير و صار عكرا ثم كرر التجربة بعد أيام و صامت و كان صاف فتأكد من صحة فرضيته فتحصل على "قانون" الاكتفاء الذاتي.

نقد المنطق المادي

- لا ينبغي اخذ الواقع المادي كمقياس في الحكم على صحة القضايا، لأنه متغير والمتغير غير واضح و احتمالي. بينما قوانين الفكر الصحيح يجب أن تكون ثابتة و واحدة.

رغم أهمية المنطق المادي من الناحية العلمية و التقنية إلا انه يبقى عاجزا أماما الظواهر المعنوية التي لا تدرك بالحس . كمسألة حرية الإنسان ومشكلة العدالة الاجتماعية والأخلاق و السعادة والشجاعة وغيرها من القضايا الفلسفية التي لا يمكن الكشف عنها بالتجريب...

حل المشكلة : يكون الفكر منطقيا إذا انطبق مع نفسه و مع الواقع معا.

معلومات إضافية مهمة جدا حول المنطق وجدتها على الانترنت :

نتائج المنطق الصوري لا تأتي بالجديد و تقع في مغالطات هذا الأمر دفع المناطق الرياضيين إلى توسيع مجال المنطق الصوري فالاستنتاج الرياضي يعتمد على الرموز ويتميز بتعدد القيم في قضاياها يهدف إلى نتائج مركبة جديدة تتجاوز حدود المقدمات.

• المنطق بعد أرسطو:

أولاً: ظل المنطق بعد أرسطو على ما هو عليه حتى القرن السادس عشر، وذلك لأن رجال الكنيسة يحرمون النظر الفلسفي والبحث العقلي ظناً منهم أن ذلك يفسد العقيدة الدينية، فلم يدخل على المنطق أي تطورات عدا بعض الإضافات.

ثانياً: لم يدم حكر الكنيسة طويلاً فمع اتصال الغرب بالشرق وترجمة كتب الفلسفة ظهر المنطق الجديد، وقد استفاد من نقد المناطق الإسلامية للمنطق الأرسطي، ومر المنطق الجديد بعدة مراحل:

1- المنطق الاستقرائي: دعا إليه الفيلسوف الإنجليزي (فرنسيس بيكون)، وكان منطقاً قام على التجريب والتفسير العقلي البحت، واعتبر منطق أرسطو لا يصل بالإنسان إلى تحقيق العلم اليقيني، وكان المنطق الاستقرائي تقدماً حقيقياً للعصر.

2- المنطق الرياضي: دعا إليه الفيلسوف الإيطالي (جاليليو) وكان له اكتشافات في علم الفلك وعلم الطبيعة مما ساعده في نجاحه في المنطق، وساعده الفيلسوف (ويلهام ليبنتز).

3- المنطق الرمزي: رغم التسميات العديدة التي يشار بها إليه، مثل: رياضي، جبري، حسابي، إلا أنه يتميز بثلاث خصائص:

- استخدام الرموز العقلية التي تدل بالشكل المباشر أي التصورات كعلامة الضرب (x).
- استخدام المنهج الاستنباطي حيث فيه القدرة على توليد عدد من الأحكام الجديدة بواسطة عدد قليل من القواعد.
- استخدام المتغيرات التي لها مواضيع محددة من الدلالات، كرمز (x, y) في المعادلات.

صلة المنهج الصوري بالمنطق الرياضي (الرمزي): بدأ بالاتجاه الرياضي في عقلية التفكير الحديث يركز على فكرة الكم دون الكيف، وبذلك فقد تجاوز منهج التفكير في المنطق القديم حيث أن الرياضيات هي المنطق العلمي الحقيقي للعقل، ولقد نقد (ديكارت) منطق أرسطو على هذا الأساس وأكد بأننا إذا اكتشفنا القوانين الرياضية للمادة، فإننا سنصل إلى الحقيقة النهائية، ومن هنا أدخل (ديكارت) التفسير الكمي في الفيزياء بدلاً من التفسير الكيفي فحقق نجاحاً مذهلاً في منهجه العلمي أو في تطبيق منطق الرياضي.

ويعتبر (ليبنتز) من أوائل الذين شرعوا في تطوير المنطق الرمزي ونادى بإنشاء لغة علمية عالمية يمكن بواسطتها تمثيل كافة التصورات العلمية، وذلك من خلال التوافق والتأليف بين الرموز العقلية، وكذلك أكد (ليبنتز) في بحوثه الرياضية على أن الحساب العالمي للاستدلال العقلي يمكن أن يكون اختراعاً مفيداً في تحقيق منهج آلي يتم فيه حل كل المشكلات التي يعبر عنها باللغة العالمية، ورغم أن أرائه بقت مجرد اقتراحات لم تنال حظها في التطبيق: إلا أنها تدل على مدى تقديس (ليبنتز) للرياضيات وإيمانه بها، ولذلك لا عجب أن امتدت تصورات الرياضيات

ليرى أن المنطق يقترب بالماورائيات والأخلاق أيضاً، فهو صورة واحدة لعلم اللاهوت الطبيعي، والقانون الطبيعي. فحقائقها وبراهينها يمكن أن نصلها عبر المبادئ الذهنية التي هي فطرية.

(5) الفرضية

تعرفنا في الدرس السابق على خطوات المنهج التجريبي، الملاحظة، الفرضية والتجربة. لكن آراء الفلاسفة اختلفت حول ضرورة الفرضية، فمنهم من يؤكد على أهميتها ويقول بأنها خطوة أساسية في العلم. ومنهم من يرى بأنه يجب التخلي عنها لأن العلم يحتاج إلى الموضوعية والفرضية تجعل العالم غير موضوعي (يقولوا لما نفترضو راح تتدخل الذاتية ... ماراحش نكونو موضوعيين) فهل الفرضية ضرورية أم يمكن الاستغناء عنها؟

(1) لا يمكن الاستغناء عن الفرضية

هناك عدة تجارب أثبتت ضرورة الفرضية مثلاً بعد ملاحظة **إسحاق نيوتن** لسقوط التفاحة افترض وجود قوة تجذبها وهكذا اكتشف قانون الجاذبية.

أو تجربة **كلود بيرنارد** حيث **لاحظ** غرابية في لون بول الأرناب وجدها صافية وهي خاصية آكلات اللحوم، **افتراض** أنها في حالة صيام أي ممتعة عن الأكل لمدة معينة ثم قام بتجربة حيث قدم لها العشب وبعد مدة لاحظ أن لون بولها تغير وصار عكراً ثم كرر التجربة بعد أيام و صامت و كان صاف **فتأكد من صحة فرضيته** وتحصل على **قانون** الاكتفاء الذاتي.

يقول كلود برنارد :

- "إن الفرض العلمي هو نقطة الانطلاق لكل استدلال تجريبي"

- "إن الملاحظة توحى إلى الفكرة والفكرة تقود إلى التجربة "

ويقصد بالفكرة الفرضية.

النقد : لكن الواقع العلمي ذاته وعبر تطور العلم يثبت وجود تجارب علمية تخلو من الفرضية.

(2) يمكن الاستغناء عن الفرضية :

لكن هناك من يؤكد على إمكانية الاستغناء عن الفرضية لأن الموضوعية شرط العلم والفرضية فكرة ذاتية تبعد العالم عن الموضوعية.

يقول **غاستون باشلار** : "إن الفرضية تشكل عائقاً أمام البحث العلمي و العلم يشترط وجود قطيعة ابستمولوجية مع الذات لتحقيق الموضوعية"

كما رفض جون ستيوارت ميل الفرضية و أتى **بقواعد الاستقراء** التي تعوض الفرضية:

1 قاعدة التلازم في الحضور: أي كلما حضرت الظاهرة A لزمها حضور ظاهرة B أي أن A علة (سبب) B.

2 قاعدة التلازم في الغياب : كلما غابت ظاهرة أ غابت معها الظاهرة ب.

مثال يوضح هاتين القاعدتين:

تجربة لويس باستور : أحضر أنبوبين معقمين فملاًهما بمحلول السكر أغلق الأنبوب الأول و ترك الثاني مفتوح أي معرض للهواء و بعد مدة لاحظ أن الأنبوب الأول بقي على حاله بينما الثاني تعفن، استنتج وجود جراثيم ميكروبية. حضور جراثيم يعني حضور التعفن. غياب الجراثيم يعني غياب التعفن.

القاعدة 3 : قاعدة التغيير النسبي استخدمت في الكشف عن سبب انتشار مرض الكوليرا قرن 19 في لندن.

قاعدة 4: قاعدة البواقي استخدمها الفلكيون في اكتشاف كوكب نبتون.

النقد : لكن القواعد التي جاء بها ستيوارت ميل ليست قطعية تماماً و أ ليست علة ب دائماً مثلاً انخفاض السوائل لا يعود دائماً إلى ضغط الهواء بل قد يحصل ذلك بسبب الحرارة.

كما أن قاعد البواقي لا تخلو من الفرضية.

إذن كما رأيت هنالك اتجاهين، أصحاب الاتجاه العقلي يؤكدون على ضرورة الفرضية والتجريبيون يؤكدون على ضرورة الاستغناء عنها.

كيف نركب بين الرأيين؟

التركيب: رغم الجدل القائم بين الاتجاه العقلي و الاتجاه التجريبي الحسي الاستقرائي حول ضرورة الفرض العلمي إلا أنه يمكن تهذيب التناقض الموجود بينهما بالقول أن الفرضية تبقى

مرحلة ضرورية نسبيا في البحث العلمي لأن تاريخ العلم يثبت وجود تجارب علمية تستوجب الفرض بالضرورة و أخرى تخلو منها تماما.

ماذا لو طرح عليكم سؤال حول **الأحكام المسبقة** عوض الفرضية ؟ مثلا :

هل يمكن للفكر أن ينطبق مع الواقع دون الحاجة إلى أحكام مسبقة ؟

هل الاستقراء مشروع بالتجربة أم بالعقل (أي بالفرضية و بالأحكام المسبقة)؟

تماما مثل الفرضية ، العقلانيون يؤيدون الأحكام المسبقة و التجريبيون يرفضونها :

غاستن باشلار : "إن الأحكام المسبقة تشكل عائقا أمام البحث العلمي"

"إن القطيعة شرط الموضوعية و الموضوعية شرط العلم أي على العالم أن يقطع صلته بكل ما هو ذاتي "

يؤكد **ستيورت ميل** على عدم جدوى الأحكام المسبقة بحجة أنها ذاتية تبعد العلم عن الموضوعية لذلك جاء بقواعد الاستقراء و تواصلون كتابة المقالة مثلما قمنا في مقالة الفرضية.

أما الرأي القائل على ضرورة الأحكام المسبقة : الأحكام المسبقة تشكل الأرضية التي يعتمد عليها العالم في بناء افتراضاته مثلا لولا تسليم نيوتن بالأحكام المسبقة التي من بينها مبدأ السببية لما تمكن من اكتشاف قانون الجاذبية.

مبدأ الحتمية القائل جميع الظواهر لي كاين في الكون تخضع إلى مبدأ الحتمية ومكاش صدف وظواهر عشوائية ، كلما توفرت نفس الشروط أدت حتما إلى نفس النتائج، لولا هذا المبدأ لما تمكن العلماء من التنبؤ بالظواهر قبل حدوثها مثل في الأرصاد الجوية ظاهرة سقوط المطر ...

كما يعتمد العلماء على مبدأ اطراد تتابع الظواهر أي أن ظواهر الكون تحدث بصفة متتابعة لأنها تخضع لنظام ثابت مثلا البرق ثم الرعد ثم المطر. إذن هذه أحكام مسبقة ضرورية في العلم....

(6) الحتمية والاحتمية (مقالة)

هل يمكن إخضاع جميع الظواهر لمبدأ الحتمية المطلق؟

مبدأ الحتمية يعني كل ظاهرة في الكون مقيدة بشروط كي يتوفرو تصرا تلك الظاهرة حتما، أي كي يكونو نفس الأسباب تصرا دائما نفس النتيجة، مثلا الماء كي يوصل درجة 100 حتما راح يغلي أو ذوبان الزبدة يعني كاين حرارة.. الحوادث تسير وفق نظام..

كاين 2 آراء تع فلاسفة، الرأي الأول يقول جميع الظواهر لي كاين في الكون تخضع إلى هذا المبدأ ومكاش صدف وظواهر عشوائية. أما الرأي الثاني يقولو لا، كاين ظواهر ميتطبّق عليها مبدأ الحتمية مثلا في مجال الذرة الالكترونات .. تتحرك بشكل عشوائي..

المطلوب هو كتابة مقالة تجيب على السؤال: هل يمكن إخضاع جميع الظواهر لمبدأ الحتمية المطلق؟ السؤال يبدأ بـ "هل" إذن نستعمل الطريقة الجدلية، الرأي الأول يقول : يمكن إخضاع جميع الظواهر لمبدأ الحتمية المطلق، الرأي الثاني يقول العكس ، ماشي كامل الظواهر تتطبق عليهم الحتمية.

المقالة:

(1) طرح المشكلة

تعتبر الحتمية مبدأ علمي مفاده كلما توفرت نفس الشروط أدت حتما إلى نفس النتائج ومن خلال هذا المبدأ يمكن للعالم أن يتنبأ بالظواهر قبل حدوثها.

غير أن الاكتشافات الحديثة خاصة في مجال الجزيئات الدقيقة دفعت العلماء المعاصرين إلى اختلاف آرائهم حول إمكانية تطبيق مبدأ الحتمية على جميع الظواهر، فهناك من يرى أنه يمكن إخضاع جميع الظواهر لمبدأ الحتمية المطلق ومنهم من يرفع ذلك ويرى بأن مبدأ الحتمية ليس مبدأ مطلق. فهل يمكن الجزم بأن مبدأ الحتمية مبدأ مطلق أم أن هناك ظواهر تنفلت من قبضة الحتمية لتفسر بالاحتمية والاحتمال ؟

(2) محاولة حل المشكلة

عرض منطق الأطروحة

يمكن إخضاع جميع الظواهر لمبدأ الحتمية المطلق. وهذا رأي أصحاب الفيزياء الكلاسيكية الذين جزموا بأن مبدأ الحتمية كوني أي يشمل جميع مظاهر الكون، وراحوا يفسرون الكون تفسيراً حتمياً لا يدع مجالاً للصدفة والتلقائية والاحتمال بناءً على أن الطبيعة تخضع لنظام ثابت بعيد عن التناقض والاضطراب. فالحتمية تنطوي على التنبؤ بالمستقبل ويعد التنبؤ خطوة أساسية في كل بحث ولولاه لما تقدم العلم، صياغة القانون تحمل في طياتها صحة انطباق القانون على المستقبل وعلى الماضي والحاضر ولو كان اختلاف لما كان قانون. لهذا فإن التنبؤ ضروري في العلم.

الحجج والبراهين

يؤكد أصحاب النظرية الميكانيكية على أن الطبيعة آلة وظواهرها الحية والجامدة أجزاؤها، وهي تعمل متفاعلة تفاعلاً ميكانيكياً ومعنى ذلك أن الظواهر يتحتم وقوعها متى توفرت أسبابها ومهما كانت متناهية في الكبر أو في الصغر فهي تسير وفق قوانين ثابتة وعلى هذا الأساس يستطيع العلم تنبؤها قبل حدوثها ومن الأمثلة التي تبرهن ذلك أن الماء يتبخر عند الدرجة 100 وتوفر أسباب الأمطار يؤدي حتماً إلى سقوطها.

وهذا ما أكدت عليه الفيزياء الكلاسيكية مع نيوتن وكبلر التي وضعت قوانين أساسية وثابتة لتفسير الظواهر الطبيعية والكونية وفي نظرهم الحوادث لا تحدث صدفة.

لذلك قال الفرنسي الفيزيائي لابلاس : "يجب أن نعتبر الحالة الراهنة للكون نتيجة لحالته السابقة وسببها في حالته التي تأتي من بعد ذلك مباشرة".

كما قال الفرنسي بوانكاري : "العلم حتمي بالبداية ولولاه لما أمكنه أن يكون"

والحتمية في نظر كلود بيرنارد ليست خاصة بالعلوم الفيزيائية فقط بل هي سارية المفعول حتى في علم الأحياء حيث يقول بيرنارد : "إن مبدأ الحتمية هو مبدأ عام تخضع له العلوم كلها ولولاه لما أمكن تأسيس العلم."

النقد

لكن الواقع العلمي ذاته يثبت أن الإنسان لا يزال عاجزاً عن التنبؤ في كل الظواهر خاصة إذا تعلق الأمر بالعالم الأصغر مما أدى إلى طرح علامات استفهام أمام مبدأ الحتمية.

عرض نقيض الأطروحة

لا يمكن إخضاع كل المظاهر إلى مبدأ الحتمية حيث أن معطيات العلم في القرن العشرين زعزعت الاعتقاد في الحتمية المطلقة مما أدى إلى ظهور أزمة اليقين فاسحة المجال لظهور نزعة الاحتمية.

الحجج والبراهين

لأن تقدم العلم يكشف عن عالم الجزيئات الدقيقة التي تعرف بالميكروفيزياء وعالم الذرة، مثل الإلكترون، البروتون والنترون التي تفلت من قبضة الحتمية لتدخل في مجال الاحتمية أي أنها لا تتصرف بشكل حتمي بل بشكل احتمالي.

حيث أكدت تجارب الفيزيائيين المعاصرين **ماكس بلوند وهيزمبيرغ** صعوبة ضبط الشروط المتحكممة في الإلكترون لكونه جسم جد حساس من الضوء. فإذا تم تحديد موقعه تعذر حساب سرعته والعكس صحيح. الأمر الذي جعل **ديراك يقول** : " لا سبيل بعد اليوم للدفاع عن مبدأ الحتمية."

كما أكد **ماكس بلانك** من خلال نظريته المعروفة **بالكوانتا** أن الذرات المشعة لا تصدر طاقتها بصفة منظمة فيصعب ضبطها. وانطلاقا من هذه الحقائق التي غيرت المفهوم التقليدي للحتمية أصبح علماء الفيزياء يتحدثون بلغة الاحتمالات.

النقد

لكن رغم هذه الحقائق إلا أنه يمكن إنكار مبدأ الحتمية في جملته لأن كل ظاهرة مهما كبرت أو صغرت فهي تخضع لشروط محددة، ثم أن إنكار الحتمية هو إنكار للعلم ذاته فهو يفتح مجالا للصدف والعشوائية.

التركيب

رغم الجدل القائم بين الاتجاه الكلاسيكي والاتجاه المعاصر حول تفسير الظواهر الطبيعية بإرجاعها لمبدأ الحتمية **إلا أنه يمكن تهذيب هذا التناقض من خلال القول بأن** النظريات المعاصرة في الميكروفيزياء لا تهدم مبدأ الحتمية وإنما تهدم التصور التقليدي له ثم أن العلم في الوقت

الحاضر لا يستطيع تحديد موقع الجزيء بالوسائل المتوفرة الحالية لكن ذلك لا يعني أنه سيتغذر عليه في المستقبل لما تتوفر تقنيات البحث العلمي المتطورة وبالتالي سيتمكنه التنبؤ.

لهذا قال العلماء أصحاب الرأي المعتدل بأن مبدأ الحتمية نسبي ومع ذلك يبقى قاعدة أساسية لكل علم فقد طُبِقَ الاحتمال في العلوم الطبيعية والبيولوجية وتمكن العلماء من ضبط ظواهر متناهية في الصغر واستخرجوا قوانين حتمية في مجال الذرة والوراثة وفي هذا قال **لانجفان** : "إن نظريات الذرة في الفيزياء الحديثة لا تهدم مبدأ الحتمية وإنما تهدم فكرة القوانين الصارمة الأكيدة أي تهدم المذهب التقليدي."

(3) حل المشكلة

مما سبق عرضه نستنتج أن العلم الدقيق لا يُبنى على مقومات عشوائية أو موضوعية لكن لا يمكن تعميم مبدأ الحتمية المطلق على جميع ظواهر الكون. وتبقى إمكانية التنبؤ مسألة نسبية كما أن تقدم العلم باستمرار قد يطلعنا على حقائق لم تكن في الحسبان.

(الشرح : هذه الخاتمة تعني صح كاين ظواهر لا نستطيع التنبؤ بها بصح في المستقبل كي يتطور العلم بالاك يولي قادر يتنبؤها لأن العلم في تطور مستمر.)

7) فلسفة الرياضيات

أ) أصل الرياضيات

هل أصل الرياضيات عقلي أم حسي ؟

إذا كان لكل شيء أصل، فما هو أصل الرياضيات؟ هل هو العقل أم التجربة؟ العقليون يقولون أصل الرياضيات العقل، خاصة أفلاطون وديكارت وكانط، يقولو بلي الإنسان ولد بأفكار فطرية يعني يعرف الرياضيات بالفطرة، أما التجريبيون يقولون أصل الرياضيات الحواس والتجربة، مثلا من قرص الشمس تعلمنا شكل الدائرة.... يقولو الإنسان ولد صفحة بيضاء وبالحواس يتعلم. لكن العقلانيون يعارضون هذا لأنه لوكان جات صح المعرفة بالحواس لوكان الحيوان يعرف الحساب والرياضيات بما أن حواسه أقوى من حواس الإنسان... فالحواس بدون عقل متقدرش تبلغ المعرفة، وأيضا، الكسر الجذر ... هي مفاهيم كاين في العقل مكاش في الطبيعة..

ماهي الرياضيات ؟ الرياضيات تدرس الكم المنفصل عن الواقع المتمثل في الجبر، و الكم المتصل بالواقع المتمثل في الهندسة.

أصل الرياضيات عقلي :

- يرى العقليون أن الرياضيات فطرية نابعة من العقل.
- العقل ينشأ مزودا بمبادئ و أفكار فطرية تتميز بالبداهة والوضوح و اليقين تسبق التجربة الحسية.
- العلم لا يأتي من الخارج إلى العقل بل هو ينبع من العقل.
- الرياضيات مجموعة مفاهيم مجردة أنشأها الذهن واستنبطها من مبادئه دون الحاجة إلى الرجوع إلى الواقع.
- في الذهن توجد مبادئ قبلية سابقة للتجربة، مبادئ العقل مشتركة بين الناس جميعا و هي أساس كل معرفة يقينية.

- المفاهيم الرياضية مستقلة عن التجربة المتغيرة و عن الإدراك الحسي فمثلا : الخط المستقيم والأعداد و الانهائية و الأكبر و الأصغر . . كلها معان رياضية عقلية مجردة، لم تنشئ عن طريق الملاحظة الحسية بل صدرت من العقل وحده.

- الطبيعة لا تعطينا عددا خالصا و لا سالبا و لا كسرا و لا جدرا.

- **أفلاطون** (فيلسوفي المفضل):

- حسب اليوناني **افلاطون** ، كان الإنسان يعيش في عالم آخر (**عالم المثل**) ثم ارتكب خطيئة ونزل إلى هذا العالم. فالعقل كان يحيا في عالم المثل، كان يعرف كل الحقائق و منها المعطيات الرياضية الأولية التي هي أزلية و ثابتة، و عندما فارق هذا العالم نسي أفكاره فكان عليه أن يتذكرها و أن يدركها بالذهن وحده. (يعني المعطيات تع الرياضيات كانوا في عقلنا، فطرية، لأن الإنسان كي كان عايش في عالم المثل كان يعرف كلش وبواسطة العقل يستطيع إدراكها)

- **ديكارت** : "إن المعطيات الرياضية فطرية أودعها الله فينا منذ ولادتنا."

- **ايمانويل كانط**: "فكرة الزمان و المكان قبلان أي يسبقان التجربة"

- **ايمانويل كانط** "إن المفاهيم الرياضية نابعة من العقل و موجودة فينا قبلنا أي بمعزل عن كل تجربة فهي كامنة في العقل قبل الحس"

النقد: لا يمكن إنكار الطابع العقلي للرياضيات لكن لو كانت كلها فطرية كما يزعم العقلانيون لما احتاج الطفل تعلمها و هذا يعني أنها ليست مستقلة عن المعطيات الحسية التجريبية.

أصل الرياضيات التجربة :

- يرى الحسيون والتجريبيون أن التجربة والحواس هي مصدر المعرفة أي مصدر كل المبادئ والأفكار.

- كل معرفة عقلية تعد صدى لإدراكاتنا الحسية عن الواقع.

- إن القضايا الرياضية التي هي من الأفكار المركبة ليست سوى مدركات بسيطة عبارة عن تعميمات مصدرها التجربة.

- القضايا الرياضية هي نتيجة تأمل وأنه عند تحليلها ترتد إلى مصدرها الحسي الذي هو صورة من صور التجربة الحسية الخارجية.

- جمال الدين بوقلي حسن " الرياضيات مجرد نسخ جزئية للأشياء المعطاة أي التجربة الموضوعية "

- يشهد التاريخ أن الرياضيات قبل أن تصبح علما عقليا كانت كلها تجريبية فالهندسة تطورت قبل الحساب و الجبر وسبقتهم لأنها اقرب إلى التجربة.

- دافيد هيوم : " لا شيء يوجد في الذهن ما لم يوجد من قبل في التجربة "

- جون لوك : "العقل ينشأ صفحة بيضاء ثم تأتي التجربة و تنقش عليه مختلف المعارف بما فيها الرياضيات "

- جون ستيوارت ميل : " المعاني الرياضية نسخ جزئية لما هو موجود في الطبيعة "

مثال : رؤية الإنسان لقرص الشمس أوحى له بمفهوم الدائرة.

- الرجل البدائي كان يستعين بالحصى و العيدان وأصابعه في كمية العدد والجمع والطرح.

نقد:

- لا يمكن إنكار دور التجربة في إنشاء المفاهيم الرياضية لكن لو كانت الرياضيات كلها حسية لكان الحيوان أولى بها لان حواسه أقوى من حواس الإنسان.

- هناك وجود لمفاهيم في الرياضيات لا صورة لها في الطبيعة (الواقع) مثل الجدر، ديلتا، ∞ ...

التركيب : رغم الجدل القائم بين أنصار النزعة العقلية المثالية و النزعة الحسية حول أصل الرياضيات إلا أنه يمكن تهذيب التناقض الموجود بينهما من خلال القول أن الرياضيات أصلها عقلي و تجريبي في آن واحد فالمعاني الرياضية **نتيجة عن التفاعل بين العقل و التجربة** لأن الرياضيات نشأت نشأة تدريجية حيث بدأت حسية تجريبية ثم صارت مفاهيم عقلية مجردة. و في هذا الصدد قال الفرنسي **بوان كاري**: "لولا وجود الأجسام الصلبة في الطبيعة لما كان هناك هندسة ولولا وجود العقل لما كان لهذه الأشكال معنى فالتبيعة تؤثر على العقل و العقل يؤثر فيها".

(ب) نسبية و دقة الرياضيات :

رأينا في الجزء الأول من درس فلسفة الرياضيات أصل الرياضيات عقلي أم حسي. الآن سنتكلم عن نسبية و دقة الرياضيات.

القدماء أي العلماء تع بكري يقولو بلي الرياضيات لا تخطأ أبدا يعني النتائج ديالها دائما صحيحة و ثابتة و ماتتبدلش لأنها عندها تعريفات و مبرهنات و قوانين تجعلها دائما صحيحة. و كايين علماء جدد يقولو بلي الرياضيات نسبية يعني تقدر تتبدل، نتائجها ماشي دائما ثابتة مثلا الألماني ريمان قال بلي كي يكون المكان كروي مجموع زوايا المثلث اكبر من 180 و هنا نفهمو بلي أحيانا نتائج الرياضيات تتبدل حسب المكان ...

القدماء يؤكدون على دقة نتائج الرياضيات و المعاصرون يقولون أن نتائج الرياضيات غير دقيقة (نسبية).

(1) الرياضيات دقيقة ومطلقة

- الرياضيات صناعة صحيحة في كل الأحوال.
- الرياضيات بداهة مطلقة = اليقين الرياضي ثابت بصورة مطلقة.
- نظرا لدقة الرياضيات ، جميع العلوم أصبحت تصوغ نتائجها صياغة رياضية كالفيزياء والفلك.
- مبادئ الرياضيات : البديهيات، التعاريف ، المسلمات.**
- البديهيات :** هي قضايا واضحة لا تحتاج إلى برهان ، تفرض نفسها على العقل و كل من حاول البرهنة عليها وقع في تناقض مثلا : الكل أكبر من أحد أجزائه.
- التعاريف :** مثلا : الزاوية تنشأ عن تقاطع مستقيمين.
- المسلمات :** قضايا يسلم بها الرياضي مؤقتا دون برهان ريثما يبرهن عليها غيره مثلا المكان ذو ثلاث أبعاد طول عرض و ارتفاع.

- **أفلاطون :** المبادئ الرياضية مطلقة لان صدقها ثابت
- **ايمانويل كانط :** "الرياضيات تنفرد وحدها في امتلاك التعريفات و لا يمكن ان تخطئ ابدا"
- "من نقطة خارج مستقيم لا يمكن رسم إلا موازن واحد له"
- "إن أسس الرياضيات قبلية أساسها العقل و نفيها تناقض مع العقل"

- ديكارت يؤكد على أن معيار الصدق في الرياضيات هو الوضوح ، يرجع هذا اليقين إلى المنهج الاستنتاجي الذي ينتقل فيه الفكر من مقدمات (مبادئ) للوصول إلى النتائج.
- باسكال : " إن الهندسة هي الوحيدة التي تنتهج براهين معصومة من الخطأ"
- فيتاغورس : " الأرقام تحكم العالم"
- أفلاطون : " لا يطرق بابنا من لا يعرف الرياضيات"
- ديكارت : " الرياضيات علم النظام و القياس"
- برغسون : " إن علومنا تعتبر الرياضيات مثلها الأعلى"
- كانط : " الرياضيات تنفرد وحدها في امتلاك التعريفات"
- أوغست كونت : " الرياضيات هي الآلة الضرورية لجميع العلوم"
- بوانكاري : " الرياضيات تقدم للعلم الفيزيائي اللغة الوحيدة التي يستطيع التعبير بها"

(2) الرياضيات نسبية و متغيرة

- كان ينظر إلى الرياضيات على أن يقينها مطلق إلى أن ظهرت الهندسات الاقليدية في القرن 19 وأنتجت مبادئ وأسس مخالفة للمبادئ الكلاسيكية.
- عندما تنزل الحقائق الرياضية إلى التطبيقات التجريبية تفقد دقتها و تقع في التقريبات.
- سنة 1832 الروسي **لوباشفسكي** قال : **من نقطة خارج مستقيم يمكن رسم عدة مستقيمت**
- انطلاقا من فكرة أن **المكان مقعر** وأن مجموع زوايا المثلث اقل من 180 درجة لان درجة انحناء المكان اقل من الصفر.
- ثم في سنة 1854 افترض الألماني **ريمان** انه **من نقطة خارج المستقيم لا يمكن رسم اي مواز له**
- انطلاقا** من فكرة ان **المكان كروي** و منه مجموع زوايا المثلث أكبر من 180 درجة لأن درجة انحناء المكان أكبر من الصفر.
- يقول بولغان: " إن البناء الرياضي مجرد نسق فرضي استنبطي"
- =منطلقات الفكر الرياضي مجرد افتراضات تدعو إلى البرهنة الاستدلالية.
- يقول أيضا: " إن كثرة الأنظمة في الهندسة لدليل على أن الرياضيات ليس فيها حقائق مطلقة"
- برتنارد راسل** : " إن الرياضيات هي العلم الذي لا نعرف هل الذي يقال فيه صحيح أم غير صحيح"

التركيب :

المثلث كمفهوم عقلي مجرد ثابت أما في الواقع فهو متغير (= عندما نقول مثلث كلنا نعرف شكل المثلث = هو مفهوم ثابت لكن عندما نرسمه في الواقع كل واحد فينا كيفاش يرسمو ، قائم متوازي الأضلاع كبير صغير ...)

اليقين الرياضي تحتسب قيمته عندما يدرج في النسق الذي ينتمي إليه.

بلانشي : " إن الرياضيات المتناقضة تستطيع أن تكون صادقة في آن واحد المهم أن نرجعها إلى أنساقها المختلفة"

" لم تفقد الهندسة معيار صحتها و أن الرياضي يعرف ما يقول لأنه هو الذي يضع الأسس التي ينطلق منها"

هالبرت : " إن الرياضيات الأكسيوماتيكية وضعت بكل حرية من طرف العقل الذي يفترضها لتساعده على الاستنتاج في القضايا الرياضية التي كان يراها العقل يقينية ، أصبحت قضايا نسبية مرتبطة بسلامة النسق فقط"

(8) العلوم التجريبية والبيولوجية

عناصر الدرس :

(1) خطوات المنهج التجريبي

(2) أصناف العلوم

(3) نسبية نتائج العلوم التجريبية

(4) عوائق تطبيق المنهج التجريبي على المادة الحية

(5) تجاوز هذه العوائق

(6) أقوال الفلاسفة

(1) ماهي خطوات المنهج التجريبي ؟

الملاحظة : يلاحظ العالم ظاهرة ما ، حاجة صرات و يبدأ يراقب فيها

الفرضية : الفرضية هي بعدما يلاحظ العالم هديك الحاجة يبدأ يخمم و يفترض الاسباب تعها

التجربة : اومبعد باش يتأكد من الفرضية لي خمم فيها يدير تجربة و اذا نجحت التجربة يدير لها

قانون علمي

بال تفصيل : الملاحظة = أولا ، يلاحظ العالم ظاهرة ما فيراقبها بذهنه و حواسه رغبة في الكشف عن خصائصها و أسبابها.

ثانيا إلى جانب حواسه، يملك العالم فكرا يساعده على التنظيم العقلي للظواهر و فكره قد يوحي له بفكرة خيالية يفترضها من اجل تفسير ما يبحث عن فهمه، و هذه الفكرة هي الفرضية، تفسير مؤقت للظاهرة.

ثالثا، لكي يفهم العالم الحوادث فانه لا يكتفي بالملاحظة و المراقبة و الافتراض بل يقوم بتجارب للتأكد من صحة فرضيته ثم يقوم بصياغتها على شكل قانون علمي.

كلود بيرنارد : " إن التجريب هو الوسيلة الوحيدة التي نملكها لنتطلع على طبيعة الأشياء التي هي خارجة عنا"

(2) ماهي أصناف العلوم ؟

علوم المادة الجامدة : كالفيزياء الفلك الجيولوجيا تدرس ظواهر الطبيعة الجامدة (أشياء سائلة أو غازية أو صلبة)

علوم المادة الحية ' البيولوجيا ' : تدرس المادة الحية = الكائنات الحية الإنسان الحيوان و النبات
العلوم الإنسانية : كل ما له علاقة بالإنسان : علم النفس علم الاجتماع علم التاريخ

(3) هل نتائج العلوم التجريبية دقيقة ؟

قد تكون نتائج العلوم التجريبية غير دقيقة بسبب :

أ- الانطلاق من مقدمات غير مؤكدة

بعض الأمثلة :

-حسب جون ستيوارت ميل ليس كل متقدم سببا فالليل يسبق النهار و لكن الليل ليس سبب حدوث النهار لأن سبب حدوث النهار هو إشراق الشمس.

-بلانك : نظرية الكوانتا.

-هيزنبرغ " الضبط الحتمي الذي تؤكد عليه العلية و قوانينها لا يصح في مستوى الفيزياء الذرية.

ب-تغير عالم الأشياء المستمر

لا يوجد تكرار في ظواهر الطبيعة.

إن الظواهر الطبيعية وحيدة و فريدة حتى لو تشابهت فهي تحدث مرة واحدة و تمضي بدون عودة.

هيرقليطس : " إن الصيرورة هي جوهر الكون و حقيقته".

لا شيء يدوم على حال معينة لحظتين متتابعتين، البقاء الذي ننسبه للأشياء خداع من الحواس لا يتفق مع الواقع فالموجة مثلا رغم احتفاظها بصورتها الخارجية فان الماء الذي تتكون منه يتغير في كل لحظة زمنية.

= كل شيء يتغير مكاش حاجة تبقى ثابتة.

ت- عدم مراعاة خصوصية العلم التجريبي

عدم تماشي هذه الطريقة مع طبيعة الموضوع.

ث- قصور أدوات الباحث المستعملة في إجراء التجربة

قد يقع العالم في أخطاء بسبب:

- سوء تحقيق الملاحظة.

- ضعف اختيار الفرضية.

- قلة الوسائل أو وجود خلل فيها أو قدمها أو ضعف صيانتها.

- مستوى صحة الحواس و مصداقيتها.

- مستوى ظروف التجربة المكانية و الزمانية.

(4) هل يمكن تطبيق خطوات المنهج التجريبي في العلوم الحية ؟

يعني هل نقدر و نطبق المنهج لي فيه : الملاحظة الفرضية و التجربة على الكائنات الحية ؟؟

وضع المنهج التجريبي من اجل دراسة الأشياء الجامدة، هل يمكن تطبيقه على الكائنات الحية الحية؟؟؟؟

العقبات و العوائق التي تمنع تطبيقه :

- طبيعة الموضوع

- الموضوع الذي تدرسه البيولوجيا هو كائن حي ، كل جزء فيه تابع لكل الأجزاء الأخرى، لو وقع تدميره استحالة تعويضه عكس المادة الجامدة.

- يمكننا تفتيت المادة الجامدة و تفكيكها إلى أجزاء لا متناهية دون أن تفقد طبيعتها لكن إذا نزعنا عضو من أعضاء كائن حي مثلا القلب يموت الإنسان و لا يمكن أن نعوضه بعضو آخر.
- الظاهرة الحية معقدة تتشابك فيها عدة أعضاء تقوم بوظائف مختلفة لكنها متكاملة فيما بينها.
- تتميز بخصائص تنعدم في المادة الجامدة و هي التغذية التنفس التكاثر و النمو.
- يقول كوفي " إن سائر أجزاء الجسم الحي مرتبط فيما بينها ، فهي لا تستطيع الحركة إلا بقدر ما تتحرك كلها معا و الرغبة في فصل جزء من الكتلة معناها نقله إلى نظام الذوات الميتة و معناه تبديل ماهيته تبديلا تاما"

صعوبة تصنيف الحوادث :

ليست ظواهر المادة الحية سهلة التصنيف كما هو الشأن في ظواهر المادة الجامدة حيث يسهل التمييز بين ما هو فيزيائي و كيميائي و فلقي. لكن في ظواهر المادة الحية هذا صعب لأن لكل كائن حي خصوصيات ينفرد بها. كل محاولة تقسيم الكائنات الحية إلى أصناف تكاد تقضي على الفردية.

- تصنيف الحيوانات تصنيفا مورفولوجيا أو فيزيولوجيا أو بطريقة أخرى عمل مصطنع يشوه طبيعة الموضوع و يشوه نتائج البحث.

- صعوبة ملاحظة الأعضاء داخل العضوية كما يصعب عزلها عن مكانها حيث يقول فرانسوا جاكوب : " إننا كلما حاولنا بلوغ الوحدات في أعماق العضوية نخاطر بإتلافها و عرقلة نشاطها وحتى إيقافها"

- صعوبة تعميم النتائج: صعوبة تعميم نتيجة التجارب التي طبقها العالم على جميع الكائنات.

-صعوبة تكرار التجربة مثلا صعوبة تكرار مراحل نمو الجنين.

- صعوبة التنبؤ، يقول هنري بروكسون " مع الحياة ظهرت الظواهر الفجائية التي لا يمكن التنبؤ بها"

- مصداقية التجارب بسبب التفاعل المتقلب للكائن الحي مع المحيط لأننا إذا نقلنا الكائن الحي إلى محيط اصطناعي يتغير سلوكه و يضطرب.

-المنهج العلمي المستعمل في الفيزياء يدعو إلى حذف جميع العوامل الأخرى لفحص عامل واحد و هذا غير ممكن في البيولوجيا (كما قلنا سابقا لا يمكن أن نفصل عضو أو جزء من الكل)

-أيضا، لدراسة الخلايا و البكتيريا لا بد من قتلها و تثبيتها و تلويئها قبل أن توضع تحت المجهر و قتل الخلية و تخثيرها و تلويئها معناه إفسادها حتما...

- العفوية الحرة التي تتمتع بها الكائنات الحية و التي تخضع لقوانين خاصة.

-إن المفكرين يسلمون بان هناك قوة حيوية تحرك سائر حوادث الحياة و تخضعها لنظامها الحر، كأنها قوة باطنية مستقلة تتحكم في أفعال هذه الحوادث و تعفيها من تأثير التغييرات الداخلية والخارجية. وجد المفكرين في هذه العقبات مبررات لمعارضة تطبيق المنهج التجريبي على الكائنات الحية.

(5) اقتحام هذه العوائق

عرف كلود بيرنارد كيف يستثمر المنهج التجريبي الذي كان قد وضع خصيصا لدراسة المادة الجامدة و يكيه في دراسة المادة الحية مع الحفاظ على خصوصيات هذه المادة.

شَرَحَ محاولته في كتابه "مدخل لدراسة الطب التجريبي"

بعض المقاطع من الكتاب : إن خصائص المادة الحية لا يمكن معرفتها إلا بعلاقتها مع خصائص المادة الخام، لأن في العضويات المركبة 3 أنواع من الأجسام :

-الأجسام البسيطة الكيميائية.

-المبادئ المباشرة غير العضوية.

-العناصر التشريحية المنظمة.

ب- لا بد من أن تكون الدراسة العلمية للحوادث الحيوية دراسة فيزيائية كيميائية فعلية التنفس مثلا ترتد في النهاية إلى أكسدة اليحمور و تأكسدات خاصة بالخلايا.

استطاع بيرنارد أن يقلب حيوانات ذات دم حار إلى حيوانات ذات دم بارد حتى يستقصي خصائص عناصرها الهستولوجية.

و بفضل هذا المنهج العلمي استطاع لويس باستور تصحيح الفكرة القائلة بان الجراثيم تنشئ عفويا مثبتا أن الجراثيم تنشئ في الهواء.

و بفضل طريقتي التلازم في الحضور و التلازم في الغياب استطاع أن يحارب مرض الجمرة الخبيثة.

(6) اقوال الفلاسفة :

كوفي: " إن الملاحظ يصغي إلى الطبيعة أما المجرب فيسألها و يرغبها على الجواب"

كلود بيرنارد : " إن المنهج التجريبي هو المنهج العلمي الذي يطالب بحرية الفكر و التفكير، انه يخضع سلطة الرجال لسلطة التجربة و قوانين الطبيعة"

كلود بيرنارد : " لكي تكوّن فكرة أولى عن الأشياء لا بد من رؤية تلك الأشياء و لكي نكوّن فكرة عن إحدى الظواهر لا بد من ملاحظة هذه الظاهرة أولا"

كلود بيرنارد " إن الحادثة توحى بفكرة فتؤدي إلى التجربة و توجهها و التجربة تحكم بدورها على الفكرة"

جون المو : " العلم جملة من المعارف اكتسبت و نظمت بطريقة منهجية"

باشلار : " المجهر امتداد للفكر أكثر ما هو امتداد للعين"

غوطة : " إن التجربة تصحح الإنسان كل يوم"

جون لوك : " التجربة هي الأساس لجميع معارفنا ومنها تستمد أصلها الأول"

كانط : " إذا كانت معرفتنا كلها تبدأ مع التجربة فان ذلك يدل على انها واردة كلها من التجربة"

آلان : "لا نلاحظ إلا ما افترضناه"

كلود بيرنارد : " الفرضية ظهور عفوي و طبيعة فرضية و شعور خاص و هي فكرة شخصية يؤدي إليها ابتكار العالم و شخصيته"

جميل صليبا : " الفرضية تفسير مؤقت لحوادث الطبيعة ينقلب بعد الاختبار التجريبي إلى تفسير نهائي "

كلود بيرنارد: " إن الملاحظة هي حجر الزاوية للفكر الذي يستدل أما التجربة فهي حجر الزاوية للفكر الذي يستخلص "

كلود بيرنارد: " الملاحظة تظهر و التجربة تخير "

كلود بيرنارد: " إذا وقع التجريب دون فكرة مسبقة كانت هناك مجازفة لكن من جهة أخرى إذا وقعت الملاحظة بأفكار مسبقة كانت هناك ملاحظات سيئة "

جميل صليبا : " التجربة هي أن يلاحظ العالم ظواهر طبيعية في شروط معينة يهيئها بنفسه ويتصرف بها بإرادته "

رينيه جول ديبو " للتجربة غرضان، هي تتيح ملاحظة وقائع جديدة لم تكن متوقع من قبل و تحدد مدى مطابقة الفرض المعمول به بعالم الوقائع الملاحظة "

ولفرد تروتار " المهمة الأولى للأفكار في العلم هي أن تكون نافعة و مثيرة للاهتمام قبل أن تكون صادقة "

تندول : " كان انتقال نيوتن من تفاحة ساقطة إلى قمر ساقط من أعمال الخيال المتاهب " = يقصد بسبب الفرضية التي تخيلها، فرضية وجود قوة جذبت التفاحة إلى الأرض ثم توصل بفضل تجاربه إلى اكتشاف الجاذبية.

كلود بيرنارد: " إن الفكرة هي مبدأ كل استدلال و كل إبداع وإليها ترجع جميع أنواع المبادرة ولا يمكن خنقها و لا إبعادها بدعوى أنها قد تكون مضرة بل يجب إخضاعها لقواعد "

كلود بيرنارد: " إن الفكرة التجريبية ليست بتاتا اتعسافية و لا خيالا صرفا بل يجب أن تكون لها دائما نقطة استناد في الواقع الملاحظ في الطبيعة، الفرض التجريبي يجب دائما أن يقوم على ملاحظة سابقة "

كلود بيرنارد " إن المظاهر التي تتجلى لدى الكائنات الحية مثل المظاهر التي تتجلى بها الأجسام الجامدة تخضع لحتمية ضرورية تربطها بشروط كيميائية خالصة "

جان روستان : "إن البيولوجيا أقل العلوم خضوعا للرياضيات لأنها الأقل في المادة الملموسة"

(9) العلوم الإنسانية

عناصر الدرس :

- مقدمة وملخص شامل بـ"الدارجة" وتذكير بدرس العلوم التجريبية.

1- مفهوم العلوم الإنسانية والعلوم المعيارية.

- هل يمكن تطبيق المنهج التجريبي على العلوم الإنسانية؟

2- عوائق تطبيق المنهج التجريبي على العلوم الإنسانية.

3- تجاوز العوائق.

رأينا في الدرس السابق أن العلوم التجريبية تنقسم إلى : علوم المادة الجامدة كالجيولوجيا والفلك والفيزياء، وعلوم المادة الحية كالبيولوجيا ، والعلوم الإنسانية (كعلم النفس، علم الاجتماع وعلم التاريخ).

ورأينا أيضا خطوات المنهج التجريبي (الملاحظة، الفرضية والتجربة) التي تطبق على المادة الجامدة (أي على المواد الغازية والصلبة والسائلة، مثلا نلاحظ ظاهرة ما في الماء فنفترض فرضية ثم نقوم بتجربة لنعرف إذا كانت تلك الفرضية صحيحة أم خاطئة)

ثم تساءلنا هل يمكن أن تطبق خطوات المنهج التجريبي على العلوم الحية، شفنا بلي كاين لي يقولو منقدروش نطبقوها على الكائنات الحية بسبب بزاف عوائق مثلا هي تتنفس منقدروش نعزلوها باش نديرو التجربة زعما لوكان نفصلو قلب الانسان او الحيوان خلاص يموت مكاش كيفاه نديرو التجربة عليه وهو ينبض... وكاين لي قالو بلي نقدر نطبقوهم مثل كلود بيرنارد لي قدر هو بالفعل يطبق تجارب عليهم..

وهاد الخطرة راح نشوفو العلوم الإنسانية إذا نقدر نطبقو عليهم الملاحظة والفرضية والتجربة ولا لالا ، وهنا تانيت كاين زوج أنواع تع فلاسفة، كاين لي يقولو ايه نقدر مثلا في علم الاجتماع نلاحظو ظاهرة العنف ثم نفترضو الاسباب تع هذه الظاهرة ثم نديرو تجارب الخ ونتحصلو على النتائج.

وكاين فلاسفة يقولون منقدروش نطبقوهم على العلوم الإنسانية لان مثلاً في علم النفس النفسية تع الإنسان تتبدل ماشي ثابتة كيما المادة الجامدة باش نقدرو نجربو عليها ..

(1) مفهوم العلوم الإنسانية

العلوم الإنسانية : هي العلوم المعنوية التي تبحث في أحوال وسلوك الإنسان بطريقة منهجية منظمة، (أي تهتم بالإنسان كيما راهو وبالسلوكات ديالو لي يديرهم والنتائج تعها)

العلوم المعيارية : كعلم المنطق وعلم الأخلاق وعلم الجمال تهتم بما ينبغي أن يكون عليه الإنسان (يعني كيفاش لازم يتصرف الإنسان وكيفاش لازم يكون ، في حين العلوم الانسانية تدرس الإنسان كيفاش راهو يتصرف في الواقع ماشي كيفاش لازم يتصرف)

مثلاً علم المنطق يبحث فيما ينبغي أن يكون عليه التفكير السليم ويكون مطابق لقوانين العقل التي تعصمه من الوقوع في الخطأ.

-نقول علوم تجريبية نسبة إلى منهجها التجريبي و إنسانية نسبة إلى موضوعها الإنسان و معيارية نسبة إلى المعيار الذي يقدر على مثاله السلوك.

(في علم النفس : الإنسان كائن يشعر، في علم الاجتماع الإنسان كائن اجتماعي تربطه علاقات مع الناس وفي علم التاريخ الإنسان يترك بصمة تدل على وجوده.) فلننتقل إلى صلب الموضوع:

هل يمكن تطبيق خطوات المنهج التجريبي على العلوم الإنسانية؟

إن الظاهرة الإنسانية لا تشبه الظواهر الأخرى، تتميز بالذاتية وبأنها لا تثبت على حال وتوجهها جملة من القيم والقواعد فهي متصلة ببيئة الإنسان وعاداته وثقافته وأخلاقه وعواطفه ولا يمكن التنبؤ بها وهذا ما يشكل عقبة أمام تطبيق خطوات المنهج التجريبي عليها.

(2) عوائق تطبيق المنهج التجريبي على العلوم الإنسانية

(1-2) عوائق الحادثة التاريخية :

- حادثة فردية تجري في زمن محدد ومكان محدد.

- لا تتكرر فالزمن الذي تحدث فيه لا يعود من جديد. (أما في علوم المادة يوجد مبدأ الحتمية لي يقول نفس الأسباب لازم تصنع نفس النتائج وهنا نشوفو بلي في علم التاريخ إذا صرات حادثة منقدروش نعاودوها مثلا حادثة المروحة مع فرنسا جازت لا نستطيع تكرارها باش نديرو تجارب اذن هذا عائق ودليل بلي العلوم الانسانية وبالتحديد علم التاريخ معندوش نفس خصائص العلوم الجامدة كيما الحجر لي نقدر دأما نكررو نفس التجارب عليها لانها متبدلش)

- الظواهر التاريخية غير قابلة للعودة من جديد بطريقة اصطناعية.

- يصعب تحديد بدايتها.

- لا يمكن دراستها دراسة موضوعية، رغم اجتهاد المؤرخ في ان يكون موضوعي الا انه قد ينحاز أو يتأثر بتربيته وقيمه واهتماماته.

- لكل شعب تاريخه وأسلوبه في تمثيله للتاريخ مثلا بخصوص ثورة الجزائر التاريخ لي تعلموه الجائريين ماشي نفسو لي تعلموه الفرنسيين، كل واحد كيفاه يشوف التاريخ.

(2-2) عوائق الظاهرة الاجتماعية

هي متصلة بحياة الإنسان وما هو متصل بحياة الإنسان لا يمكن أن يخضع للبحث العلمي، لأن الإنسان يملك الحرية في التصرف فمثلا الزوج يمكنه إلا يطلق زوجته رغم حضور الأسباب المهيئة للطلاق لأنه يملك الحرية في الاختيار (ماشي كيما الأشياء مثلا إذا وصلت درجة الماء إلى 100 يبدأ في الغليان بسبب وجود السبب لي هو 100 درجة فحتما تصرا ظاهرة الغليان، لكن هنا رغم وجود أسباب الطلاق إلا أن الطلاق قادر ميكونش لأن الإنسان عندو الحرية في القرار)

(3-2) عوائق الظاهرة النفسية

- موضوع لا يعرف السكون و لا يشغل مكان محدد بل هي متحركة متغيرة.

- شديدة التداخل والاختلاط (أحيانا الإنسان وميكونش فاهم رحو وش بيه وش يسحق)

- هي فريدة من نوعها لا تقبل التكرار.

- اللغة أحيانا تعجز عن وصف كل ما يجري في النفس.

- هي داخلية لا يدركها مباشرة سوى صاحبها. (إذا إنسان عندو مشكل نفسي يحس به داخل نفسو مكاش شخص آخر يقدر يحس بيه أو يفهمو ، غير هو علابالو)

(3) تجاوز العوائق

تمكن العلماء في مجال الدراسات الإنسانية تجاوز هذه العوائق واستطاعت العلوم الإنسانية ان تشق طريقها نحو مصف البحوث العلمية كعلم التاريخ وعلم النفس وعلم الاجتماع.

(1-3) تجاوز العقبات في التاريخ :

يعود الفضل في تجاوز هذه العقبات إلى عبد الرحمن بن خلدون ثم إلى المؤرخين الأوروبيين انطلاقا من ق19.

أول مبدأ هو : احترام طبيعة الحادثة التاريخية وخصائصها وعلى ضوء هذا المبدأ تم التوصل الى النتائج التالية :

إذا كانت الحادثة التاريخية لا تتكرر يمكن إحيائها انطلاقا من آثارها، يمكن للمؤرخ تعويض التجربة بالمقارنة التاريخية.

أما عن صعوبة تحديد بدايتها فان المؤرخ يرتب افتراضاته لتحديد بداية الحادثة ويختار أقربها إلى الموضوعية وأخيرا فيما يتعلق الموضوعية يجب ربطها بخصوصيات الحادثة التي تقع تحت الدراسة. صحيح يحتمل تدخل ذاتية المؤرخ في كتابته للأحداث الماضية لكن الوعي بهذه الصعوبة يجب أن يدفع بالمؤرخ إلى اتخاذ المزيد من الاحتياطات.

(2-3) تجاوز العقبات في علم الاجتماع

بدأ اقتحام العقبات مع تحديد دور كاييم للظاهرة الاجتماعية وأهمها خمس :

أ- الظاهرة الاجتماعية توجد خارج شعور الأفراد، أي أنهم مقيدون بجملة من العادات والتقاليد والقوانين التي هيئت لهم قبل أن يولدوا.

ب- تمتاز بقوة أمرة قاهرة فهي تفرض نفسها على الفرد سواء أراد ذلك أم كره.

ج- تمتاز أيضا بأنها جماعية وتتمثل بالضمير الاجتماعي وهي من صنع المجتمع ولا تنتسب إلى فرد أو بضعة أفراد فقط وهي عامة ومنتشرة يشترك فيها الأفراد.

د- هي في ترابط يؤثر بعضها في بعض ويفسر بعضها البعض الآخر.

هـ- تمتاز بأنها حادثة تاريخية إذ تعبر عن لحظة من لحظات تاريخ المجتمع فالعادات التي نتناقلها عن أجدادنا هي وقائع اجتماعية وأساس التراث التاريخي.

وبعد تحديد الظاهرة الاجتماعية سمح للدارسات الاجتماعية بالتقدم والانفصال تدريجيا من مجال الفلسفة إلى مجال العلم.

وقد وضع دوركايم بأن الظاهرة الاجتماعية قابلة للدراسة انطلاقا من منهج الملاحظة ووضع الفروض والانتهاى إلى الميدان التجريبي لتدوين القانون باستعمال الاستطلاعات والاستجابات والاستعانة بمنهج الإحصاء من حسابات وخطوط بيانية.

(3-3) تجاوز العقبات في علم النفس :

استطاع علماء النفس اقتحام الحواجز التي كانت تمنعهم من فهم خصوصيات الحوادث النفسية كالتداخل فيما بينها وكونها فردية وشخصية، فلم يعد الفكر مثلا أو الذكاء يخص العالم الباطني للفرد (ماشي حاجة متعلقة غير بشعور الغامض) بل الفكر هو اللغة التي نتكلم بها والذكاء هو السلوك الذي نواجه به العقبات التي تصادفنا في حياتنا. فابتعد علم النفس عن الأفكار الفلسفية واخذ بدراسة السلوك وهو موضوع قابل للملاحظة العلمية وما يتبعها من وضع الفروض والتحقق منها تجريبيا وتدوين القوانين. مثلا قانون فخر القائل بأن الإحساس يساوي لوغاريتم المؤثر أو قانون بيرون القائل بأن النسيان يزداد بصورة متناسبة مع قوة لوغاريتم الزمن.

(10) الشعور بالأننا والشعور بالغير

شعب : علوم تجريبية، رياضيات، لغات أجنبية.

الرأي الأول يقول أن الإنسان يعرف ذاته بواسطة **وعيه** و**شعوره** والرأي الثاني يقول بأن الإنسان يعرف ذاته بواسطة **الغير**.

(يعني هل يعرف الإنسان رُوحه بروحه ولا بواسطة الناس الآخرين لي عايشين معاه؟ هل يدرك ذاته بواسطة الوعي والشعور أم بواسطة الغير؟)

أنصار الرأي الأول على رأسهم ديكارت يقولو بلي حنا نشعرو بأنفسنا وبواش رانا نديرو **وعندنا** **وعي** لي بيه نتعرفو على ذاتنا وندركو أحوالنا إدراكا مباشرا وغياب الوعي يعني غياب للذات **وللأننا** أما أنصار الرأي الآخر يقولو بلي هذا الشعور مكاش منو ومخادع منقدروش نحكمو على أنفسنا بمصادقية ولازم يكونو ناس آخرين بواسطتهم نتعرفو على ذاتنا)

(1) الإنسان يعرف ذاته بواسطة وعيه وشعوره

الفلاسفة الذين يؤيدون هذا الرأي هم : ديكارت، برغسون، هسرل، مين دو بيران..

يرون بأن الإنسان يتعرف على ذاته عن طريق وعيه بها أي الشعور بها.

- يُعرَف الإنسان بالوعي و بواسطته يدرك أنه موجود و بأن العالم من حوله موجود أيضا وأن له ماض ومستقبل.

- الإنسان ليس كتلة من الغرائز مثل الحيوان بل هو كائن واع لأفعاله ويشعر بما يدور في ذاته من أفكار وعواطف وذكريات ويحس بها.

- الوعي أو الشعور يتحدد قبل كل شيء بالقدرة على قول أنا. فالأننا هو شعور الذات بذاتها.

- يتعرف الإنسان على ذاته بواسطة **الاستبطان والتأمل الذاتي** وهي ملاحظة داخلية لما يجري في النفس فيصبح هو الشاهد على نفسه ليعلم أن له ذات حقيقية.

- الوعي ميزة جوهرية في الذات، غياب الشعور أو الوعي هو غياب الذات أو الأننا.

- انطفاء الوعي هو انطفاء الذات والأننا.

- الوعي هو العنصر الأساسي المحدد لحقيقة الأنا الذاتي في إثبات وجوده وتفاعله مع غيره.
- بتعبير آخر، الوعي هو المرجع الأساسي المحدد لحقيقة الأنا الذاتي، في إثبات وجوده.
- يقول **ديكارت** "أنا أفكر إذن أنا موجود". فجميع العمليات الذهنية من تخيل وتأمل وشك هي أشكال من التفكير الذي تقوم به النفس لطالما كانت موجودة مما يثبت وجود الذات.
- ويرى ديكارت بأن كل ذات تعي ذاتها وتعرف حقيقة أنها وما يجري فيها من انفعالات وما يصدر عنها من سلوكات لأن الوعي هو الذي يعبر عن حقيقة الذات ويميزها ويصاحب كل فعاليتها.
- يقول **مين دو بيران** " قبل أي شعور بالشيء لابد من أن للذات وجود".
- يقول **سقراط** " اعرف نفسك بنفسك".
- يقول **مونتاني** : "لا أحد يعرف أنك جبان أو طاغية إلا أنت فالآخرون لا يعرفونك أبدا".
- وهذا ما تؤكدته **الفلسفة الوجودية** التي ترى أن إدراك الوجود الحقيقي يقتضي الوعي الإنساني الكامل الذي يسعى لخلق ماهيته من خلال الاختيار الحر لأحد الممكنات الموجودة، وتحمل مسؤولية ذلك الاختيار، فمعرفة الذات لا تتوقف على الغير.
- **هسرل** زعيم **المذهب الظواهراتي** يقول " الشعور هو دائما شعور بشيء، وهذا يقتضي أن تكون الذات الشاعرة واعية لذاتها، حتى يمكنها أن تعي الأشياء والموضوعات"
- يؤكد الفيلسوف **برغسون** على أن الحدس وسيلة تسمح للذات بتمثيل نفسها عقليا لتشاهد ذاتها بذاتها فتتعرف عليها.
- للإنسان أحوال داخلية ويمشي بناءا عليها كالأحوال العاطفية والوجدانية والانفعالية وهي أفعال تنبع من داخله ولا تأتي من الآخرين وهذا ما يؤكد أن الوعي الداخلي للإنسان يتم بناؤه انطلاقا من نفسه لتحقيق معرفتها.
- كما يملك الإنسان إمكانيات ذاتية وكفاءات ومواهب تمكنه من معرفة ذاته دون الحاجة إلى الآخرين كما يمكنه توجيه أفعاله بإحساسه الخاص، وهذا ما يؤكد اعتماد الإنسان على وعيه في معرفة نفسه.

نستنتج إذا بأن الغير لا يمكن أن يكون أساس معرفة الذات بل **أساس معرفة الذات هو الوعي والشعور**. وكلما كان الوعي بالذات أكثر كلما كانت الذات أكثر تحقيقا لنفسها وإثباتا لوجودها ومعرفة بنقاط قوتها وضعفها.

(2) الإنسان يعرف ذاته بواسطة الغير

الفلاسفة : **سبينوزا، هيغل، سارتر..**

يظنون بأن الشعور مجرد فكرة ميتافيزيقية وهو مجرد خيال وإنتاج للأوهام وليس للشعور مضمون داخلي فهو في حد ذاته فراغ.

- لا يمكن للذات أن تشاهد ذاتها بذاته.

- **قد يخدع الشعور الإنسان**، قد يقع الإنسان في مغالطات مع ذاته و أنا صورته التي يشكلها وعيه مخادعة.

- عملية الاستبطان **متحيزة وذاتية وغير موضوعية**. عندما يتأمل الإنسان ذاته يبرز الأشياء الحسنة ولا ييوح بالأشياء السيئة.

- الذات تتعرف على نفسها عندما تقابل الغير أي لكي تعرف الذات نفسها يجب أن يوجد شخص آخر.

- بدون الغير يكون الأنا مجرد قوقعة فارغة.

- الغير يعتبر احد مكونات الوجود والأنا جزء من هذا الوجود.

- الغير يشاركنا الوجود، وهو يقابلنا ويخالفنا، وهذا يؤدي إلى تنبيه الذات لتقارن ذاتها بالآخر، وتستنتج التمايز والاختلاف وتعرف مقوماتها وصفاتها وعيوبها.

- إن المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الإنسان ويتفاعل معه هو الذي يمكنه من معرفة نفسه، وذلك باختلافه عن الآخرين، فالغير الذي يواجهنا يصدر أحكاما حول ذاتنا مما يدفعنا إلى التفكير في أنفسنا حيث يقول الفيلسوف الفرنسي سارتر "إن الآخر ليس فقط شرط لوجودي وإنما شرط أيضا لمعرفة ذاتي".

يقول **دوركايم** "الفرد ابن بيئته ومرآة تعكس صورة مجتمعه" فمن غير الممكن أن يتعرف على نفسه إلا من خلال اندماجه داخل المجتمع واحتكاكه بالغير. وفي نفس الصدد يقول واطسون : "الطفل مجرد عجينة يصنع منها المجتمع ما يشاء".

- يرى **فرويد** زعيم مدرسة **التحليل النفسي** بأن أفكارنا نتيجة تربية أجبرنا عليها الوسط الاجتماعي والعائلي ويدعو إلى التحرر منها للتعرف على الأنا. فالوعي ليس الوسيلة الوحيدة لمعرفة الذات بل يوجد " **اللاشعور**".

-يقول " **سبينوزا** " : " الناس يعتقدون أنهم أحرار لعدم وعيهم بالأسباب الحقيقية المتحكممة فيهم، وجهلهم بسلطان شهواتهم ورغباتهم عليهم".

أي أن الوعي وهم ومغالطة فاعتقاد الناس باستقلالية أفعالهم وحريتهم اعتقاد خاطئ وهم لا يعلمون الأسباب الحقيقية المتحكممة فيهم ، مثل السكرير يتوهم أنه يتحدث بأمر حر صادر عن ذهنه عن تلك الأمور التي كان يود في صحوه ألا يقول عنها شيئا، لكنه في الواقع تحت تأثير الخمر.

- هناك من يرى بأن معرفة الذات تتأسس على **التناقض** مثل الألماني **هيجل** ، أي أنها تتأسس على التنافر مع الغير، حيث من أجل أن يتحقق الوعي سيكون مجبرا على خوض صراع مع الآخر والهدف من هذا الصراع هو إثبات الذات. معنتها يدخل شعور الإنسان في صراع عنيف مع شعور إنسان آخر وكل واحد يحاول أن يفرض نفسه، الذي انتصر وتغلب على الآخر راهو اثبت ذاته.

(11) الحرية والمسؤولية

شعب : علوم تجريبية، رياضيات، لغات أجنبية.

هل لازم الإنسان يكون حر باش يكون مسؤول أم لازم يكون مسؤول باش يكون حر ؟؟

كاين لي يقولو بلي الإنسان حر مثل أفلاطون و ديكارت و كاين لي يقولو بلي الإنسان ماشي حر مثلاً لي يأيدو مبدأ الحتمية (مبدأ الحتمية يعني أن كل لي يصرا في هذا الكون يصرا بسبب أسباب معينة أدت حتماً إلى حدوثها و ماشي الإنسان لي يخير واش راح يصرا لـ ..)

درس جد مسلي، لنرى آراء الفلاسفة بالتفصيل

(1) مناصرو الحرية = الفلاسفة لي يقولو بلي الإنسان حر:

- أفلاطون قديماً

- المعتزلة في العصر الإسلامي الذهبي (قرن 8 للميلاد)

- ديكارت في العهد الحديث

- برغسون و سارتر في العهد المعاصر.

- يرون بان حرية الاختيار مبدأ مطلق لا يفارق الإنسان.

- الإنسان حر في قراراته قبل نزوله إلى الأرض.

- حر في اختيار أفعاله.

- حر في شعوره و في إرادته.

- حر في أعماق النفس و طبيعة الذات الوجودية.

- الإنسان حر حرية مطلقة و من ثمة، يتحمل عواقب اختياره.

أفلاطون : يعبر عن تصوره لهذا المبدأ في صورة أسطورة ، ملخصها : آر جندي استشهد في ساحة الشرف، عاد إلى الحياة من جديد بصورة لا تخلو من المعجزات ، فروى ووصف لأصدقائه الأشياء التي تمكن من رؤيتها في الجحيم حيث أن الأموات يطالبون بان يختاروا بحرية

مصيرهم القادم، و بعد اختيارهم يشربون من نهر النسيان "ليثه" ثم يعودون إلى الأرض، و في الأرض يكونوا قد نسوا بأنهم هم الذين اختاروا مصيرهم و يتهمون القضاء و القدر في حين ان الله بريء.

هذا يعني بأنه حسب أفلاطون، قبل أن ننزل إلى الأرض اخترنا مصيرنا بحرية يعني اخترنا كيف نعيش في الأرض ثم شربنا من نهر النسيان فنسينا اختيارنا و نحن الآن نعيش ما اخترناه.

المعتزلة : إن الأفعال التي يقوم بها الإنسان، يمارسها بإرادته الحرة مثلا إذا أراد الحركة تحرك، إذا أراد القفز قفز .. و يعتقدون أن القول بان الإنسان مسؤول ومحاسب على أفعاله حجة على عدل الله

هذا أيضا موقف **ديكارت** حيث قال : "إن حرية إرادتنا يمكن أن نتعرف عليها بدون أدلة و ذلك بالتجربة وحدها التي لدينا عنها"

إن ديكارت يرى إذن انه لكي يكون المرء حرا لابد أن يرى الأمور بوضوح قبالا ، فكلما عرفتُ أفضل ما سأحكم عليه كلما كنت حرا ،فالحرية تعني الاختيار الحر أي اختيار أفعالنا وتوقع نتائجها بمعرفة أسبابها.

د) كانط : يرى أن الحرية هي أساس الأخلاق و انعدامها يعني انعدام الأخلاق.

ويقول لكي أكون حرا لابد أن احترم الحرية داخلي كما احترمها في غيري . و لابد ان تطيع السلطة العليا للأخلاق التي تأمر بان اعتبر الغير غاية في ذاته و ليس أبدا وسيلة لتحقيق رغباتي و شهواتي و مصالحتي .

وبالتالي فالحرية لا يتم إدراكها إلا بمقاومة الرغبات و الأهواء التي تنزل بالإنسان إلى مرتبة العبودية ،و لا يكون ذلك حسب كانط إلا بطاعة ما يُلزمنا أخلاقيا.

هـ) برغسون : حسب برغسون الفعل الحر يصدر من أعماق النفس و ليس عن قوة معينة تضغط عليها

"إن الفعل الحر ليس ناتجا عن التروي أو التبصر، انه ذلك الفعل الذي يتفجر من أعماق النفس"

الأحوال النفسية متجددة، لا تقبل التكرار و لا التجزئة و بالتالي لا يمكن التنبؤ بها و بما أن الفعل الحر ناتج عن النفس، فالأفعال الحرة متجددة و لا تخضع لحتمية مطلقة.

سارتر : إن الإنسان محكوم عليه بالحرية يقول سارتر " إن الإنسان حر في اختيار ماهيته أي أن الوجود البشري و الحرية متحدان بل هما شيء واحد" - " إن الإنسان ليس إنسانا إلا بحريته، و الحرية يصح اعتبارها تعريفا للإنسان"

(2) نفاة الحرية = لي يقولو بلي الإنسان ماشي حر

- لا توجد حرية مطلقة.
- تعريف الحرية بأنها غياب كل إكراه داخلي أو خارجي تعريف ميتافيزيقي لا وجود له في حياتنا الواقعية.
- الحرية غير مطلقة لأنها مقيدة بأسباب و مبررات و مؤثرات، لا نستطيع الانفلات عن نظام الكون.
- الإرادة ليست تلك القوة السحرية التي تقول للشيء كن فيكون.
- العوامل الاجتماعية و الرغبات الاشعورية والتقلبات الجوية و المؤثرات البيولوجية تؤثر على إرادة الإنسان و على قراراته.
- لا توجد إرادة مطلقة لان الإرادة المطلقة تتجاهل نظام الكون و تتحدى قوانينه.
- شعورنا بأننا أحرار مصدر انخداع و غرور و هو ظاهرة نفسية ذاتية متقلبة.
- الإنسان محاصر بالحتميات.
- حسب الحتميون : يستحيل وجود الحرية على ارض الواقع لأن مبدأ الحتمية قانون عام يحكم العالم و لا يترك مجال للحرية فإرادتنا تابعة لنظام الكون.
- الحتميات التي يخضع إليها الإنسان:

الحتمية الفيزيائية: الإنسان جسم مثل الأجسام الأخرى يخضع إلى قانون الجاذبية و يتأثر بالعوامل الطبيعية كالحر و البرد و الريح و الطوفان.

مثلا ، نحن بشر لا نستطيع الطيران مثل الطيور ،الإنسان ليس حر إلى درجة أن يفعل كل ما يشاء.

"إذا قال شخص أنا لن أصاب بالبرد في درجة حرارة 50 تحت الصفر، هذا مستحيل أنت ستصاب بالبرد بسبب الحتمية الفيزيائية "

الحتمية الفيزيولوجية : الإنسان يخضع إلى قوانين بيولوجية مثل النمو و البنية النوعية لجسمه والمرض و الشيخوخة و الموت. و عندما يولد الإنسان لا يختار جنسه أو لون بشرته ولون عيونه...

"إذا قال شخص ما أنا حر سابقى شاب إلى الأبد ، أنت لا تستطيع بسبب الحتمية الفيزيولوجية ستكبر يوما ما و تشيخ و تصبح عجوز ثم تموت حتما."

الحتمية الاجتماعية : يؤكد علم الاجتماع أن تصوراتنا وقراراتنا وتصرفاتنا راجعة إلى ما اكتسبناه من عادات و تربية و أخلاق. إننا في لغتنا وملابسنا واحتفالاتنا نعكس ثقافتنا و مجتمعنا.

- مثلا نحن نتكلم العربية لأننا ولدنا في مجتمع و وطن عربي، كل أهلنا و أصدقائنا يتكلمون العربية وفي المدرسة درسنا العربية ، لو ولدنا في ايطاليا لكنت لغتنا الأولى هي الايطالية و هذا دليل على تأثير المجتمع علينا و هذا ما نسميه بالحتمية الاجتماعية ، لسنا أحرار في اختيار أصلنا و ثقافتنا **و للمجتمع تأثير على عاداتنا و تقاليدنا و معتقداتنا و ثقافتنا.**

- **الحتمية النفسية :** ما نقوله في وعينا لا يستجيب فقط للعوامل الفيزيائية و البيولوجية والاجتماعية التي ذكرناها في الأعلى ، بل أيضا إلى الرغبات المدفونة و المكبوتة في لا شعورنا.

- **أنصار الجبرية (القضاء و القدر)**

- إن كل ما يحصل هو قضاء و قدر مكتوب مهما فعلنا.

- مستقبلنا محدد.

-الإنسان في أفعاله لا إرادة له و لا اختيار.

- لا فعل لأحد إلا الله تعالى وحده، فهو الفاعل.

قال الله تعالى : " و ما تشاءون إلى إن يشاء الله رب العالمين " الانفطار 29

و تعتقد **الجهمية** التي هي فرقة إسلامية أن القول بأن الإنسان يختار أفعاله بحرية عبارة عن كفر وشرك.

بالنسبة إليهم تحرك الرجل أو قفز الطفل أو طلعت الشمس أو هب الريح كلها أفعال قام بها الله.

(3) أهل التحرر :

- الرواقيون: حسب الرواقيون الحرية ليست معطى أوليا في ظل عالم مجبر، و إنما تكتسب بالكد والعمل.

- يكون الإنسان حر الإرادة لكن في طريق حدده له القدر، إذا أراد أن يكون حر فعليه أن يتقبل كل ما يحدث له من خير و شر لأنها أمور حتمية.

-تحررنا يقاس بقوة أو ضعف أعمالنا وانجازاتنا.

-ليبنتز : إن أفعال الإنسان خاضعة لضرورة مطلقة مثل الظواهر الطبيعية، إن الإنسان مبرمج ليقوم بأفعال معينة.

-الحرية شعور فقط، لو كانت إبرة المغناطيس تشعر من الإنسان لظنت أنها هي من تختار الشمال..

-سبينوزا : الشعور بالحرية لا يكفي لإثباتها (يعني إذا راكمت حسو بلي راكمت أحرار هذا الشعور لا يثبت بلي نتوما صح أحرار)

يقول سبينوزا "يظن الناس أنهم أحرار لأنهم يدركون رغباتهم لكنهم يجهلون الأسباب التي تسوقهم إلى تلك الرغبات " فمثلا لو كان للحجر شعور مثل شعور الإنسان، سيظن انه حر في حركته جاهلا انه قد قذف من طرف قوة خارجة عنه.

هكذا الإنسان مقذوف به في هذا الكون.

يرى سبينوزا انه كلما زاد عقل الإنسان علما ازداد فهمه لقوة الطبيعة و نظامها و من ثمة ازداد تحررا و تحكما في مستقبله.

ويركز سبينوزا على أن الإنسان لا ينبغي أن يتحرر من قيود المجتمع و نظامه لأن سمو المرء في التحرر من ضرورة الغزائر، يقول " إن الإنسان العاقل أكثر حرية في مدينة يتمثل فيها القانون من الانفراد حيث لا يتمثل إلا لنفسه".

- يدعو **كارل ماكس** من اجل تحرر الإنسان من كل استغلال و يجب تغيير العالم إلى امتلاك العلم لاكتشاف القوانين الموضوعية التي تدير الكون.

- يرى "مونيي" إن كل حتمية جديدة يكتشفها العالم تعد نوتة تضاف إلى سلم أنغام حريتنا.

- أصحاب التوسط :

قال الأشعاري قاصدا التوسط بين الاختيار و الجبر : الإنسان يريد الفعل و الله يخلقه ، الله خالق كل شيء و الإنسان يحس في نفسه إرادة و قدرة على اختيار الأعمال.

المسؤولية و الحرية

الإنسان يجب أن يكون مسؤولا أولا ليكون حرا بعد ذلك.

فرجال الدين و فلاسفة الأخلاق يرون بان التكليف يسبق الحرية، سواء كان تكليف رباني أو أخلاقي.

يقول المعتزلة : إن الإنسان لو لم يكن حرا لما كُلف و لبطل ثواب و عقاب الآخرة فلا يصح ان تقول لمن ليس حرا افعل و لا تفعل، لا يكلف الله نفسا إلا وسعها، قال الله تعالى: " لا يكلف الله نفسا إلا وسعها" " ربنا و لا تحملنا ما لا طاقة لنا به" البقرة 286

-يقول كانط بان الواجب يتضمن الحرية " يجب عليك إذن تقدر"

- المسؤولية تفترض الحرية.

-الإنسان كائن مكلف، خلق ليتحمل المسؤولية أولا ثم يكون بعد ذلك بالضرورة حرا.

- إذا كان الإنسان مسئول (واع بقراراته، جزء من الكون و فرد يحترم من الآخرين) فهو إذا حر.

- إن الإنسان دائما مسئول، و تكمن عظمتة و كرامته في هذه الخاصية.

-يعرف الإنسان بخاصية المسؤولية أكثر من خاصية الحرية. -خلق الإنسان و كُلفَ ثم سينظر الله إلى تصرفاته السيئة أو الحسنة ليجازيه على حسب أعماله.

(12) العولمة

شعب : علوم تجريبية، رياضيات، لغات أجنبية.

هذا الدرس عندو علاقة بالوحدة الأولى تع التاريخ.

كيما علابالكم قبل 1990 كانت كايمة **حرب باردة** بين المعسكر الشرقي (الدول التي تبنت الاشتراكية = الشيوعية بزعامة الاتحاد السوفيتي) و **المعسكر الغربي** (الدول التي تبنت الراس مالية = الليبيرالية بزعامة الولايات المتحدة الامريكية)، يعني صراع إيديولوجي بين الليبيراليين والشيوعيين.

الصراع الايديولوجي يعني صراح فكري حضاري كل واحد يريد فرض مذهبه و القضاء على الآخر.

الليبيرالية = الرأس مالية : هي مذهب اقتصادي واجتماعي يرتكز على مبدأ الحرية الفردية ويستبعد تدخل الدولة في الشؤون الاقتصادية.

الشيوعية ≈ الاشتراكية : هي نظام شمولي يعتمد على **الملكية الجماعية** لوسائل الإنتاج و إدارة الدولة للعملية الاقتصادية.

بعد سقوط جدار برلين و انقسام الاتحاد السوفيتي انفردت **الولايات المتحدة الأمريكية** بزعامة العالم و بدأت بنشر **ايدولوجيتها** و بنشر **العولمة للهيمنة على العالم**.

هادو **الليبيراليين** حبو يرجعو كامل العالم مجتمع واحد : أي بناء مجتمع متجانس يهدف إلى **توحيد الأمم**.

و **مفهوم العولمة** هو **توحيد الاقتصاد** ووضع حد للسيادة مما يؤدي إلى انفتاح الحدود اتساع الاتصالات انتشار التكنولوجيا وانتقال الأشخاص و الأفكار و الثقافات ...

في درسنا الفلسفي راح نشوفو هل العولمة خطيرة وسلبية أم ايجابية.

هناك نوعان من العولمة :

العولمة الحسنة الإنسانية التي تقوم على العالمية اللامّة للشمّل.

و العولمة السيئة المتوحشة التي تقوم على حب الاستيلاء و تقذف بالأمة إلى التبعية والاستعمار.

إيجابيات العولمة :

توسيع التجارة الدولية في إطار سوق عالمية مما يؤدي إلى ازدهار مالي وإنتاج عالمي.
التقدم العلمي و التكنولوجي خاصة على مستوى وسائل الاتصال و الإعلام.
تقريب الثقافات و نقل التكنولوجيا لدول العالم الثالث.
تشجيع المبادلات الحرة.
وفرة الإنتاج وارتفاع حجم المبادلات التجارية و ظهور مناصب عمل جديدة من خلال الشركات متعددة الجنسيات.

تحقيق الثراء و تحسين مصير الفقراء عن طريق صندوق النقد الدولي
(مراجعة للجغرافيا : صندوق النقد الدولي هو مؤسسة مالية مقرها واشنطن تهدف إلى تشجيع التعاون المالي بين الدول و تقديم المساعدات للدول المحتاجة غير أن الولايات المتحدة الأمريكية تستعمله للتدخل في الشؤون الداخلية للدول)
تعميم وسائل الاتصال و شمولية الاستقلال الفعلي.
قيام مجتمع عالمي أي تلغى كل الحدود و كل تمييز وطني أو قومي أو ديني و يكون العالم شفاف.

وصف **جورج بوش** من يعارض منطق السوق العالمية بأنهم عصابة من المتهورين : "إن كل من يقف ضد حرية التبادل هم ضد الفقراء"

بعض السياسيون قالوا : "يسوع المسيح هو حرية التبادل و حرية التبادل هي يسوع المسيح"

مخاطر و سلبيات العولمة :**العولمة أكذوبة.**

يعرض **هارالد كليمانط** في كتابه "أكاذيب العولمة العشر" مخاطر العولمة ، أهمها :
إن العولمة تنفلت من المراقبة فهي لم تسقط من السماء كقضاء محتوم، إنها مقصودة و تتحكم فيها قيادة المنظمات الدولية كصندوق النقد الدولي و المنظمة العالمية للتجارة"
الهيمنة والسيطرة و التحكم في اقتصاد الدول.
الغزو الثقافي الذي يؤدي إلى احتكار ثقافة الشعوب و اضمحلال مبادئهم و القضاء على اخلاقهم و طمس هويتهم.
مثلا الشباب الجزائريين لي يستعملو الانترنت و يشاهدو الأفلام الغربية ... يتأثرو بيهم و يرجعو

يلبسو و يهدرو و يتصرفو كيما هوما و منه ثقافتنا و تقاليدنا ... تزول ... و هذا من أخطار العولمة التي تقوم بنشر ثقافة ديالهم وتختفي ثقافتنا...

بتعبير آخر ، هادو الليبيراليين يقولو بلي العولمة تجلب التنوع في جميع أنحاء العالم بصح نلاحظو مثلا أن تقريبا كل الافلام أمريكية . نستنتجو بلي راهم يستعملو هادي العولمة باش ينشرو الثقافة ديالهم و هوما يسيروا العالم.

(الامبارلية = هي استعمار جديد تعني الهيمنة العسكرية و الثقافية و الاقتصادية للدول الكبرى على الدول الصغرى)

الامبرالية هي الظل الملازم للعولمة المتوحشة ، ترسم خريطة جديدة للعالم تتوافق مع مصالحها وهذه الخريطة لن يكون فيها حدود خاصة بكل دولة ، بل ستقوم الشركات المتعددة جنسيات بتفكيك الدول و تتحول هي إلى دول حقيقية.

مصير الدولة في العولمة هو الزوال و الاضمحلال.

العولمة تدمر الأخلاق و تمحو الثقافة .

حيث ينتشر نفوذ العولمة عن طريق أجهزة التلفاز والانترنت إلى كل بيت من دون استئذان، من دون اعتراف بحدود وطنية و لا بخصوصية ثقافية و الهدف من هذا النفوذ هو محو الهوية الوطنية و الثقافية و تروج لمغريات الحياة الأمريكية و تفكيرها و لباسها و أكلها و فتح أبواب الإباحية التي تؤدي إلى هدم الأسرة و حرية الإجهاض و إلغاء نظام الميراث .

قالت رئيسة جمعية الأمهات الصغيرات في أمريكا : " لقد دمروا المجتمع الأمريكي وجاءوا الآن بأفكارهم للمجتمعات الإسلامية حتى يدمروها و يدمروا المرأة المسلمة و دورها فيه"

- يقف كانط ضد انصهار الدول وذوبانها لأن للدولة شرعيتها الشعبية وليس لأحد الحق في اختراق قدسيته.

- إن العولمة لا تحمي الشغل بل تحاربه لان القطاعات الأكثر رواجاً في العالم في مجال الالكترونيات و الإعلاميات و الاتصال لا تحتاج إلى الكثير من العمال. في حين أن العمل هو وسيلة للحفاظ على حياة الناس و لتلبية حاجياتهم و بفضلهم يؤكدون هويتهم و استقرارهم الاجتماعي و هو الوسيلة المؤمنة للتخلص من الفقر. محاربة الشغل معناه تفشي الفقر.

- نسبة كبيرة من الفساد المنتشر في دول العالم الثالث هي من صنع آليات العولمة بسبب

الشركات المتعددة الجنسيات التي تغرق المؤسسات في الديون.

- العولمة تمارس ديكتاتورية في الأسواق المالية.

- يقول سمير أمين : " إن هذا النوع من العولمة لا يمكن أن ينتج أي نوع من السلام أو القبول الاجتماعي فهو نظام قائم على الانفجار المستمر ..."

- يقول ليفي سترأوس : " لا وجود لثقافة إنسانية واحدة، إنما هناك ثقافات إنسانية مختلفة، لا يعقل لنا أن نتصور أفرادا متشابهين على وجه المعمورة يسمعون نفس الموسيقى و يرتدون نفس الملابس و يتناولون نفس الطعام و يتكلمون نفس اللغة يجب أن نتكلم عن عوالم و ليس عن عالم واحد"

- يقول الفيلسوف الفرنسي غارودي : " التيار المهيمن في صفوف الاقتصاديين هو الدفاع عن الليبرالية بدون حدود، و الداعي إلى اختفاء الدولة أمام السلطة المطلقة للسوق حتى لا يبقى أي عائق أمام الاحتلال الاقتصادي"

من يسير العالم ؟؟؟

أكبر الشركات الأمريكية.

أكبر مكاتب محامي واشنطن التي تنفذ العمل القضائي لصالحها.

أكبر المحلات ذات العلاقات العمومية بواشنطن تشتغل باشهاراتها.

في النهاية يجب الاعتراف بان العالم يسير في اتجاه العولمة حتى و إن كان البعض غير مقتنع بأنها توشك على أن تكون حقيقة واقعية.

الولاء للأمة و للوطن شيء مهم جدا. إن الوطن هو أساس أي وحدة عالمية.

حيث قال أرسطو أنه لبناء صرح بشري أوسع لا بد من الانطلاق من المدينة كفضاء محدد.

يرى روسو انه يجب الانطلاق من محبة الوطن أي من رقعة ترابية محدودة.

(13) العنف والتسامح

شعب : علوم تجريبية، رياضيات، لغات أجنبية.

تعريف العنف: هو استخدام القوة للضغط على الغير تاركا آثار سلبية.

العنف نوعان: مادي كالتعدي على الجسد بالضرب و الجرح و القتل ومعنوي كالإساءة إلى الغير بالكلام، الشتم، الإهانة ...

من آثار العنف : التسلط على الغير، النيل من حرمة حياته الجسدية و الذهنية، تحطيم الغير..

العنف ظاهرة قابلة للدراسة العلمية و يعد موضوع انشغال عدة علوم كعلم الاجتماع، علم النفس، البيولوجيا، علم الجريمة..

أسباب العنف :

أسباب اجتماعية و اقتصادية : مشاكل البيت بسبب الفقر، يتم، علاقات اجتماعية مفككة، توجيه تربوي غير مسؤول، انهيار القيم الأخلاقية.

أسباب سياسية و ثقافية : الاحتلال العسكري، حكم ديكتاتوري، تقييد الحريات ، انحطاط المفاهيم الثقافية.

أسباب نفسية : الحسد، الغيرة، فقدان الأمل، الحرمان، و في هذه الحالة الأخيرة يركز فرويد على عملية الكبت و يقول : " إن الضغط الاجتماعي يتحول نفسيا إلى كبت لدى الفرد ليعود في شكل سلوك عدواني ضد ما يعتبره المسؤول عن معاناته، وقد يصل به الأمر إلى استرخاض الحياة و اختيار الموت".

أسباب العنف لدى الفلاسفة :

العنف أصل العالم و محركه

حسب "هيرقليطس" لكي يكون الشيء لا بد من نفيه أو تحطيمه، و إن "القتال هو إيو سائر الأشياء و ملك كل شيء" فالعنف خصوبة و موت تتضمن الحياة.

العنف مصدر السلطة

يقول **كاللاس** : " إذا كان القوي في الطبيعة هو الذي يسيطر، فانه من العدل أن يكون الأمر كذلك في المجتمع الإنساني"

" إن القانون الحقيقي هو قانون الأقوى ، و يمكننا أن نعرف من هو الذي ننحني أمامه"

ج- العنف قصد عدواني من أجل نفي الآخر: استعمال العنف لنفي شخص أحقد عليه أو أكرهه..

يقول **غسدروف** : "إن ازدواجية الأنا و الآخر تتألف في شكل صراع و الحكمة من هذا التأليف هو إمكانية الاعتراف المتبادل، و التوافق و الاحترام المتبادل، و عندما تنحل هذه العلاقة، يهدم العنف ما كان يسمح بالتواصل و من هنا يظهر الغضب الذي يسلب من الإنسان توازنه و يجعله فريسة للجنون"

(إذا مقدرتوش تحفظو هذا القول و لا حتى اسم "غسدروف" اقراوه برك و اشفاو على الفكرة و اعيدوا صياغتها بأسلوبكم الخاص مثلا في المقالة تكونوا تهدرو على العنف ثم تقولو " العنف يهدم الاحترام بين الناس ، يهدم العلاقات بين الناس .. يظهر العنف بسبب الغضب الذي يسلب من الإنسان توازنه و يجعله فريسة للجنون...."

طبقوا نفس الشيء على الأقوال أو الجمل لي مقدرتوش تحفظوها ، أشفاو على الأفكار فقط)

د- العنف ميل عدواني طبيعي :

حسب فرويد : العنف أصل الإنسان و سلوكاته.

العنف ميل عدواني طبيعي يتعايش مع ميل طبيعي آخر يقابله يتجه نحو الحياة. فهو ميل تلقائي لدى كل عضوية، هو يحيا ليموت.

أصل العنف صراع بين نزعتينا: نزعة الحياة و نزعة الموت.

نزعة الحياة تسعى للمحافظة على حياة الذات و نزعة الموت إلى إرجاع الحياة إلى السكون.

كأنه يسوغ مقولة هوبس " الإنسان ذئب على أخيه الإنسان"

هـ- العنف أصل البناء : العنف يولد مجتمعا جديدا

قال **انجلز** : " أمام العنف الاجتماعي يوجد عنف مضاد عادل هو العنف الايجابي البناء الذي يهدف إلى تصحيح الواقع الرديء و إعادة بنائه بقيم الخير و الحق و العدل"

العنف الاجتماعي = الا مساواة الاجتماعية، التفاوت و استغلال طبقات لطبقات أخرى ..

الثورة تسعى إلى استرجاع الحق و تحقيق العدل.

مثلا فرنسا استعمرت الجزائر و كان الجزائريون يعيشون أوضاع مزرية ، مأساوية ، تفاوت طبقي بين الجزائريين و المعمرين ... فقاموا بالثورة و بالكفاح المسلح لتحقيق الحرية و العدل والأمان في البلاد . كان من الضروري استعمال العنف.

هذا النوع من **العنف الايجابي** يعتبر وسيلة ضرورية شر من اجل غاية سامية.

يقول **روسو** : " ليس لنا فقط الحق بل من الواجب أن ننشأ إذا اقتضت الضرورة ذلك.

و يقول **ماو** : نقوم بالحرب من اجل السلم لا الحرب من اجل الحرب، و العنف لا تبرره الغاية السامية فقط إنما يبرره أيضا الدفاع عن النفس.

يقول **كامو** : " إن الرجل الثائر هو الرجل الذي يقول "لا" و هذا يعني أن الأمور تفاقمت وزادت في التدهور و أن هناك حدود يجب الوقوف عندها"

العنف :

إن العنف لا يولد إلا عنفا عاجلا أم آجلا.

العنف المبرر كأداة ضرورية للرد على هجوم هو حجة للمجرمين، فكل من يستخدم العنف يتستر وراء الدفاع عن النفس و هذه الحجة غير معقولة.

حسب المحلل النفسي فروم فالحيوانات ليست عدوانية إلا للحصول على طعامها أو للحفاظ على حياتها أو كرد فعل لهجوم عدواني لا يمكن الفرار منه فالحيوان ليس عنيف إلا بوجود سبب فما بالك بالإنسان ، و بزوال السبب يزول المسبب.

اللاعنف (عكس العنف) :

الحل الحكيم هو اللاعنف. اللاعنف ليس تراجع بل أسلوب في محاربة الشر دون تغذيته. كما أنه إستراتيجية للتحكم في المعركة.

يقول غاندي " اللاعنف هو قانون الجنس البشري و العنف هو قانون البهيمة"

اللاعنف مشحون بالنظرة السامية للإنسان ، فالإنسان لا يرضى أن يعامل كوسيلة بل كغاية في حد ذاتها ، يقول كانط : "اعمل دائما بحيث تعامل الإنسانية في شخصك و في أشخاص آخرين كغاية لا كمجرد واسطة "

إن العنف ليس قدرا محتوما، بل هو نتيجة مجموعة من العوامل، لمحاربته يجب محاربة أسبابه.

التسامح

هل من المعقول أن نتسامح مع أهل العنف باسم التسامح؟

إذا نسامحو الناس كامل مثلا السراقين و المزورين راح تنتشر فوضى أم أن الإنسان لازم يكون متسامح و ماشي عنيف باش يعيش في سلم؟؟

أولا : يجب تقييد التسامح بشروط

هذا رأي : نيتشه و ماكيفيل و سبنسر ، لالاند، بوترو.

(معنتها نكونو متسامحين لكن بشروط ،مالازمش نسامحو الناس لي ماشي متسامحين معانا ويديرو العنف ..)

1- التسامح المطلق يؤدي إلى الفوضى لهذا يجب أن يكون مقيد بشروط.

الفضيلة المطلقة التي لا تمتلك نظاما قد تنقلب إلى نقيضتها. الحرية و الديمقراطية قد تتحولان الى فوضى في حالة غياب ضوابط أخلاقية و اجتماعية.

انه ليس من المعقول أن يتصرف شخص كما يحلو له و يتعدى على الغير و نسامحه دائما. لا تسامح إلا بتراضي الطرفين.

يكون التسامح إلا إذا طلبه كلا الطرفين.

لا جدوى من التسامح في وضع غير متسامح فلا بد أن تقدم كل الأطراف المقبلة على التسامح.

يقول إميل بوترو "لا أحب كلمة تسامح هذه فلنتحدث عن الاحترام و التواد والحب أما التسامح فهي مهينة الإنسانية فذلك يعني أنني أمنحك الحرية في الوقت الذي تعتبر فيه الحرية حق لانا وللآخر لا يجب المساس بها"

حسب ماكيفيل العنف هو الفضيلة الجوهرية التي تمكن من إنجاز أي انجاز و خاصة في مجال

الحكم، و هو السلاح الطبيعي الأنسب للصراع من اجل البقاء.

نتشه : إن الأخلاق والقانون ما هما إلا مبرران للضعفاء.

الالاند : كلمة التسامح تتضمن مفهوم اللياقة والشفقة واللامبالاة إذ هي دعوى إلى الازدراء والتعالي والطغيان.

ثانيا : لا يجب تقييد التسامح بشروط (معناها لازم دائما نكونو متسامحين)

شكون لي يقولو بلي لازم نكونو متسامحين؟

سقرط ، أفلاطون ، الديانات السماوية ، سبينوزا ، كانط ، راسل ، فولتير ، ميل ، غاندي ، روجي غارودي...

- التسامح يعاكس القوة و العنف.
- إذا وقع رفض الشيء انقرض أي إذا رفضا العنف و عوضناه بالتسامح سيختفي.
- التسامح مبدأ إخلاقي مطلق ومطلب إنساني ضروري.
- التسامح يرفع من رقي الشخص الذي يبادل الإساءة بالتسامح، وتجعله إنساناً مليئاً بالخير، ويمتلك نفسية سوية، بعيدة عن الحقد والكراهة والأمراض النفسية.
- التسامح يجنب حدوث المشاكل.
- التسامح يحقق المقدرة على التعايش بين الأفراد والشعوب، من خلال المحافظة على حقوق الغير وتقبل الاختلاف بشتى مجالاته، دون اللجوء للعنف والصراع ومشاعر الحقد والكراهية والعنصرية.
- التسامح فضيلة تساهم في إحلال ثقافة السلم بدل ثقافة الحرب.
- نشر الفيلسوف الانجليزي التنويري جون لوك "رسالة في التسامح" و قد بين فيها الخطوط العريضة لتصوره عن التسامح، هو تصور يقوم، إجمالاً، على فكرة أن التسامح ضروري بحجتين:

أولاهما أخلاقية تتمثل في أن التدين اعتقاد حر و اقتناع فردي لا إكراه فيه و من ثم وجب ضمان حرية المعتقد للجميع و التسامح مع كل الملل فلا حق لا للدولة و لا للكنيسة في إجبار احد على إتباع عقيدة بعينها...

ليس لأي إنسان سلطة في أن يفرض على الإنسان آخر ما يجب عليه أن يؤمن به أو أن يفعله.

و ثانيتهما معرفية مؤداها أن المعرفة محدودة و نسبية و احتمال الخطأ فيها وارد و ثم من وجب التسامح مع مختلف المعتقدات.

- كل الناس معرضون للخطأ.

- ألف فولتير كتاب البحث في التسامح ، أهم ما ورد فيه :

إن التسامح خاصية الإنسانية و ضرورة طبيعية، و من لا يحمل هذه الصفة لا يكاد يكون إنسانا بل هو أقرب إلى المتوحش.

إن الإنسان معرض باستمرار للخطأ لذا يتعين أن يكون لديه استعداد دائم للصفح عن الأخطاء و التسامح مع المخطئين.

إن التسامح هو الوسيلة الوحيدة لتجاوز التعصب الديني و حل مشكلة تعدد الملل و المذاهب داخل الكنيسة المسيحية.

إن التسامح يعكس الروح الفلسفية التي تمنح للنفس السكينة و الطمأنينة

- كما ظهر التسامح في المسيحية إذ يقول نبي الله عيسى عليه السلام "أحبوا أعدائكم"
- ثم ظهر في الإسلام يقول الله تعالى " و لا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم" فصلت، 34

" ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن" النحل، 125

- يقول كانط "الدولة وسيلة لخدمة الأفراد و ليست غاية" ويقول راسل "إن الأحقاد التي توارثتها الشعوب سببها أطماع الحكام."
- أعلنت اليونسكو عن كون 16 نوفمبر يوم عالمي للتسامح.

14) اللغة والفكر

شعب : لغات أجنبية وآداب وفلسفة.

مخطط الدرس :

(1) اللغة والفكر:

أ) اللغة والفكر منفصلان.

ب) اللغة والفكر متصلان.

(2) الدال والمدلول:

أ) العلاقة بين الدال والمدلول علاقة ضرورية.

ب) العلاقة بين الدال والمدلول علاقة اعتباطية.

(3) اللغة خاصية إنسانية

1- اللغة والفكر

اللغة نتكلم بها، والفكر نفكر به، السؤال هو هل اللغة والفكر متصلان أم منفصلان ، (يعني هل هما شيء واحد ومنقدروش نفصلو بيناتهم أم لا).

أ) اللغة والفكر منفصلان

أنصار الاتجاه الثنائي يفصلون بين اللغة والفكر فصلا كاملا ويرون بأن الفكر أسبق من اللغة وأوسع منها لان:

- اللغة محدودة وعاجزة عن التعبير عن الذات وعن مشاعر الإنسان الداخلية ولا تستطيع نقلها للآخرين ليحسوا بها كما يحس بها صاحبها.

- قد تؤدي الألفاظ إلى قتل المعاني وتجمد حيويتها وحركتها . (تخلوا مثلا تعرفو نكتة مضحكة جدا بصح كي تحكوها لوخرين ميفهموهاش ولا يضحكون، هذا لانو الألفاظ لي قلتوهم مقدروش

يعبرو مليح ومقدروش ينقلو وش كاين في مخكم..)

- فالفكرة أغنى من اللفظ.

- الفكر سابق عن اللغة وأوسع منها. الإنسان يفكر بعقله أولا ثم يعبر بلسانه ثانيا.

قد تتزاحم الأفكار في ذهن الإنسان ولكنه يعجز عن التعبير عنها. يقول برغسون "اللغة عاجزة عن مسايرة ديمومة الفكر".

مثلا عندكم فكرة في مخكم بصح متصبيوش الكلمات المناسبة للتعبير عنها. فيقول الشاعر الفرنسي فاليري : " أجمل الأشعار هي التي لا نكتبها" و يقول أيضا "كيف لأفكار من نار أن تحتويها ألفاظ من ثلج"

- تطور المعاني أسرع من تطور الألفاظ.

- نظرا لاتساع الفكر لجأ الإنسان إلى وسائل أخرى للتعبير كالرسم والموسيقى والرقص لأن اللغة ذات طابع حسي أما الفكر فذو طابع معنوي.

(ب) اللغة والفكر متصلان

يرى أنصار الاتجاه الأحادي بان اللغة والفكر متصلان ولا يمكن الفصل بينهما لأن:

- بدون اللغة لا تدرك المعاني ولا تعرف.

- الألفاظ توضح المعاني وتحفظها وتبقي عليها و بدونها تغيب عن الوجود، لهذا قيل "الألفاظ حصون المعاني"، فهي تحفظها وتصورها.

- صحيح أن الفكر سابق عن اللغة من الناحية المنطقية لكن الإنسان يشعر بأنه يفكر ويتكلم في نفس الوقت.

- إن اللغة تثري الفكر حيث اثبت علم النفس انه كلما اتسعت ثروة الفرد اللغوية زادت قدرته على التفكير والتعبير وبذلك ينمو الذكاء.

و يؤكد علم النفس أيضا بأن الطفل يكتسب المعاني والأفكار حين يتعلم اللغة أي انه يتعلم اللغة في نفس الوقت الذي يتعلم فيه التفكير. وما يؤكد ذلك تجارب اللغوي الروسي فيغوتسكي التي أكدت أن نمو فكر الطفل ولغته يكونان متوازيان مدة سنتين ثم يصبحان متطابقين بعد ذلك. أي

لهما نفس النمو مما يدل على وحدة اللغة والفكر.

- يتميز الفكر بطابعه الذاتي لكن اللغة تجعله اجتماعي حيث ينتقل بين الناس ليصبح قابلاً للفهم والتحليل. بتعبير آخر، اللغة هي حاملة الفكر إلى الخارج ليصبح معرفة إنسانية قابلة للتنقل بين الأفراد.

- الفكر بدون لغة يبقى حوار صامت وداخلي بين الذات ونفسها.

يقول ميرلوبونتي : "ان الفكر لا يوجد خارج الكلمات"

ويقول دولاكروا: "اللغة تصنع الفكر في نفس الوقت الذي يصنع فيه من طرف اللغة."

ويقول واتسون : "اننا نتكلم بفكرنا."

- يرى الالماني هيجل بان الكلمة تعطي للفكر وجوده الاسمي وان الرغبة في التفكير بدون كلمات محاولة عديمة المعنى.

- عندما نفكر فنحن نتكلم بصوت خافت وعندما نتحدث فنحن نفكر بصوت عال.

- نستنتج بان :

اللغة والفكر شيء واحد.

- لا لغة من دون فكر. فالكلمات والعبارات التي لا تدل على معاني هي كلمات ميتة فلا بد من أن يكون منبعها من الفكر لتحمل معنى مفيد.

- لا تفكير بدون لغة لأنه يبقى مجرد شعور باطني لا معنى له.

(2)- الدال والمدلول :

الدال هو اللفظ أو الإشارة التي تدل على معنى.

المدلول هو المعنى لي يجينا في ذهننا بعدما يقولو "الدال".

يعني بعدما نسمعو كلمة (الدال) يجينا في مخنا المعنى ديالها (المدلول) مثلا الدال هو "مثلث"

والمدلول هو "شكل عندو 3 أضلاع و3 زوايا"

أ) العلاقة بين الدال والمدلول علاقة ضرورية

يعتقد القدماء بأن العلاقة بينهما ضرورية لان:

- الألفاظ تطابق ما تدل عليه في العالم الخارجي
- ذهن الإنسان لا يقبل الأصوات التي لا تحمل أشياء مجهولة ، يقول اميل بنفست : إن العلاقة بين الدال والمدلول ليست اعتباطية بل هي على عكس ذلك علاقة ضرورية.
- أفلاطون في محاوره "كراتيل" يرى بأن الكلمات تحاكي أصوات الطبيعة كزقزقة العصافير، خرير المياه، حفيف الأشجار...
- أكد اللغويون المعاصرون بأن للحروف معانيها الخاصة مثلا حرف الحاء يدل على الانبساط مثل حياة، حرية، حنان، حلم أما حرف الغين ف العكس : غبن، غيرة، غدر ...

ب) العلاقة بين الدال والمدلول علاقة اعتباطية

- يقول ارنست كاسيران الأسماء الواردة في الكلام الإنساني لم تضع لتشير إلى أشياء مادية بل على كيانات مستقلة بذاتها.
- كما أن كلمة ما نعبر عنها بعدة لغات وأصوات مثل Soleil بالفرنسية و شمس بالعربية و Sol بالاسبانية.
- فلو كانت العلاقة ضرورية لما اختلفت الأصوات وتعددت اللغات يقول جان بياجي أن تعدد اللغات نفسه يؤكد بديهيا الميزة الاصطلاحية للإشارة اللفظية.
- يقول دسوسيور : " إن الرابط الجامع بين الدال والمدلول رابط اعتباطي".

3) اللغة خاصة إنسانية

هناك من يقول بأنه توجد لغة عند الحيوانات لكن العديد من الفلاسفة يرفضون هذا ويعتبرون اللغة ميزة إنسانية.

خصائص اللغة عند الحيوان :

- فطرية غريزية.
- ثابتة لا تتطور.
- محدودة.
- غرضها بيولوجي للمحافظة على البقاء ولا لتبادل الأفكار.

خصائص اللغة عن الإنسان :

- مكتسبة.
- متغيرة ومتطورة.
- مختلفة ومتنوعة من مجتمع لآخر.
- غرضها فكري أساسه التواصل بين الأفراد.

أ- اللغة ميزة إنسانية

إن اللغة خاصية إنسانية حيث يقول **ديكارت** : "اللغة هي العلامة المميزة للإنسان عن الحيوان". ويقول أيضا : " اللغة هي الحاجز الذي لا يستطيع أي حيوان اختراقه"

يقول **دوسوسيور** : " اللغة أداة تواصل الإنسانية الخالصة"

لأن الحيوانات تملك جملة من الإشارات الغريزية تستعملها لضمان بقائها (للأكل ولرد الخطر) لكنها خالية من الوعي.

رغم أن الببغاء يستطيع أن ينطق ببعض الألفاظ مثلنا، لكنه يعيد فقط ما نقول ولا يستطيع الكلام مثلنا. فلغة الإنسان واعية ولا مثل لها في عالم الحيوان.

كما أن وظيفة الكلام عند الإنسان ذهنية روحية يرتبط وجودها بوجود العقل. غياب العقل يعني غياب اللغة.

يقول أرسطو "الإنسان الكائن الوحيد القادر على ترجمة أفكاره و مشاعره إلى رموز وعبارات

مفهومة له و لمجتمعه "

يقول غوسدروف : "اللغة هي الشرط الضروري والكافي للدخول إلى الوطن الإنساني."

ب- توجد لغة عند الحيوان

حسب أفلاطون فإن أصل اللغة عند الإنسان هو تقليده للأصوات المتواجدة في الطبيعة بما فيها أصوات الحيوانات أي اكتسب اللغة من الطبيعة ومن الحيوان.

كما استنتج الفيزيائي **كارل فون فريش** الاتصال بين النحل ،حيث راقب خلية شفافة ولاحظ أن النحلة العائدة بعد اكتشافها للرحيق تقوم برقصات تخبر من خلالها بقيت النحل بمكان وجود الطعام.

وأكدت دراسات العلماء على قدرة قردة الشامبانزي على استخدام 35 صوت للتعبير عن الغضب والخوف والألم والنجدة....

(15) الإحساس والإدراك

شعب : لغات أجنبية وآداب وفلسفة.

هل أصل المعرفة نابع من الإحساس أم من الإدراك؟؟؟

= هل المعرفة ديالنا تيجي من الحواس مثلا كي نشمو رائحة الياسمين نعرفو ونتعلمو بلي هاديك هي رائحة الياسمين وهذا رأي الحسيين لي يقولو عقلنا كان صفحة بيضاء والحواس هي لي نتعلمو بيها.

أم المعرفة تيجي من عقلنا لي بيه ندركو الأشياء حيث لما نشم رائحة الياسمين، عقلنا هو الذي يترجم ذلك ويفسره وهذا رأي العقليين لي يقولو لا قيمة للإحساس إذا مكاش متبوع بادراك. ويقولو الحيوان تانيت يحس فلو كانت الحواس هي مصدر المعرفة لوكان راهو الحيوان عندو معرفة لكن لا، العقل هو لي بيه نبلغو المعرفة.

هاندو الزوج العقليين والحسيين هم أصحاب النزعة التقليدية، كانو يفصلو بين الإحساس والإدراك.

أما أصحاب النزعة الحديثة فجمعوا بين الإحساس والإدراك مثل الغاشطالتيون والظواهريون.

(1) النزعة التقليدية

(أ) العقليون : مثل ديكارت، أفلاطون، وليام جيمس، ميرلوبونتي، يرون بأن:

- العقل هو أصل المعرفة.

- الإحساس أدنى مستوى من العقل لان الإحساس يشترك فيه الإنسان والحيوان فلو كان الإحساس مصدر المعرفة لبلغها الحيوان.

- المعرفة العقلية ثابتة وغير نسبية أما الحواس فهي مخادعة ولا يمكن الوثوق بها.

- العقل يحتوي على أفكار فطرية، قبلية سابقة عن التجربة تولد مع الإنسان.

حسب أفلاطون : كان الإنسان يعيش في عالم المثل وفيه توجد الحقيقة ثم ارتكب خطيئة فنزل إلى هذا العالم ولكي يدرك الحقيقة يقوم بالادراك العقلي و بالتأمل والتذكر لبلوغ المعرفة.

(هاذي نظرية المثل تع افلاطون مهمة جدا مالا زمش تنساوها ، يقول أن الانسان كان يعيش في عالم مثالي توجد فيه الحقيقة والمعرفة امبعد نزل الى هذا العالم وباش يبلغ الحقيقة والمعرفة يقوم بالتذكر بواسطة عقله. وعندو نظرية اخرى مهمة هي اسطورة الكهف قالكم اتخيلو شباب مسجونين حياتهم كامل داخل كهف مكبلي الايدي مقابلين حيط وكاين لداخل نار وموراها الجنود يمشو بصح الشباب يشوفو غير

الخيال ديالهم ويسمعو اصوات فيحسبو بلي الخيالات هوما لي يديروهم. هذا دليل بلي الحواس مخادعة ملازمش نأمنوها ماشي بواسطة الحواس لي نعرفو الحقيقة بل بواسطة العقل.)

الآن : يرى أن الشيء يعقل ولا يحس. رغم أننا نرى من المكعب سوى ثلاث وجوه إلا أننا ندرك أنه يتكون من ستة وجوه. (عقلنا يدرك بلي عندو 6 وجوه رغم أن الحواس تشوف بلي راه فيه 3)

وليام جيمس: " لا يحس الإنسان الراشد الأشياء وإنما يدركها."

ديكارت: "إنه لمن الحكمة ألا نضع ثقة تامة بأولئك الذين خدعونا مرة واحدة."

ديكارت : " ومن لم تخدعه حواسه ولو مرة واحدة على الأقل."

لانيو: "الإدراك هو تصحيح المعطيات الحسية عن طريق الذكاء."

بيار جاني: "هل يمكن أن نقول أنني أدرك نصا مكتوبا باللغة الصينية بمجرد أنني أشاهد أشكالاً على الورقة؟" هذا دليل بأننا صحيح شاهدا النص بحاسة الرؤية لكن ذلك لم يكن كاف لفهمه فنحن بحاجة إلى العقل لإدراكه.

الإحساس لا يمدنا إلا بمعارف أولية في حاجة دائمة إلى صقل وتجريد عقلي.

الإحساس وحده لا يحقق معرفة مجردة، فهو يظل أسير دائرة التجربة الحسية لأنه ناشئ عن إحساسنا المباشر بالأشياء ولا يحمل معرفة مجردة. بل الإحساس يثير العقل لتحقيق معرفة مجردة، غالبا ما تكون المعرفة الحسية خاطئة أو غير كافية في ذاتها وتحتاج الى العقل لفهما وشرحها. أي أن أهمية وقيمة الإحساس تكمن في انه يقوم بتنبيه وإثارة عقل لنصل الى المعرفة المجردة.

الإحساس يتعلق بالتأقلم مع العالم الخارجي أكثر من تعلقه بمعرفة هذا العالم، فهو لا يمثل وحده أداة فاعلة للمعرفة بل **يقدم معطيات أولية للعقل** لحصول الإدراك وبلوغ الحقيقة.

خلاصة القول، أنصار المذهب العقلي يرون بأنه يجب التمييز بين الإحساس والإدراك من حيث طبيعة كل منهما و من حيث القيمة المعرفية التي يحملانها. أغلب ادراكاتنا المعرفية صادرة بصورة قبلية عن العقل وما وراء العقل ، أما تلك التي تصدر من التجارب الحسية فهي بحاجة إلى العقل ليدركها وتصبح معرفة.

(ب) الحسييون مثل أرسطو، جون لوك، دافيد هيوم، باركلي.

يرون بأن التجربة الحسية هي أصل كل معرفة.

- مقياس الحقيقة هو التجربة والإحساس، لا العقل والإدراك المجرد.

- **الرواقيون** (هم فلاسفة بعد أرسطو) انزلوا العقل من المكانة العليا التي رفعه إليها أفلاطون، أنكروا دور العقل وأقرّوا بأن التجربة هي مقياس الحقيقة وليست تلك الأفكار التي كونها وصنعناها بأنفسنا ولا نستطيع أن نتأكد بأنها صحيحة. بل يجب العودة إلى **المصدر** الذي استقينا منه تلك الأفكار **وهو الحواس**.

- ليس ثمة أفكار فطرية، بل خبرة مكتسبة و ليس ثمة أفكار مجردة بل انطباعات حسية.

جون لوك: " لا يوجد في العقل شيء إلا وقد سبق وجوده في الحس."

أرسطو: " الإحساس ليس المعرفة لكن من يفقد الإحساس يفقد المعرفة."

أرسطو: " الفاقد للحاسة فاقد للإدراك."

هيوم: " لا شيء من الأفكار يستطيع أن يحقق لنفسه ظهورا في العقل ما لم يكن قد سبقته ومهدت له الطريق انطباعات مقابلة له."

هيوم: " الحواس هي الوسائل الوحيدة للمعرفة، والفاقد لحاسة ما فاقد للمعرفة المرتبطة بتلك الحاسة."

جون ستيوارت ميل: " إن الخطوط والأشكال والدوائر الموجودة في الأذهان ماهي إلا مجرد نسخ طبق الأصل للخطوط والأشكال والدوائر الموجودة في الطبيعة."

قيل : ليست حواسنا هي التي تخدعنا وإنما إرادتنا بأحكامها السريعة. فقد يخطا الإدراك مثل الخداع البصري فمثلا الشمس والقمر يبدوان صغيرين جدا لكنهما في الحقيقة ضخمين.

والخداع الحركي كعرض صور ساكنة بواسطة آلة عرض الأفلام ومشاهدتها تتحرك على الشاشة.

وتوجد أمراض الإدراك كأمراض الهلوسة التي يخلط فيها الإنسان بين الحلم والواقع ويرى ما لا وجود له.

كما انه تتحكم في الإدراك عدة عوامل كعوامل نفسية وعقلية مثل الميل النفسي والتعاطف والانتباه والتوقع وعوامل اجتماعية وثقافية أي تأثير المجتمع والعادات والتقاليد في طريقة تعيين طبيعة إدراكنا.

وهذا ما يجعل الإدراك مختلف عند الناس أي ليس واحدا عند جميع الناس مما يجعل معارفنا نسبية.

(2) النزعة الحديثة: لا تفصل بين الإحساس والإدراك، عكس التقليديين.

الغشطالتيون (هم جماعة من الباحثين والنفسانيين الألمان أشهرهم فيرتهيمر، كوفكا وكوهلر) **والظواهريون** (الظواهرية منهج ومذهب فلسفي معاصر أسسه ادموند هسرل) يرون بأنه لا جدوى من الفصل والتمييز بين الإحساس والإدراك وأن ما نسميه بالاحساس الخالص أو العقل المحض وهم فرضه الحسيون والعقليون (معنتها مكاش منها المعرفة جاية غير من العقل ولا غير من الإحساس) بل هما في علاقة تكامل دائمة لا تنفصم.

(16) المذهب العقلاني والمذهب التجريبي

شعب : تقني رياضي وتسيير واقتصاد.

يعتبر القرنين 17 و 18 عصر جدال بين **العقلانيين** و**التجريبيين**، العقلانيون يقدسون **العقل**، التجريبيون يقدسون **الحواس**.

أ- المذهب العقلاني

الفلاسفة لي يقولو بأن العقل هو أساس المعرفة : سقراط (470-399) قبل الميلاد، أفلاطون (347-427) قبل الميلاد، ديكارت (1596-1650)، سبينوزا (1632-1677)، ليبنتز (1646-1716) كانوا **عقلانيين متشددين**.

يرون بأن:

- العقل المصدر الأول لكل معرفة. مصدر جميع الأفكار.
- العقل المقياس الفاصل في تحديد ما هو صواب أو خاطئ، خير أو شر ..
- يستطيع الإنسان بواسطة العقل : إدراك المعرفة، إصدار الأحكام و تحديد سلوكه طبقا لهذه المعرفة.
- العقلانيون مكانوش يآمنو بالحواس والتجربة ويقولو بلي الحواس مخادعة، مثلا كي تشوفو النجوم يبانولكم صغار لكن هوما في الحقيقة كبار.
- بالعقل نكتشف خداع الحواس.
- ما يميز الإنسان عن الكائنات الأخرى هو العقل وليس الحواس.
- النزعة العقلانية تتعارض مع اللاعقلانية كالأفكار الروحية، السحرية، الخرافات والتجربة الحسية.
- جميع المعارف تنشأ عن المبادئ العقلية القبلية الموجودة فيه، ليست متولدة من الحس أو التجربة.
- التجربة أدنى مرتبة من العقل لأن المعتقدات التي تقوم عليها مشوبة بالخطأ.

- الحواس معطياتها لا تثبت على حال.
- تزودنا التجربة الحسية بمعلومات متفرقة لا يتفق عليها الجميع.
- نتائج التجربة نسبية و احتمالية.
- نتائج العقل صادقة في كل مكان في كل زمان عند الجميع.
- **أفلاطون** "ما ندركه بعقلنا هو أكثر واقعية و حقيقة مما ندركه بحواسنا"
- عظم العقلانيون العقل، قرضوا الشعر في مدحه ووهبوه ثقة مطلقة، قالوا بأنه نوع من الإشراق الخارق يرفع الأخذ به فوق إملاق كل سلطة.
- لا يخضع العقل لعرف أو تقاليد أو عقائد.
- تناصر العقلانية القول بان المبادئ الأساسية للدين فطرية.
- ركز العقلانيون على دور الحدس واعتمدوا على المنهج الاستنتاجي ويقولون بأن الاستنتاج عمل عقلي يأتي دوره بعد الحدس.
- العقل سر و سره أنه يحدس الحقائق البديهية الثابتة فيؤمن بها و يجعلها منطلقا صلبا لاكتشاف الحقيقة.
- يجمع بين الحدس و الاستدلال، يكشف المجهول عن طريق الآليات العقلية.
- **يقول ديكارت :** "العقل قوة فطرية"
- العقل اعدل قسمة بين البشر"
- "لا يجب أن نترك شيء يفلت من يقظة الفكر."
- أراد ديكارت أن يطبق منهج رياضي لإثبات صحة الأفكار الفلسفية مستعملا أداة العقل دون اللجوء إلى الحواس.
- وقال أيضا : " اختبرت الحواس فوجدتها خداعة، و أنه من الحذر أن لا نطمئن أبدا إلى من خدعونا و لو مرة واحدة"

- حيث شك ديكارت في الحواس و في جسمه أيضا بحجة أن ما يراه في الحلم يتحول إلى أوهام عندما يستيقظ، فتساءل عما إذا لم يلق ما يراه في اليقظة نفس المصير الذي لقيته مدركات النوم. إلا انه تأكد من أن الأفكار الرياضية تبقى صامدة على الدوام حيث أضلاع المثلث تبقى دائما ثلاثة.

- يقوم العقل على مبادئ (أوليات) يدركها الإنسان دون الحاجة إلى التجربة. لا يختلف فيها مع غيره من الناس لأنهم جميعا يملكون بالفطرة هذه الأوليات الثابتة .

- هذه المبادئ تولد معنا و هي قوام جميع أفكارنا، مثل:

* **مبدأ الهوية** (الشيء لا يمكن أن يكون شيء آخر)، * **مبدأ عدم التناقض** (الشيء إما أن يكون موجود أو لا موجود) * **الأوليات الرياضية**، * **البديهيات المنطقية** كقولنا الكل اكبر من الجزء.

يقول ديكارت " إنها أفكار فطرية لا يخشى منها الضرر لأنها لا تؤدي إلى الخطأ إطلاقا فهي متصلة بطبيعة العقل اتصالا وثيقا بحيث يستحيل فصلها عنه، و من هنا فكرتنا عن وجود أنفسنا وفكرتنا عن وجود الله صحيحتين لأنهما فطريتين ولأنهما واضحتان جليتان تامتان اشد ما يمكن الوضوح و الجلاء و التمام."

ب- المذهب التجريبي

التجريبيون يأمّون بالتجربة والحواس ، أشهرهم بيكون (1561) جون لوك (1632)، بيركلي (1685)، دافيد هيوم (1711) كلهم انجليز.

- التجريبيون رفضوا التسليم بالأفكار الفطرية و المبادئ العقلية البديهية و أنكروا الحدس.

- العقل لا يستطيع أن ينشئ بالفطرة المعاني و التصورات.

- المرء قبل التجربة صفحة بيضاء.

جون ستيوارت ميل : " يولد العقل كصفحة بيضاء ، تأتي التجربة لتتقش عليها ما تشاء "

- الأفكار تتبع آثار الحواس.

- كل الأفكار و الصور التي في رؤوسنا ثمرة لتجاربنا.

- أفكارنا تتطور و تتسع مع ما نكتسبه من خبرة في حياتنا اليومية.

- الإنسان لا يعرف شيء و يبدأ في اكتشاف العالم الخارجي عن طريق الحواس. فبأي وسيلة سحرية هاته يتمكن من إدراك الأفكار العقلية بصورة مباشرة؟

- رفضوا أن يكون العقل قادر على الوصول إلى علم يقيني بالفطرة.

- نعرف الملموس قبل المجرد و الخاص قبل العام.

- كل لفظ دون تجربة يبقى عديم المعنى لا يوصف بالصدق أو الكذب.

- العلم في كل تجاربه يرتد في النهاية إلى التجربة.

- الآثار الحسية هي المرجع الأخير الذي نقيس به صحة الأفكار و حقيقتها.

يقول كلود برنارد " التجريب هو الوسيلة الوحيدة التي نملكها لنطلع على طبيعة الأشياء التي هي خارجة عنا."

- يقول جون لوك : " لو كان الناس يولدون وفي عقولهم أفكار فطرية لتساووا في المعرفة "

ويقول أيضا : " لو سألت الإنسان متى بدأ يعرف لأجابك متى بدأ يحس "

وكذلك : "تختلف درجة عقلانية الناس، ومعرفتهم، بحسب اختلاف تجاربهم الحسية."

- قال **ديدرو** "حواسنا جسرننا نحو الأشياء"

- قال **باسكال** "إن للقلب أدلته المنطقية لا يعرف عنها العقل شيئا"

- قال **جون ستيوارت ميل** "إن البرهان الوحيد على أن الشيء مرئي هو أن الناس يرونه بالفعل و الدليل على أن الصوت مسموع هو أن الناس يسمعون به بالفعل و هكذا في سائر التجربة عندنا"

-**دافيد هيوم** الذي يعد الأب الروحي للمذهب التجريبي أراد العودة إلى الطريقة التي يرى بها الطفل العالم، قبل أن تحتاح الأفكار و التأملات دماغه.

مثلا بالنسبة له الملائكة مجرد تجمع أفكار و خيال الإنسان جمعا عشوائيا (أي جمع بين فكرة جسد + جناح في عقله)

يقول هيوم " لا شيء من الأفكار يستطيع أن يحقق لنفسه ظهورا في العقل ما لم يكن قد سبقته و مهدت له الطريق انطباعات مقابلة له"

و يقول أيضا "العادة هي المرشد العظيم للحياة البشرية فهذا المبدأ وحده هو الذي يجعل خبرتنا ذات نفع لنا و يتيح لنا أن نتوقع في المستقبل سلسلة من الحوادث الشبيهة لتلك التي حدثت لنا، و بغير تأثير العادة نكون على جهل تام بكل أمور الواقع"

حتى لو صحت المبادئ العقلية فانه لا يعرفها إلا قلة من المثقفين و يجهلها الأطفال و الجهال.

مبدأ السببية الذي يعني لكل ظاهرة سبب و مستحيل أن تحدث ظاهرة دون سبب، هذا المفهوم يستوحى من التجربة.

أتى بعد العقلانيين والتجريبيين ايمانويل كانت (1724-1804) الذي انقد الفلاسفة من مأزق بين العقلانيين و التجريبيين حيث يرى أنهما في 2 على خطأ و صواب في نفس الوقت .

العقلانيون بالغوا في دور العقل كما بالغ التجريبيون في دور الحواس (التجارب الحسية).

- نسي العقلانيون أهمية الحواس كما نسي التجريبيون أهمية العقل.

- قبلَ كانط من التجريبيين أن تجربة الحواس هي أساس كل معرفة لكنه أضاف أن العقل هو وحده الذي يملك الشروط اللازمة لتحليل كيفية إدراكنا للعالم.
- إن الآثار الحسية هي المادة الخام التي تبدأ بها التجربة و الحافز على تنشيط العقل.
- الإحساسات و الأفكار هي خدم لنا تنتظر دعوتنا و لا تأتي إلى أذهانها إلا إذا احتجنا إليها.
- الإحساسات والأفكار خدم لنا لا تأتي إلى أذهاننا إلا إذا احتجنا إليها.
- العقل يحول الإحساسات المادية إلى أفكار.
- العقل، عند كانط، في شكل بناء من المقولات أو الصور القبلية التي ستكون عديمة الفائدة لولا معطيات التجربة الحسية. فالعقل هو الذي يضيفي المعقولية على العالم وينظمه ويحوّله إلى معرفة.
- العقل يحتوي قبلا على 3 مبادئ: هي طبيعة الله، خلود النفس، بداية العالم في الزمان، ومن ثمة لا نستطيع أن نمنع الإنسان من التفكير في هذه الأمور.
- يقول كانط " إذا كان الوعي يتشكل انطلاقا من الأشياء فان الأشياء بدورها تتشكل انطلاقا من الوعي"**
- ويضيف "الحدوس الحسية بدون مفاهيم تظل عمياء، والمفاهيم بدون حدوس حسية تظل جوفاء".
- يقول هيجل "إن كل ما هو عقلي فهو واقعي وما هو واقعي فهو عقلي."

17) المذهب البراغماتي والمذهب الوجودي

شعب : تقني رياضي وتسيير واقتصاد.

المذهب البراغماتي

نشأ المذهب البراغماتي في أمريكا مطلع القرن الـ 20 على يد :

تشارل بيرس (1839-1914)، ويليام جيمس (1842-1910)، جون ديوي (1859-1952) هادو جابين ضد التفلسف بلا فائدة ويأيدو الافكار التي تنتهي بعمل.

- هدف هذا المذهب : تحقيق غايات عملية تعود بالنفع على الإنسان و على المجتمع.

مهما كانت (حسية أو عقلية أو ميتافيزيقة) فالمهم نحقق بواسطتها مطالب عملية فعلية.

العبرة بالنتائج

كل فكرة أو بحث لا تنتهي بعمل مفيد و نافع تعتبر خرافة و كلام فارغ.

يقول بيرس " كل فكرة (أو اعتقاد) لا تنتهي إلى سلوك عملي في دنيا الواقع تعتبر فكرة باطلة ، يجب العمل المنتج بدلا من التخمينات الفارغة."

-كلمة براغما باليونانية تعني العمل و المزاولة.

-يقول جيمس : "إن التفكير هو أولا و آخر و دائما من أجل العمل"

-المنهج البراغماتي يدعو إلى الانصراف عن الفكر للفكر نحو العمل استجابة لضرورات الحياة و استشرافا للمستقبل.

--إن العقل خلق أداة للحياة، ووسيلة لحفظها وكمالها، فليست مهمته تفسير عالم الغيب المجهول، بل يجب أن يتوجه للحياة العملية الواقعية.

-البراغماتية تجعل أفكارنا تتحرك.

- **ديوي** يؤكد على أن الفكر ليس إلا وسيلة لخدمة الحياة و يطالب بتطبيق منهج عملي في كل مجالات التفكير لكي نندفع إلى الأمام ، نبني عالم جديد، نعيش أفكارنا و نكتشف ونخترع أشياء جديدة مفيدة.

- قبل البراغماتيون المعاني الميتافيزيقية بشرط أن تبلغ منفعة، و منه، قبلوا المعتقد الديني طالما ترتبت عليه آثار و نتائج عملية في حياتنا اليومية.

- **فيرديناند شيلر** قبل كل مسلمة نستفاد بها في الحياة الدنيا و لو كانت ميتافيزيقية.

- نستنتج أنهم لا يهتمون بمصدر الأفكار، ولا بكيفية ظهورها، وإنما يهتمون بنتائجها العملية المؤثرة على السلوك. بخصوص قيمة الدين **يعتبرون** شروط وجوده وأصوله ونشأته لا أهمية لها ؛ **لأن قيمته فيما ينتج.**

- المذهب البراغماتي لام الفلسفة التجريبية التي تنكر قضايا الدين و الإيمان و لام الفلسفة العقلانية على حلولها الغير مجدية لان المشاكل التي تطرحها مجرد خرافات على حد تعبير **جيمس**، فهي تبعد الإنسان عن انشغالاته اليومية و تحقيق ما ينفعه.

- النزاع بين الماديين و الروحيين عبث و مضيعة للوقت فهو لن ينتهي إلى نتيجة تؤثر في سلوكنا العملي.

- معيار صدق الأفكار هو في قيمة عواقبها عملا = صدق قضية ما هو كونها مفيدة.

العبرة بالنتائج الناجحة :

يتمثل النجاح في التوافق بين مستقبل الوقائع و رغبات الإنسان و أمانيه.

في حالة الإخفاق يظل المستقبل غامضا يعيش فيه الفرد في قلق و كآبة و اضطراب عقلي لهذا فان المنهج الصحيح هو الذي يصل الى حلول ملموسة و لها اثر نافع.

يقول **جيمس** " إن آية الحق النجاح و آية الباطل الإخفاق"

و يضيف أيضا " الفكرة الصادقة هي تلك التي تؤدي بنا إلى النجاح في الحياة"

-الصدق صدق لأنه نافع، الصدق و المنفعة مترادفان.

-جيمس " البراغماتية نظرية خاصة في الصدق"

-يقول أيضا " أسمى الفكرة صادقة حين ابدأ بتحقيقها تجريبيا، فإذا ما انتهيت من التحقيق وتأكدت من سلامة الفكرة سميتها نافعة"

- "إن هذه الآثار التي تنتهي إليها الفكرة هي الدليل على صدقها أو هي مقياس صوبها"

- "تصورنا لأي شيء ندركه بالحدس ليس في الواقع إلا أداة لتحقيق بها غاية ما"

-الوقائع المادية ليست صادقة أو كاذبة، إنما هي أشياء موجودة و حسب. نحن الذين نكتشف قيمتها من خلال تجلياتها النفعية فنصفها بالكذب أو الصدق.

-المصدر الوحيد للمعرفة هو الواقع.

-الواقع ليس ساكنا و لا مغلقا عن الطبيعة. الواقع يتغير ، الواقع بلغة المذهب البراغماتي خاضع لنا أي انه لين مرن قابل للتشكيل و التعديل و التغيير.

باختصار ، المذهب البراغماتي واضح، ينطلق من الواقع و متطلباته، يختبر عدد من الممكنات فان استجابت إحداها للمتطلبات تعتبر صادقة و نافعة.

لا يجب أن نطبق على شيء فلسفة واحدة مغلقة.

الفلسفة السائدة في أمريكا هي البراغماتية، وهي التي جعلت أمريكا أقوى دولة في العالم حيث يهتمها فقط النتائج العملية، و تلوم النظريات والمثل التي تخدر الشعوب في العالم الثالث . لكن قوة أمريكا المادية لا تتناسب مع قوتها الروحية والأخلاقية، فهناك فلاسفة ومفكرون يرون أن أمريكا على حافة الانهيار أخلاقيا واجتماعيا.

- في النهاية نستنتج أن المذهب البراغماتي :

1) يقوم على ركيزتين أساسيتين :

رفض الفلسفات التقليدية المجردة التي ليست في خدمة الحياة+وتأسيس منهج جديد و فلسفة عملية.

2-) يقدم لنا الوسائل و الأدوات التي تساعدنا على العمل و النجاح و يعود علينا بفائدة حل مشاكلنا.

(3) يرفع عنا الغموض الذي يخيم على مستقبلنا.

المذهب الوجودي

-الوجوديون فرقتان، المؤمنة و الملحدة.

تضم الفرقة المؤمنة :كيركجارد (1855-1813)، غابرييل مارسيل (1889-1973)،
ياسبيريس(1883-1969)

أما الملحدة: مارتن هيدجر(1889-1976)، سارتر(1905-1980) ، ألبير كامو " ولد
بالجزائر " (1913-1960)، سيمون دي بوفار(1908)، جورج باطاي.(1897-1962)

-كلهم يعترفون بكون كيركجارد الأب الروحي للوجودية بكل توجهاتها.

الوجوديون يقدسون الوجود. أي أن الوجود الإنساني هو الحقيقة اليقينية الوحيدة.

-يؤمنون إيماناً مطلقاً بالوجود الإنساني يتخذونه منطلقاً لكل فكرة.

-يهتمون بالإنسان وقيمه و يبالغون في التأكيد على تفرد و أنه صاحب تفكير وحرية وإرادة
واختيار ولا يحتاج إلى موجه.

-الإنسان هو الذي يخلق العالم الحقيقي الموجود بالنسبة إلينا، و هذا العالم المخلوق يتنوع تبعاً
للغايات التي يهدف إليها الإنسان.

هناك وجودين: وجود الأشياء و وجود الأنا (أو الذات)

-الوجود الأول يسير آلياً مع نظام ثابت، الثاني يسير بكل وعي و يتولى قراراته بنفسه.

-لمعرفة الأشياء نستعمل العقل لكن هذا العقل لا يساعدك على معرفة ما تكون.

-العقل أداة لمعرفة الأشياء. أما معرفة أنفسنا فتتم مباشرة، الذات تعي نفسها بنفسها.

-العقل لا يجعلك تفكر في ذاتك كما تفكر في أشياء الطبيعة لأنك لست شيئاً.

-المعرفة الصحيحة هي التي تنبع من أعماقنا و لا من عالم الأشياء.

-الأشياء ظواهر خارجية قابلة للدراسة العلمية تخضع للتجربة و يفهمها العقل،هي موضوعات ثابتة تستجيب لقوانين الكون.

-الوجود الإنساني هو الذي يشعر به كل واحد منا في عالمه الداخلي و يحياه بكل جوارحه.

-من مميزاته: ليس وضع نهائي و ليس ساكن هو في تغير مستمر. يقول سارتر " إن الإنسان هو قبل ذاته أو بعدها و لكنه ليس ذاته البتة"

-سارتر " إن الأشجار و الأحجار مجرد كائنات و إن الإنسان في هذا العالم هو وحده الذي يوجد لذاته أي يمتلك وجدانا"

-كيركجارد " الإنسان فرد فريد لا يمكن تكراره و لا يوضع تحت معنى اعم، و من هنا ، ينحصر في معنى مجرد"

-لا يمكن أن يتساوى وجود الإنسان و وجود الأشياء.

-تنفر الوجودية من العلم و تتهمه بأبشع الاتهامات كالتعميم و النشئ.

-مثلا : بذرة التفاح لا تعطينا برتقال و لا ليمون. تعطي فقط برتقال لأنها ليست لها القوة و لا الخيار سوى أن تستجيب لقضائها و حتميتها و تصبح شجرة برتقال.

-لكن الإنسان على العكس ، يتولى تحديد ماهيته بنفسه.

-يرى الوجوديون أن الوجود هو المشكلة الأساسية في الفلسفة و الفلسفة تخطئ خطأ جسيم عندما تمنح الأولوية للفكر المجرد أو لشرح العالم و تفسيره.

-يجب على الفيلسوف أن يبحث عن المعرفة الصحيحة في أعماق نفسه.

-الوجود أولا، ثم التفكير و العمل ثانيا.

-يقول سارتر " أنا أفكر إذن أنا كنت موجود" ردا على ديكارت الذي قال أنا أفكر إذن أنا موجود.

-الإنسان الكائن الوحيد الذي يكمن وجوده في حريته.

-الكائن الوحيد الذي يحدد ماهيته بنفسه.

- الوجودية تجعلنا نحيا الوجود و لا مجرد التفكير في الوجود.
- إذا كان العقلانيون يقدسون العقل و يضعونه فوق كل اعتبار فان الوجوديين يضعون الوجود و ما يستدعيه من شعور باطني و انفعالي فوق كل حقيقة.
- يقول كيركجارد " إن النتائج التي تنتهي إليها المحنة هي وحدها الخليفة بالإيمان هي وحدها المقنعة " = لا حقيقة عند الفرد إلا ما يحياه و يفعل له.
- جعل سارتر من الشعور الباطني نقطة البدء الأولى لكل فن و لكل أدب و لكل فلسفة . التفلسف ينبع من داخل الشعور و من صميم الوجدان.

- الحرية :

- تحقيق الوجود يتم بممارسة الحياة بحرية مطلقة.
- الإنسان هو وحده الذي يستطيع أن يحس بالحرية و يشعر بمدلولها و امتدادها، هو الكائن الوحيد الذي يحس بالوجود الحقيقي.
- سارتر : "إن الوجودية فلسفة متفائلة في صميمها .. فلسفة تضع الإنسان مواجهاً لذاته .. حراً .. يختار لنفسه ما يشاء"
- سارتر " إن الحرية ليست صفة مضافة أو خاصية من خصائص طبيعتي، إنها تماماً نسيج وجودي"
- إن الإنسان حر مختار و يقرر ما يفعله لكن عندما يقرر، في هذا القرار خطر لأنه معرض للنجاح أو الإخفاق. و من الشعور بالمخاطرة ينتابه القلق والضيق و الحيرة لأنه على وعي بان تشكيل ماهيته بين يديه و في تشكيلها يتحمل المسؤولية.
- إذا كان مضطر إلى الاختيار لا بد أن يفعل، لكن الاختيار معناه نبذ إمكانات أخرى موضوعة أمامه، و هذا الاقرار بمخاطرة. من هنا قال كيركجارد " إن الاختيار يجر إلى الخطيئة و إلى المخاطرة، و المخاطرة بطبعها تؤدي إلى القلق و اليأس"

-عانى الوجوديون من إحساس أليم بالضيق والقلق واليأس والشعور بالسقوط والإحباط لأن الوجودية لا تمنح شيئاً ثابتاً يساعد على التماسك والإيمان وتعتبر الإنسان قد أُلقي به في هذا العالم وسط مخاطر تؤدي به إلى الفناء.

الوجوديون الملحدون :

ينكرون وجود الله، حيث اعتبروه عاجزاً عن حلّ مشاكل الإنسان، واعتبروا الإنسان خالقاً لذاته. -يعتقدون أن الأديان والنظريات الفلسفية التي سادت خلال القرون الوسطى والحديثة لم تحل مشكلة الإنسان.

-يعتقدون بأن الإنسان أقدم شيء في الوجود وما قبله كان عدماً وأن وجود الإنسان سابق لماهيته. - يقولون بحرية الإنسان المطلقة وأن له أن يثبت وجوده كما يشاء وبأي وجه يريد دون أن يقيد به شيء.

يقولون: إن على الإنسان أن يطرح الماضي وينكر كل القيود الدينية كانت أم اجتماعية أم فلسفية أم منطقية.

-لا يؤمنون بوجود قيم ثابتة توجه سلوك الناس وتضبطه إنما كل إنسان يفعل ما يريد وليس لأحد أن يفرض قيماً أو أخلاقاً معينة على الآخرين.

-الوجودي الحق عندهم هو الذي لا يقبل توجيهاً من الخارج إنما يسيّر نفسه بنفسه ويلبي نداء شهواته وغرائزه دون قيود ولا حدود. أدى فكرهم إلى شيوع الفوضى الخلقية والتحلل والفساد.

-إن الوجودية جاءت كردّ فعل على تسلط الكنيسة وتحكمها في الإنسان بشكل متعسف باسم الدين.

-تأثرت بالعلمانية وغيرها من الحركات التي صاحبت النهضة الأوروبية ورفضت الدين والكنيسة.

- تأثرت بسقراط الذي وضع قاعدة "اعرف نفسك بنفسك". - تأثروا بالرواقبيين الذين فرضوا سيادة النفس.

-وتمّ اعتبارها فلسفة تشاؤميّة، حيث ذكرت الحياة بصورها السليبيّة فقط، وتجاهلت صورها الإيجابيّة التي تقود الإنسان إلى التقدم.

-الوجوديّة المسيحيّة: من أشهر روادها غابرييل مارسيل الذي سيطرت على فكره الوجودي النزعة التفاؤليّة، واعتبر الإيمان بالربّ قادراً على حلّ مشكلات الإنسان.

- كما كان لكارل ياسبرز أثره في الوجوديّة الدينيّة، حيث اعتبر الحرّيّة شرطاً للوصول إلى الربّ.

-إن فلسفات الوجود انطلقت من تأملات كيركجارد الدينيّة في جوهرها وكيركجارد هو هذا الفرد الذي يشعر عن طريق خطأه أنه أمام الله. وأن شعور المرء بخطئه، هو شعوره أنه أمام الله أصلاً، وأن فكرة (الوجود أمام الله) هي مقولة أساسية في نظر كيركجارد. إن الفرد هو الوجود، والله هو العلو.

معلومات و أقوال إضافية :

- معنى أن الوجود سابق على الماهية .. هو أن الإنسان يوجد أولاً .. ثم يتعرف على نفسه .. ويحتك بالعالم الخارجي .. فتكون له صفاته ..

- إن الرغبة أو الإرادة .. هي قرار واع نتخذه بعد أن نكون قد صنعنا أنفسنا على ما نحن عليه.

- "الإنسان يوجد ثم يريد أن يكون، ويكون ما يريد أن يكونه بعد القفزة التي يقفزها إلى الوجود، والإنسان ليس سوى ما يصنعه هو بنفسه "مارتن هيدجر

"فيما يجهد الفكر المجرد ليفهم المحسوس فهماً تجريبياً، نجد الفكر الذاتي أو الوجودي، يجهد على العكس ليفهم المجرد فهماً محسوساً " كيركجارد

"لا يوجد ماهية عقلية لذواتنا، وإنما هناك ماهية وجدانية، وهي عبارة عن حضور ذاتي لذاتي، ونوع من الماهية المقتنعة، كما أن كل قيمة هي ماهية مقتنعة "جبريال مارسيل

"الوجود لأجل ذاته يعرف من خلال فكريّ السلب والحرية، فما هو لأجل ذاته، يظهر في الوجود أو ينبثق، بأن يفصل نفسه عما هو في ذاته وما وجود بذاته وهو وجود ماهوي. أما ما هو لأجل ذاته فهو حر في اختيار ماهيته، لأن وجوده هو حريته " سارتر

-أول ما تهتم به الوجودية هو العودة إلى الواقع الحقيقي.

-الوجوديون عموماً، سواء المؤمنين أو الملحدون يؤمنون جميعاً إن الوجود سابق على الماهية أو أن الذاتية تبدأ أولاً.

هدف الوجودي، كما يقول مارسيل "هو إبراز وحدة الوجود والموجود، تلك الوحدة التي لا انفصام لها" ويقول أيضاً "هذا الوجود الذي يتخذ جسداً مشتركاً مع الموجود."

يقول ياسبرس: "إن كلمة وجود هي أحد مرادفات كلمة واقع، بيد إنها قد اتخذت وجهاً جديداً، بفضل التوكيد الذي أكد عليها كيركجارد فأصبحت تدل على ما أنا إياه بصورة أساسية ذاتي"

ليست كلمة وجود إلا إشارة غايتها أن توجهني نحو هذا اليقين، الذي ليس يقيناً ولا معرفة موضوعية، بل نحو هذا الوجود الذي لا يمكن لأي شخص أن يؤكد لذاته بالذات ولا لذوات الآخرين.

مارسيل " أنه ما من ماهية عقلية لذواتنا، وإنما هناك ماهية وجدانية، وهي عبارة عن حضور ذاتي لذاتي، ونوع من الماهية المقنعة، كما أن كل قيمة هي ماهية مقنعة"

هم يجعلون من الوجود المركز الأساسي الذي تدور حوله أبحاثهم. ولأن الإنسان هو وحده الذي يحتوي على الوجود، وأنه هو عين وجوده. وإذا كان للإنسان من ماهية، فأن ماهيته هي وجوده أو هي حصيلة وجوده.

هم جميعاً يرفضون تمييز التقليدي بين الموضوع والمحمول والذي قالت به الفلسفة العقلانية. فالوجوديون من أشد أعداء المعرفة العقلانية، لأن العقل في رأيهم لا يوصل إلى معرفة حقيقية، فالمعرفة لا تأتي إلا عن طريق ممارسة الواقع أي ممارسته لتجربة القلق، فالقلق هو الموقف الذي يدرك فيه الإنسان قمة تلاشي ماهيته الإنسانية كما يدرك من خلاله مدى ضآلته وضياع موقفه في العالم.

ويرى هيدجر إن الإنسان ما أُلقي في العالم، إلا ليبدأ مسيرته نحو الموت.

- إن الإنسان يوجد ثم يريد أن يكون، ويكون ما يريد أن يكونه بعد القفزة التي يقفزها إلى الوجود، والإنسان ليس سوى ما يصنعه هو بنفسه.

-الوجودية ترى أن الموقف الإنساني ممتلئ بالتناقضات والتوترات التي لا يمكن حلها بواسطة الفكر المضبوط والنقي. إن هذه التناقضات لا ترجع ببساطة إلى الحدود الحاضرة لمعرفتنا أو إلى ما نحصل عليه من تقدم علمي، أو إلى تفسيرات فلسفية ...إنها ترجع إلى أن الإنسان حر، وهو مسؤول عن حريته، كما أنه يشعر بالندم والذنب إزاء ما يقتطفه من أفعال.

كحل للإشكالية : استئناسنا بالفلسفة العملية بغرض استثمارها في حياتنا اليومية لا يمنعنا في وقت لآخر الاستئناس بفلسفة ترجعنا إلى باطننا و تسوقنا إلى أعماقه لنعيش ما يخافه من حالات نفسية و نختبر مدى تمكننا من إثبات ذاتنا و حريتنا. هذا ما يجعلنا من جهة نقبل على الحياة مع الغير و نخطر فيها فيما يشغلنا معهم، و ننسحب من جهة أخرى من العالم الخارجي نتفقد ذاتنا و نتأمل ما يملؤها من قلق و انزعاج.

(18) قيمة العلم

شعب : تقني رياضي وتسيير واقتصاد.

هل العلم مصدر خير أم شر؟

العلم مصدر خير

للعلم نتائج إيجابية وهي:

(1) محاربة الجهل

إن العلم يحرر الإنسان من الخرافة والسحر ويجعله يفهم ما يحيط به والظواهر التي تحدث القائمة على نظام القوانين المنظمة للكون.

فلم يعد الكثير ما يشاهده يشكل لغزا مبهما على عقله.

إن العلم يهذب العقل ويعلمه، يهذه ليتجاوز الخرافة والسحر، ويعلمه فهم الظواهر والتنبؤ بحركاتها والتحكم فيها. أي استطاع الإنسان التخلص من انزلاقات الفكر الالهوتي والخرافي والفلسفي الميتافيزيقي.

بواسطته ينتقل الإنسان من الفكر الاعلمي إلى الفكر العلمي.

يقول أغوست كونت : "إن الفكر البشري مرّ بثلاث مراحل قبل الوصول إلى محطة الروح العلمية : المرحلة الالهوتية والسحرية، ثم المرحلة الميتافيزيقية، وأخيرا المرحلة العلمية" حيث كان في الأول يرجع الأسباب إلى قوى مفارقة للظاهرة، ثم يرجعها إلى خصائص الظاهرة ذاتها وأصبح يردّها في الثالثة إلى القوانين.

العلم يحاول فهم الظاهرة التي يشتغل بدراستها وأن يتنبأ بظهورها وأن يسيطر على ظهورها في سبيل تحقيق أغراض علمية. فيميل العلم بعد الفهم والتنبؤ إلى التحقيق وتغيير العالم.

يقول كونت: " بالعلم يكون التنبؤ، وبالتنبؤ يكون العمل."

يقول بوانكاري في شأن الفلك : " إن هذا العلم نافع لأنه يرفع الإنسان فوق نفسه ويعلمه أنه ضعيف بجسمه، عظيم بفكره.

(2) تيسير حياة الناس

- إن العلم يوفر الجهد والوقت، وبواسطته أصبحت المعلومات تنتقل في رمشة عين دون عناء. ونستطيع عن طريق شبكة الانترنت التواصل والتحاور مع الأشخاص مهما كان موقعهم الجغرافي... ونكتشف ثقافات الدول الأخرى، ونجد كل المعلومات التي نبحث عنها بسرعة ونتعلم العديد من الأشياء في كل المجالات، اللغات، الخياطة، الطبخ، صناعة التطبيقات والبرامج والمواقع....

- وبواسطة العلم يوجد تطور كبير جدا في ميدان الطب فمثلا تمكنت الجراحة من تزويد الإنسان بالأعضاء الصناعية كالكلى والرئتين.

- حتى الفلسفة اندمجت وواكبت هذا التقدم التكنولوجي وكيفت الوسائل التكنولوجية الحديثة مع خصوصياتها فمن الوسائل التي أصبحت تستعملها لتوصيل الرسالة بالصوت والصورة :التلفاز والحاسوب والكاميرا والدطاشو.. ويستطيع الأستاذ إنشاء موقع يضع فيه دروسه أو يستقبل أعمال تلاميذه على بريده الإلكتروني ...

(3) حصن العقيدة : إن العلم يخدم المتدينين من حيث أنه يؤيد عقيدتهم بأدلة لا يرفضها العقل وقد ظهرت نزعة دينية في أواخر القرن الماضي تلجأ إلى حقائق علمية للبرهنة على صدق العقيدة وخاصة في الإسلام كما هو شأن الشيخ الزنداني الذي استطاع إقناع الناس فأسلموا. فضلا عن المسلمين الذين يجدون في الاكتشافات العلمية ما يقوي إيمانهم بعدما بين أن آيات القرآن كلها صحيحة لأنها تتطابق مع نتائج الأبحاث العلمية. ومنه فإن نتائج العلم توجهنا إلى فهم أعمق لما ورد في آيات القرآن الكريم.

(4) تأكيد الانسجام الفني

إن الفن يستلهم اليوم العلم ويستلهم القوانين الطبيعية التي يكتشفها العلم. باعتبار كليهما يبحث عن الانسجام الكوني. فهو يحاول أن يرى ويسمع ويترجم كل شيء على طريقته الخاصة ويحولها إلى ألحان وأشكال وألوان متناغمة... والعلم من جهته ليس مجرد البحث عن نظام العالم بل يسعى أيضا إلى اكتشاف ما فيه من جمال من خلال نشدان الانسجام الذي يحكم ظواهره، وفي هذا الاتجاه يقول بوانكاري : " إن العلم ليس حقيقيا وحسب، إنه جميل."

قصور العلم في تحقيق مهامه :

العلم لا يدرك من الحقيقة إلا ما تسمح به طرائق العمل وأدواتها

- انتقال فكر الإنسان من الفكر الالهوتي السحري إلى الفكر العلمي لا يعني اختفاء السحر والمحطة الالهوتية لأنهما متضمنين في أبعاد الإنسان.

- أما التحكم في الطبيعة الذي اهتدى بفضل العلم لا يعني تحكم تام ولا يعني أن الإنسان أصبح يدرك كل الألغاز ويجد أسئلة لكل الأجوبة فالعلم لا يدرك كل الحقيقة.

- العلم عند الماديين قائم على القياس بحيث أن كل ما ليس قابلا للقياس يعتبر خارجا عن حدود الطبيعة وما هو خارج عنها لا يريد العلم المادي الوصول إليه ولا يجهد نفسه بالبحث فيه. كالفلسفة مثلا والدين. فهو بالتالي يغلق أبواب المعرفة أمام عقل الإنسان. فيصبح لا يفكر ولا يبحث إلا في الدائرة الضيقة التي رسمتها له المعامل والآلات وحددها العلماء الذين يستنكرون البحث في الماورائيات.

وفي مجال الدين، يبقى الدين فوق العقل العلمي لأن الإنسان مهما بلغت عبقريته إلا أنه لا يستطيع إدراك كل الأسرار العقائدية.

- ومن ناحية الفن والجمال فإن العلم يشوه الطبيعة ويشوش أذواق الناس. يقول الكاتب روسكن: "الأبنية تشوه الطبيعة وأوساخها تفسد الأرض والمياه فلا يبقى في الكون أثر للجمال، ولا في النفوس شعور بالفن. "فالعلم يجفف القلب ويربطنا بالمادة ويميت فينا الشعر، فالعلم بالنظر إلى مفهومه المادي يهمل الإنسان من حيث هو إنسان.

فالعلم مصدر شر وله نتائج سلبية كالتلوث والاحتباس الحراري وانتشار الأمراض.

- تطور العلم والتكنولوجيا ملئ المدن بالمصانع والسيارات والغازات السامة فتزايد التلوث والحوادث والضجيج في المدن وينتج عن هذا تأثر الإنسان جسديا ونفسيا واجتماعيا. أي يؤثر على صحته وعلى أعصابه ونفسيته.

- العلم لم يحل كل مشاكل الإنسان ولم يوفر كل أسباب الراحة والسعادة فالتطوّر لم يستطع حتى الآن أن يقلل من آلام المرضى إلى الحد الذي يتبجح به. وزاد انتشار الأمراض كأمراض القلب والسكر والسيدا وغيرها ويبدو أن جسم الإنسان أصبح سريع التأثير بالأمراض.

يقول غابرييل مارسيل : " إن التقدم الصناعي الحديث لا بد وأن يؤدي بنا إلى اليأس."

التركيب : العلم مصدر خير وشر في نفس الوقت. لأنه سلاح ذو حدين يمكننا استعماله في بناء سعادتنا كما يمكننا أن نجعله سببا في شقائنا فمثلا الطائرة يمكن أن تكون وسيلة إيجابية عندما تستخدم كوسيلة نقل ويمكن أن تكون وسيلة سلبية لما تستخدم لرمي القنابل في الحروب.

المراجع

أمر حرباش، مرجعيات فلسفية، دار الهناء، 2008.

جمال الدين بوقلي حسن، إشكاليات فلسفية (الكتاب المدرسي)، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2008.

رمضان بوحبيبة، السامي في الفلسفة، نوميديا للطباعة والنشر.

فاطمة أوزهيد، بهجة بختي، سلسلة التحدي في الفلسفة، دار التحدي.